ولا يقدر المسلمون على اخراجهم وقد ترون الذى فيه المسلمون من التضائق فا الرأى الذى به نستخرجهم الى المناجزة وترك التطويل، فتكلّم عمرو بن ثنى وكان اكبر الناس وكانوا يتكلّمون على الاسنان فقال التحصّن عليهم اشدُّ من المطاولة عليكم فدَعْهم وقاتِلْ مَنْ اتاك منهم، فردّوا عليه رأيه وتكلّم عمرو بن معدى كرب فقال ناهِدْهم وكابِرْهم ولا تخْفهم، فردّوا جميعًا عليه رأيه وقالوا انّما يناطح بنا الجُمْدران وهى اعوان علينا، وقال طليحة ارى ان نبعث خيلًا لينشبوا القتال فاذا اختلطوا بهم رجعوا الينا استطرادًا فانّا لم نستطرد لهم فى طول ما قاتلناهم فاذا راوا ذلك طمعوا وخرجوا فقاتلناهم حتّى يقضى الله فيهم وفينا ما احبّ، فامر القعقاع بن عمرو وكان على المجرّدة فانشب القتال فاخرجهم من خنادقهم كانّهم جبال حديد قد تواثقوا ان لا يفرّوا وقد قرن بعضهم بعضًا كلّ سبعة فى قران والقوا حسك الحديد خلفهم لئلّا ينهزموا فلمّا خرجوا نكص ثمّ نكص واغتنمها الاعاجم ففعلوا كما ظنّ طليحة وقالوا هى هى فلم يبق احد الّا مَنْ يقوم على الابواب وركبوهم ولحق القعقاع بالناس وانقطع الفرس عن حصنهم بعض الانقطاع والمسلمون على تعبية فى يوم جمعة صدر النهار وقد عهد النعمان الى الناس عهده وامرهم ان يلزموا الارض ولا يقاتلوا حتّى يأذن لهم ففعلوا واستتروا بالحَجَف من الرمى واقبل المشركون عليهم يرمونهم حتّى اغشوا فيهم الجراح، وشكا الناس وقالوا للنعمان الا ترى ما نحن فيه فا تنتظر بهم ائذنْ للناس فى قتالهم، فقال رويدًا رويدًا وانتظر النعمان بالقتال احبَّ الساعات كانت الى رسول الله صلّعم ان يلقى العدوّ فيها وذلك عند الزوال فلمّا كان قريبًا من تلك الساعة ركب فرسه وسار فى الناس ووقف على كلّ راية يذكّرهم ويحرّضهم ويمنّيهم الظفر وقال لهم انّى مكبّر ثلاثًا فاذا كبّرتُ الثالثة فانّى حامل فاحملوا وان قُتلتُ فالامير بعدى حُذَيْفة فان قُتل فلان حتّى عدّ سبعة

آخوهم المغيرة ثمّ قال اللهمّ اعزّ دينك وانصرْ عبادك واجعلِ النعمان اوّل شهيد اليوم على اعواز دينك ونصر عبادك، وقيل بل قال اللهمّ انّى اسألك ان تقرّ عينى اليوم بفتح يكون فيه عزّ الاسلام واقبضْنى شهيدًا، فبكى الناس ورجع الى موقفه فكبّر ثلاثًا والناس سامعون مطيعون مستعدّون للقتال وحمل النعمان والناس معه وانقضّت رايته انقضاض العُقاب والنعمان مُعلَّم ببياض القباء والقلنسوة فاقتتلوا قتالًا شديدًا لم يسمع السامعون بوقعة كانت اشدّ منها [1] وما كان يُسْمَع الّا وقع الحديد وصبر لهم المسلمون صبرًا عظيمًا وانهزم الاعاجم وقُتل منهم ما بين الزوال والاعتام ما طبق ارض المعركة دمًا يزْلق الناس والدوابّ، فلمّا اقرّ الله عين النعمان بالفتح استجاب له فقُتل شهيدًا زلق به فرسه فصُرع وقيل بل رُمى بسهم فى خاصرته فقتله فسجّاه اخوه نُعَيْم بثوب واخذ الراية وناولها حُذَيْفة فاخذها وتقدّم الى موضع النعمان وترك نعيمًا مكانه وقال لهم المغيرة اكتموا مصاب اميركم حتّى ننتظر ما يصنع الله فينا وفيهم لئلّا يَهِنَ الناس، فاقتتلوا فلمّا اظلم الليل عليهم انهزم المشركون وذهبوا ولهم المسلمون وعمى عليهم قصدهم فتركوه واخذوا نحو اللهْب الذى كانوا دونه فوقعوا فيه فكان الواحد منهم يقع فيقع عليه ستّة بعضهم على بعضهم فى قياد واحد فيقتلون جميعًا وجعل يعقرهم حسك الحديد فمات منهم فى اللهب مائة الف او يزيدون سوى مَنْ قُتل فى المعركة وقيل قُتل فى اللهْب ثمانون الفًا وفى المعركة ثلاثون الفًا سوى مَنْ قُتل فى الطلب ولم يفلت الّا الشريد، ونجا الفيرزان من الصرعى فهرب نحو همذان فاتبعه نعيم بن مقرّن وقدّم القعقاعَ قدامه فادركه بثنيّة همذان وهى اذذاك مشحونة من بغال وحمير موقرة عسلًا فحبسه الدوابّ على اجله

---

[1]) Hic longior in B. incipit lacuna.

Digitized by Google

فلمّا لم يجد طريقًا نزل عن دابّته وصعد فى الجبل فتبعه القعقاع راجلًا فادركه فقتله المسلمون على الثنيّة وقالوا انّ لله جنودًا من عسل واستاقوا العسل وما معه من الاحمال وسُمّيت الثنيّة ثنيّة العسل، ودخل المشركون همذان والمسلمون فى آثارهم فنزلوا عليها واخذوا ما حولها فلمّا رأى ذلك خشرشنوم استامنهم، ولمّا تمّ الظفر للمسلمين جعلوا يسألون عن اميرهم النعمان بن مقرّن فقال لهم اخوه مَعقل هذا اميركم قد اقرّ الله عينه بالفتح وختم له بالشهادة فاتبعوا حذيفة، ودخل المسلمون نهاوند يوم الوقعة بعد الهزيمة واحتووا ما فيها من الامتعة وغيرها وما حولها من الاسلاب والاثاث وجمعوا الى صاحب الاقباض السائب بن الاقرع، وانتظر مَنْ بنهاوند ما ياتيهم من اخوانهم الذين على همذان مع القعقاع ونعيم فاتاهم الهِرْبذ صاحب بيت النار على امان فابلغ حذيفة فقال اتؤمننى ومَنْ شئت على ان أُخرج لك ذخيرة لكسرى تُركتْ عندى لفولقب الزمان، قال نعم فاحضر جوهرًا نفيسًا فى سفطَيْن فارسلهما مع الاخماس الى عمر وكان حذيفة قد نفل منها وارسل الباقى مع السائب بن الاقرع الثقفىّ وكان كاتبًا حاسبًا ارسله عمر اليهم وقال له ان فتح الله عليكم فاقسمْ على المسلمين فيئهم وخذ الخُمس وان هلك هذا الجيش فاذهب فبطن الارض خير من ظهرها، قال السائب فلمّا فتح الله على المسلمين واحضر الفارسىُّ السفطَيْن له اودعهما عنده النخيرجان[1] فاذا فيهما اللؤلؤ والزبرجد والياقوت فلمّا فرغتُ من القسمة احتملتهما معى وقدمتُ على عمر وكان قد قدر الوقعة فيات يتململ ويخرج ويتوقّع الاخبار فبينما رجل من المسلمين قد خرج فى بعض حوائجه فرجع الى المدينة ليلًا فمرّ به راكب فسأله من اين اقبل فقال من نهاوند واخبره بالفتح

[1]) Br. Mus. h.l. النخيرجان in qua lectione forte النخيزجان latet, quod cl. *De Goeje* (al-Beladsori p. ٣١٢) legendum proposuit.

Digitized by Google

وقتل النعمان فلمّا اصبح الرجل تحدّث بهذا بعد ثلاث من الوقعة فبلغ الخبر عمرَ فسأله فاخبره فقال ذلك بريد الجنّ ثمّ قدم البريد بعد ذلك فاخبره بما يسرّه ولم يخبره بقتل النعمان قال السائب فخرج عمر من الغد يتوقّع الاخبار قال فاتيتُهُ فقال ما وراءك فقلت خيرًا يا امير المؤمنين فتح الله عليك واعظم الفتح واستشهد النعمان بن مقرّن، فقال عمر انّا لله وانّا اليه راجعون ثمّ بكى فنشج حتّى بانت فروع كتفيه فوق كبده قال فلمّا رايتُ ذلك وما لقى قلتُ يا امير المؤمنين ما أُصيب بعده رجل يُعرف وجهه فقال اولئك المستضعفون من المسلمين ولكنّ الذى اكرمهم بالشهادة يعرف وجوههم وانسابهم وما يصنع اولئك بمعرفة عمر ثمّ اخبرته بالسفطَيْن فقال ادخلْهما بيت المال حتّى ننظر فى شأنهما والخفّ بجندك قال ففعلتُ وخرجتُ سريعًا الى الكوفة، وبات عمر فلمّا اصبح بعث فى اثرى رسولًا فا ادركنى حتّى دخلتُ الكوفة فاناخ بعيرى واناخ بعيره على عرقوبَىْ بعيرى فقال للخفّ يامير المؤمنين فقد بعثنى فى طلبك فلم اقدر عليك الّا الآن قال فركبتُ معه فقدمتُ على عمر فلمّا رأنى قال الىّ وما لى وللسائب قلت ولما ذا قال ويحك والله ما هو * الّا ان نُمْتُ[1] الليلة فلا خرجتَ فيها فباتت الملائكة تستحبنى الى السفطَيْن يشتعلان نارًا فيقولون لنكوينّك بهما فاقول انّى ساقسمهما بين المسلمين فخذْهما عنّى فبعْهما فى اعطية المسلمين وارزاقهم، قال فخرجتُ بهما فوضعتهما فى مسجد الكوفة فابتاعهما منّى عمرو بن حُرَيْث المخزومىّ بالفَىْ الف درهم ثمّ خرج بهما الى ارض الاعجم فباعهما باربعة آلاف الف فما زال اكثر اهل الكوفة مالًا وكان سهم الفارس بنهاوند ستّة آلاف وسهم الراجل الفَيْن، ولمّا قدم سبى نهاوند المدينة جعل ابو

---

[1]) Br. Mus. الان انمت.

Digitized by Google

لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة لا يلقى منهم صغيرًا الّا مسح رأسه وبكى وقال له اكل عمر كبدى وكان من نهاوند فاسرته الروم واسره المسلمون من الروم فنُسب الى حيث سبى، وكان للمسلمون يستّون فتح نهاوند فتح الفتوح لانّه لم يكنّ للفرس بعده اجتماع وملك المسلمون بلادهم ۞

ذكر فتح الدينور والصَّيْمرة وغيرهما

لمّا انصرف ابو موسى من نهاوند وكان قد جاء مددًا على بعث اهل البصرة مرّ بالدينور فاقام عليها خمسة ايّام وصالحه اهلها على الجزية ومضى فصالحه اهل سيروان على مثل صلحهم وبعث السائب ابن الاقرع الثقفىّ الى الصَّيْمرة مدينة مِهْرجانقذف ففتحها صلحًا وقيل انّه وجّه السائبَ من الاهواز ففتح ولاية مهرجانقذف ۞

ذكر فتح همذان والماهَيْن وغيرهما

لمّا انهزم المشركون دخل مَنْ سلم منهم همذان وحاصرهم نُعَيْم ابن مقرّن والقعقاع بن عمرو فلمّا رأى ذلك خشرشنوم استامنهم وقبل منهم الجزية على ان يضمن منهم همذان ويستبى ولّا يبقى المسلمون منهم فاجابوه الى ذلك وآمنوه ومَنْ معه من الفرس وقبل كلّ من كان هرب، وبلغ الخبر الماهَيْن بفتح همذان وملكها ونزول نُعَيْم والقعقاع بها فاقتدوا بخشرشنوم فراسلوا حذيفة فاجابهم الى ما طلبوا واجمعوا على القبول واجمعوا على اتيان حذيفة، فخدعهم دينار وهو احد اولئك الملوك وكان اشرفهم قدرا وقال لا تلقوهم فى جمالكم ففعلوا وخالفهم فاتاهم فى الديباج والحلى فاعطاهم حاجبهم واحتمل المسلمون ما ارادوا وعاقدوه عليهم ولم يجد الآخرون بدًّا من متابعته والدخول فى امره فقيل ماه دينار لذلك، وكان النعمان ابن مقرّن قد عاقد بهزاذان على مثل ذلك فنسب الى بهزاذان وكان قد وكّل النُّسَيْر بن ثَوْر بقلعة قد لجأ اليها قوم فجاهدهم فافتتحها فنُسبت الى النسير وهو تصغير نسرٍ، قيل دخل دينار

الكوفة ايام معاوية فقال يا اهل الكوفة انكم اوّل ما مررتم بنا كنتم خيار الناس فبقيتم كذلك زمن عمر وعثمان ثمّ تغيّرتم وفشيت فيكم خصال اربع بخل وخبّ وغدر وضيق ولم يكن فيكم واحدة منهنّ وقد وقتُكم فرايت ذلك فى مولدتكم فعلمت من اين اتيتم فاذا الخبّ من قبل النبط والبخل من قبل فارس والغدر من قبل خراسان والضيق من قبل الاهواز ☆

ذكر دخول المسلمين بلاد العجم

وفيها امر عمر المسلمين بالانسياح فى بلاد العجم وطلب القرس اين كانوا وقيل كان ذلك سنة ثمان عشرة وقد تقدّم ذكره وسبب ذلك ما كان من يزدجرد وبعثه الجنود مرّة بعد اخرى فوجّه الامراء من اهل البصرة واهل الكوفة بعد فتح نهاوند وكان بين عمل سعد وعمل عمّار اميران احدهما عبد الله بن عبد الله بن عِتْبان وفى زمانه كانت وقعة نهاوند والآخر زياد بن حَنْظلة حليف بنى عبد بن قُصَىّ وفى زمانه امر بالانسياح وعزل عبد الله وبُعث فى وجه آخر وولى زياد وكان من المهاجرين فعمل قليلًا والحّ فى الاستعفاء فاعفاه عمر وولّى عمّارَ بن ياسر وكتب معه الى اهل الكوفة انّى بعثتُ عمّارًا اميرًا وجعلتُ معه ابن مسعود معلّمًا، وكان ابن مسعود بحمص فسيّره عمر الى الكوفة وامدّ اهل البصرة بعبد الله بن عبد الله وامدّ اهل الكوفة بابى موسى، وكان اهل همذان قد كفروا بعد الصلح فبعث عمر لواء الى نُعَيْم بن مقرّن وامره بقصد همذان فاذا فتحها سار الى ما وراء ذلك الى خراسان وبعث عُتْبة بن فرقد وبُكَيْر بن عبد الله الى اذربيجان يدخل احدهما من حلوان والآخر من الموصل وبعث عبد الله بن عبد الله الى اصبهان وامّر عمر سُراقة على البصرة ☆

ذكر فتح اصبهان

وفيها بعث عمر اليها عبد الله بن عبد الله بن عِتْبان وكان

Digitized by Google

شجاعًا من اشراف الصحابة ومن وجوه الانصار حليفًا لبنى الحُبْلى
ولمدّه بابى موسى وجعل على مجنّبتَيْه عبد الله بن ورقاء الرياحىّ
وعصمة بن عبد الله فساروا الى نهاوند ورجع حذيفة الى عمله على
ما سقت دجلة وما وراءها وسار عبد الله فيمن كان معه ومَنْ تبعه
من جند النعمان بنهاوند نحو اصبهان وعلى جندها الاسبيدان
وعلى مقدّمته شهريار بن جاذوَيْه شيخ كبير فى جمع عظيم ومقدّمة
المشركين برستاق لاصبهان فاقتتلوا قتالًا شديدًا ودعا الشيخُ الى
المبارز فبرز له عبد الله بن ورقاء الرياحىّ فقتله وانهزم اهل اصبهان
فسُمّى ذلك الرستاق رستاق الشيخ الى اليوم وصالحهم الاسبيدان
على رستاق الشيخ وهو اوّل رستاق أُخذ من اصبهان، ثمّ سار عبد
الله الى مدينة جىّ وهى مدينة اصبهان فانتهى اليها والملك باصبهان
الفاذوسفان فنزل بالناس على جىّ وحاصرها وقاتلها ثمّ صالحه
الفاذوسفان على اصبهان وان على مَنْ اقام الجزية واقام على ماله وان
يُجْرَى مَنْ أُخذت ارضه عنوةً مجراهم ومَنْ ابى وذهب كان لكم
ارضه، وقدم ابو موسى على عبد الله من ناحية الاهواز وقد صالح
فخرج القوم من جىّ ودخلوا فى الذمّة الّا ثلاثين رجلًا من اهل
اصبهان لحقوا بكرمان، ودخل عبد الله وابو موسى جيًّا وكتب
بذلك الى عمر فقدم كتاب عمر الى عبد الله أن سِرْ حتّى تقدم
على سُهَيْل بن عدىّ فتكون معه على قتال مَنْ بكرمان، فسار
واستخلف على اصبهان السائب بن الاقرع ولحق بسهيل قبل ان
يصل الى كرمان، قيل وقد روى عن مَعقل بن يسار انّ الامير
كان على الجند الذين فتحوا اصبهان النعمان بن مقرّن وانّ عمر
ارسله من المدينة الى اصبهان وكتب الى اهل الكوفة ان يمدّوه فسار
الى اصبهان وبها ملكها ذو الحاجبَيْن فارسل اليه المغيرة بن شُعْبة
وعاد من عنده فقاتلهم وقُتل النعمان ووقع ذو الحاجبَيْن عن دابّته
فانشقّت بطنه وانهزم اصحابه قال معقل فانيتُ النعمان وهو صريع

فجعلتُ عليه علمًا فلمّا انهزم المشركون اتيتُه ومعى اداوة فيها ماء فغسلتُ عن وجهه التراب فقال ما فعل الناس فقلتُ ففتح الله عليهم قال الحمد لله ومات، هكذى فى هذه الرواية والصحيح انّ النعمان قُتل بنهاوند وافتتح ابو موسى قُمّ وقاشان ☆

ذكر ولاية المُغيرة بن شُعْبة على الكوفة

وفيها ولّى عمر عمّار بن ياسر على الكوفة وابن مسعود على بيت المال فشكا اهل الكوفة عمّارًا فاستعفى عمّار عمرَ بن الخطّاب فولّى عمر جُبَيْر بن مُطْعم الكوفة وقال له لا تذكرْه لاحد، فسمع المغيرة ابن شعبة انّ عمر خلا بجبير فارسل امرأته الى امرأة جبير بن مطعم لتعرض عليها طعام السفر ففعلت فقالت نعم حيّتينى به، فلمّا علم المغيرة جاء الى عمر فقال له بارك الله لك فيمن ولّيتَ واخبره الخبر فعزله وولّى المغيرةَ بن شعبة الكوفة فلم يزل عليها حتّى مات عمر، وقيل انّ عمّارًا عُزل سنة اثنتين وعشرين وولى بعده ابو موسى وسيرد ذكره ان شاء الله تعالى ☆

ذكر عدّة حوادث

قيل وفيها بعث عمرو بن العاص عُقْبةَ بن نافع الفهرىّ فافتتح زَويلة صلحًا وما بين برقة وزويلة سلم للمسلمين وقيل سنة عشرين، كان الامراء فى هذه السنة عُمَيْر بن سعد على دمشق وحوران وحمص وقنّسرين والجزيرة ومعاوية على البلقاء والاردنّ وفلسطين والسواحل وانطاكية وقلقية ومعرّة مصرّين وعند ذلك صالح ابو هاشم بن عُتْبة بن ربيعة على قلقية وانطاكية ومعرّة مصرّين، وفيها وُلد الحسن البصرىّ والشعبىّ، وحجّ بالناس عمر بن الخطّاب واستخلف على المدينة زيد بن ثابت، وكان عامله على مكّة والطائف واليمن واليمامة ومصر والبصرة مَنْ كان قبل ذلك وكان على الكوفة عمّار بن ياسر وشُرَيْح على القضاء، وفيها بعث عثمان ابن ابى العاص بعثًا الى ساحل فارس فحاربوهم ومعهم الجارود العبدىّ

فقتل الجارود بعقبة تُعرف بعقبة الجارود وقيل بل قُتل بنهاوند مع النعمان، وفيها مات حمة وهو من الصحابة باصبهان بعد فتحها، والعلاء بن الحضرمي وهو على البحرين فاستعمل عمر مكانه ابا هُرَيرة، وفيها مات خالد بن الوليد بحمص واوصى الى عمر بن الخطاب وقيل مات سنة ثلاث وعشرين وقيل مات بالمدينة والاوّل اصحّ ٥

سنة ٢٢ ثمّ دخلت سنة اثنتين وعشرين،

في هذه السنة افتتحت اذربيجان وقيل سنة ثمان عشرة بعد فتح همذان والرىّ وجُرجان فنبدأ بذكر فتح هذه البلاد ثمّ نذكر الربيجان بعدها ٥

ذكر فتح همذان ثانيًا

قد تقدّم مسير نُعَيْم بن مقرّن الى همذان وفتحها على يده ويد القعقاع بن عمرو فلمّا رجعا عنها كفر اهلها مع خشرشنوم فلمّا قدم عهدُ نعيم من عند عمر ودّع حُذَيْفة وسار يريد همذان وعاد حذيفة الى الكوفة فخرج نعيم بن مقرّن على تعبية الى همذان فاستولى على بلادها جميعًا وحاصرها فلمّا رأى اهلها ذلك سألوا الصلح ففعل وقبل منهم الجزية وقد قيل انّ فتحها كان سنة اربع وعشرين بعد مقتل عمر بستّة اشهر، فبينما نعيم بهمذان في اثنى عشر الفًا من الجند كاتب الديلم واهل الرىّ اذربيجان اذ خرج موتا في الديلم حتّى نزل بواج رود [1] واقبل الزينبى [2] ابو الفرّخان في اهل الرىّ واقبل اسفنديار اخو رُسْتم في اهل اذربيجان فاجتمعوا وتحصّن منهم امراء المسالح وبعثوا الى نعيم بالخبر فاستكلف يزيدَ بن قيس الهمدانىّ وخرج اليهم فاقتتلوا بواج رود [3] قتالًا شديدًا وكانت وقعة عظيمة تعدل بنهاوند فانهزم الفرس هزيمة قبيحة وقُتل منهم

---

[1]) Cod. بواج برود. [2]) Ubique sine punctis. [3]) Cod. بواج الرود.

Digitized by Google

مقتلة كبيرة لا يُحصون فارسلوا الى عمر مبشّرًا فامر عمر نعيمًا بقصد الرىّ وقتال مَنْ بها والمقام بها بعد فتحها، وقيل انّ المُغيرة ابن شُعْبة وهو عامل على الكوفة ارسل جَرير بن عبد الله الى همذان فقاتله اهلها وأُصيبت عينه بسهم فقال احتسبتُها عند الله الذى زيّن بها وجهى ونوّر لى ما شاء ثمّ سلبنيها فى سبيله، ثمّ فتحها على مثل صلح نهاوند وغلب على ارضها قسرًا، وقيل كان فتحها على يد المُغيرة بنفسه وكان جرير على مقدّمته، وقيل فتحها قَرْظة ابن كعب الانصارىّ ☆

ذكر فتح قزوين وزنجان

لمّا سيّر المغيرة جريرًا الى همذان ففتحها سيّر البرآء بن عازب فى جيش الى قزوين وامره ان يسير اليها فان فتحها غزا الديلم منها وانّما كان مغزاهم قبل من دَسْتَبى، فسار البرآء حتّى اتى أَبْهَر وهو حصن فقاتلوه ثمّ طلبوا الامان فآمنهم وصالحهم ثمّ غزا قزوين فلمّا بلغ اهلَها الخبر ارسلوا الى الديلم يطلبون النصرة فوعدوهم ووصل المسلمون اليهم فخرجوا لقتالهم والديلم وقوف على الجبل لا يمدّون يدًا فلمّا رأى اهل قزوين ذلك طلبوا الصلح على صلح ابهر وقال بعض المسلمين

قد علم الديلم اذ تُحارِبْ حين اتى فى جيشه ٱبن عازِبْ
بانّ ظنّ المشركين كاذِبْ فكم قطعنا فى دُجى الغياهِبْ
من جبلٍ وعرٍ ومن سباسِبْ،

وغزا البراء الديلم حتّى ادّوا اليه الاتاوة وغزا جيلان والطَيْلسان وفتح زنجان عنوةً ولمّا ولى الوليد بن عُقبة الكوفة غزا الديلم وجيلان ومُوقان والبَبّر والطيلسان ثمّ انصرف ☆

ذكر فتح الرىّ

ثمّ انصرف نُعَيْم من واج روذ حتّى قدم الرىّ وخرج الزينبى ابو الفرّخان من الرىّ فلقى نعيمًا طالبًا الصلح ومسالمًا له ومخالفًا

Digitized by Google

لملك الرىّ وهو سياوخش بن مهران بن بهرام جوبين فاستمدّ سياوخش اهل دُنْباوند وطبرستان وقومس وجُرْجان فامدّوه خوفًا من المسلمين فالتقوا مع المسلمين فى سفح جبل الرىّ الى جنب مدينتها فاقتتلوا به وكان الزينبى قال لنعيم انّ القوم كثير وانت فى قلّة فابعثْ معى خيلًا ادخل بهم مدينتهم من مدخل لا يشعرون به وناهدْهم انت فانّهم اذا خرجنا عليهم لم يثبتوا لك، فبعث معه نعيم خيلًا من الليل عليهم ابن اخيه المنذر بن عمرو فادخلهم الزينبى المدينة ولا يشعر القوم وبيّتهم نعيم بياتًا فشغلهم عن مدينتهم فاقتتلوا وصبروا له حتّى سمعوا التكبير من ورائهم فانهزموا فقُتلوا مقتلة عُدّوا بالقصب فيها وافاء الله على المسلمين بالرىّ نحوًا ممّا فى المدائن وصالحه الزينبى على الرىّ ومرزبة غلبهم نعيم فلم يزل شرف الرىّ فى اهل الزينبى واخرب نعيم مدينتهم وهى التى تقال العتيقة وامر الزينبى فبنى مدينة الرىّ الحدثى، وكتب نعيم الى عمر بالفتح وانفذ الاخماس وكان البشير المُضارب العِجْلىّ وراسله المصمغان فى الصلح على شىء يفتدى به منه على دنباوند فاجابه الى ذلك، وقد قيل انّ فتح الرىّ كان على يد قَرْظة ابن كعب وقيل كان فتحها سنة احدى وعشرين وقيل غير ذلك والله اعلم ☆

ذكر فتح قُومس وجُرْجان وطبرستان

لمّا ارسل نعيم الى عمر بالبشارة واخماس الرىّ كتب اليه عمر يامره بارسال اخيه سُوَيْد بن مقرّن ومعه هند بن عمرو الجَمَلىّ وغيره الى قومس فسار سويد نحو قومس فلم يقمْ له احد فاخذها سلمًا وعسكر بها وكاتبه الذين لجَوُّوا الى طبرستان منهم والذين اخذوا المفاوز فاجابهم الى الصلح والجزية وكتب لهم بذلك، ثمّ سار سويد الى جرجان فعسكر بها ببسطام وكتب الى ملك

جرجان وهو زرنان [1] صول وكاتبه زرنان صول وصالحه على جرجان على الجزية وكفاية حرب جرجان وان يُعينه سويد ان غُلب فاجابه سويد الى ذلك وتلقّاه زرنان صول قبل دخوله جرجان فدخل معه وعسكر بها حتّى جبى الخراج وسمّى فروجها فسدّها بتُرْك دهستان ورفع الجزية عمّن قام بمنعها واخذها من الباقين، وقيل كان فتحها سنة ثمان عشرة وقيل سنة ثلاثين زمن عثمان قيل وراسل الاصبهبذ صاحب طبرستان سويدًا فى الصلح على ان يتوادعا ويجعل له شيئًا على غير نصر ولا معونة على احد فقبل ذلك منه وكتب له كتابًا ۞

ذكر فتح طرابلس الغرب وبرقة

فى هذه السنة سار عمرو بن العاص من مصر الى برقة فصالحه اهلها على الجزية وان يبتعوا من ابنائهم مَنْ ارادوا بيعه، فلمّا فرغ من برقة سار الى طرابلس الغرب فحاصرها شهرًا فلم يظفر بها وكان قد نزل شرقيّها فخرج رجل من بنى مُدْلج يتصيّد فى سبعة نفر وسلكوا غرب المدينة فلمّا رجعوا اشتدّ عليهم الحرّ فاخذوا على جانب البحر ولم يكن السور متّصلًا بالبحر وكانت سفن الروم فى مرساها مقابل بيوتهم فرأى المُدْلجىّ واصحابه مسلكًا بين البحر والبلد فدخلوا منه وكبّروا فلم يكن للروم ملجأ الّا سفنهم لانّهم ظنّوا انّ المسلمين قد دخلوا البلد ونظر عمرو ومَنْ معه فرأى السيوف فى المدينة وسمعوا الصياح فاقبل بجيشه حتّى دخل عليهم البلد فلم يفلت الروم الّا بما خفّ معهم فى مراكبهم، وكان اهل حصن سَبْرة قد تحصّنوا لمّا نزل عمرو على طرابلس فلمّا امتنعوا عليه بطرابلس امنوا واطمأنّوا فلمّا فُتحت طرابلس جنّد عمرو عسكرًا كثيفًا وسيّره الى سبرة فصبّحوها وقد فتح اهلها الباب واخرجوا مواشيهم

---

[1]) Scriptura nominis in Codd. sic variat: زرنان, ورنان et زرنان.

Digitized by Google

ليسرح لانّهم لم يكن بلغهم خبر طرابلس فوقع المسلمون عليهم ودخلوا البلد مكابرة وغنموا ما فيه وعادوا الى عمرو، ثمّ سار عمرو بن العاص الى برقة وبها لواتة وهم من البربر وكان سبب مسير البربر اليها والى غيرها من الغرب انّهم كانوا بنواحى فلسطين من الشام وكان ملكهم جالوت فلمّا قُتل سارت البرابر وطلبوا الغرب حتّى انتهوا الى لوبية ومراقية وهما كورتان من كور مصر الغربيّة تفرّقوا فسارت زناتة ومغيلة وهما قبيلتان من البربر الى الغرب فسكنوا الجبال وسكنت لواتة ارض برقة وتُعْرَف قديمًا بانطابُلُس وانتشروا فيها حتّى بلغوا السوس ونزلت هوارة مدينة لَبْدَة ونزلت نفوسة الى مدينة سَبْرة وجلا من كان بها من الروم لذلك وقام الافارق وهم خدم الروم على صلح يؤدّونه الى مَنْ غلب على بلادهم، وسار عمرو بن العاص كما ذكرنا فصالحه اهلها على ثلاثة عشر الف دينار يؤدّونها جزية وشرطوا ان يبتعوا مَنْ ارادوا من اولادهم فى جزيتهم ۞

ذكر فتح اذربيجان

قال فلمّا افتتح نُعَيْم الرىّ بعث سماك بن خَرَشَة الانصارىّ وليس بابى دُجانة ممدًّا لبُكَيْر بن عبد الله باذربيجان امره عمر بذلك فسار سماك نحو بكير وكان بكير حين بُعث اليها سار حتّى اذا طلع بجبال جرميدان طلع عليهم اسفنديار بن فرّخزاد مهزومًا من واج رود فكان اوّل قتال لقيه باذربيجان فاقتتلوا فهُزم الفرس واخذ بكير اسفنديار اسيرًا، فقال له اسفنديار الصلح احبّ اليك ام الحرب قال بل الصلح قال امسكنى عندك فانّ اهل اذربيجان ان لم اصالح عليهم او اجىء اليهم لم يقوموا لك وجلوا الى الجبال لمنع حولها ومن كان على التحصّن تحصّن الى يوم ما، فامسكه عنده وصارت البلاد اليه الّا ما كان من حصن، وقدم عليه سماك ابن خرشة ممدًّا واسفنديار فى اساره وقد افتتح ما يليه وافتتح عُتبة بن فرقد ما يليه، وكتب بكير الى عمر يستاذنه فى التقدّم

فاذن له ان يتقدّم نحو الباب وان يستخلف على ما افتتحه فاستخلف عليه عُتبةَ بن فرقد فاقرّ عتبة سماكَ بن خرشة على عمل بكير الذى كان افتتحه وجمع عمر اذربيجان كلّها لعتبة بن فرقد، وكان بهرام بن فرّخزاد قصد طريق عُتْبة واقام به فى عسكره حتّى قدم عليه عتبة فاقتتلوا فانهزم بهرام، فلمّا بلغ خبره اسفندیار وهو فى الاسر عند بكير قال الآن تمّ الصلح وطفئت الحرب فصالحه واجاب الى ذلك اهل اذربيجان كلّهم وعادت اذربيجان سلمًا، وكتب بذلك بكير وعتبة الى عمر وبعثا بما خمسا، ولمّا جمع عمر لعتبة عمل بُكَيْر كتب لاهل اذربيجان كتابًا بالصلح، وفيها قدم عُتْبة على عمر بالحبيص الذى كان اهدى له وكان عمر ياخذ عُمّاله بموافاة الموسم كلّ سنة يمنعهم بذلك عن الظلم۞

ذكر فتح الباب

فى هذه السنة كان فتح الباب وكان عمر ردّ ابا موسى الى البصرة وبعث سُراقة بن عمرو وكان يُدْعَى ذا النور الى الباب وجعل على مقدّمته عبد الرحمان بن ربيعة وكان ايضًا يُدعى ذا النور وجعل على احدى مجنّبتَيْه حُذيفة بن أَسيد الغفارىّ وعلى الاخرى بُكَيْر بن عبد الله الليثىّ وكان بكير سبقه الى الباب وجعل على المقاسم سلمان بن ربيعة الباهلىّ فسار سُراقة فلمّا خرج من اذربيجان قدم بكير الى الباب وكان عمر قد امدّ سراقةَ بحَبيب بن مَسْلمة من الجزيرة وجعل مكانه زياد بن حنظلة ولمّا اطلّ عبد الرحمان بن ربيعة على الباب والملك بها يومئذ شهريار وهو من ولد شهريار الذى افسد بنى اسرائيل واغزى الشام بهم فكاتبه شهريار واستامنه على ان ياتيه ففعل فاتاه فقال انّى بازاء عدوّ كلب وامم مختلفة ليست لهم احساب ولا ينبغى لذى الحسب والعقل ان يعينهم[1]

---

[1]) C. P. يعنيهم ; Bodl. يغنيهم.

Digitized by Google

على ذى الحسب ولست من الفتح ولا الارمن فى شىء وانّكم قد غلبتم على بلادى وامّتى فانا منكم ويدى مع ايديكم وجزيتى اليكم والنصر لكم والقيام بما تُحبّون فلا تسومونا الجزية فتوهنونا بعدوّكم، قال فسيّره عبد الرحمان الى سُراقة فلقيه بمثل ذلك فقبل منه سراقة ذلك وقال لا بدّ من الجزية ممّن يقيم ولا يحارب العدوّ فاجابه الى ذلك وكتب سراقة فى ذلك الى عمر فاجازه عمر واستحسنه ۞

ذكر فتح مُوقان

لمّا فرغ سُراقة من الباب ارسل بُكَيْرَ بن عبد الله وحَبيب بن مَسْلمة وحُذَيْفة بن أَسيد وسلمان بن ربيعة الى اهل تلك الجبال المحيطة بارمينية فوجّه بكيرًا الى موقان وحَبيبًا الى تفليس وحُذَيْفة الى جبال اللان وسلمان الى الوجه الآخر وكتب سراقة بالفتح الى عمر وبارسال هؤلاء النفر الى الجهات المذكورة فانّى عمرَ امرٌ لم يظنّ ان يستتمّ له بغير مؤنة لانّه فرج عظيم وجند عظيم فلمّا استوسقوا واستحلّوا الاسلام وعدله مات سراقة واستخلف عبد الرحمان بن ربيعة ولم يفتتح احد من أولئك القوّاد الّا بكير فانّه فضّ اهل موقان ثمّ تراجعوا على الجزية عن كلّ حالم دينار وكان فتحها سنة احدى وعشرين، ولمّا بلغ عمرَ موت سُراقة واستخلافه عبد الرحمان بن ربيعة اقرّ عبد الرحمان على فرج الباب وامره بغزو التُّرْك، (أَسيدٌ فى هذه التراجم بفتح الهمزة وكسر السين، والنور فى الموضعَيْن بالراء) ۞

ذكر غزو التُّرْك

لمّا امر عمر عبد الرحمان بن ربيعة بغزو الترك خرج بالناس حتّى قطع الباب فقال له شهريار ما تريد ان تصنع قال اريد غزو بَلَنْجَر والترك قال انّا لنرضى منهم ان يَدَعونا من دون الباب قال عبد الرحمان لكنّا لا نرضى حتّى نغزوهم فى ديارهم وبالله انّ معنا

اقوامًا لو ياذن لهم اميرنا فى الامعان لبلغتُ بهم الروم قال وما هم قال اقوام صحبوا رسول الله صلّعم ودخلوا فى هذا الامر بنيّة ولا يزال هذا الامر لهم دائمًا ولا يزال النصر معهم حتّى يغيّرهم من يغلبهم وحتّى يلفتوا عن حالهم، فغزا بلنجر غزاة فى زمن عمر فقالوا ما اجترأ علينا الّا ومعه الملائكة تمنعهم من الموت فهربوا منه وتحصّنوا فرجع بالغنيمة والظفر وقد بلغت خيله البيضاء على رأس مائتَيْ فرسخ من بلنجر وعادوا ولم يُقْتَلْ منهم احد، ثمّ غزاهم ايّام عثمان ابن عفّان غزوات فظفر كما كان يظفر حتّى يبدل اهل الكوفة لاستعمال عثمان مَنْ كان ارتدّ استصلاحًا لهم فزادهم فسادًا فغزا عبد الرحمان بن ربيعة بعد ذلك فتذامرت الترك واجتمعوا فى الغياض فرمى رجل منهم رجلًا من المسلمين على غرّة فقتله وهرب عنه اصحابه فخرجوا عليه عند ذلك فاقتتلوا واشتدّ قتالهم ونادى منادٍ من الجوّ صبرًا عبد الرحمان وموعدكم الجنّة فقاتل عبد الرحمان حتّى قُتل وانكشف اصحابه واخذ الراية سلمان بن ربيعة اخوه فقاتل بها ونادى منادٍ من الجوّ صبرًا آل سلمان فقال سلمان اوترى جزعًا، وخرج سلمان بالناس معه ابو هُرَيْرة الدَّوْسىّ على جيلان فقطعوها الى جرجان ولم يمنعهم ذلك من انجاء جسد عبد الرحمان فهم يستسقون به الى الآن ۞

ذكر تعديل الفتوح بين اهل الكوفة والبصرة

فى هذه السنة عدل عمر فتوح اهل الكوفة والبصرة بينهم، وسبب ذلك انّ عمر بن سُراقة كتب الى عمر بن الخطّاب يذكر له كثرة اهل البصرة وعجز خراجهم عنهم وسأله ان يزيدهم احد الماهَيْن او ماسبذان وبلغ اهل الكوفة ذلك وقالوا لعمّار بن ياسر وكان على الكوفة اميرًا سنةً وبعض اخرى اكتبْ الى عمر انّ رامهرمز وايذج لنا دونهم لم يعينونا عليهما ولم يلحقونا حتّى افتتحناها فلم

يفعل عمّار فقال له عُطارد ايّها العبد الاجدع فعلام تدع[1] فينا فقال لقد سببت احبّ ادنى الىّ فابغضوه لذلك، واختصم اهل الكوفة واهل البصرة وادّعى اهل البصرة قرًى افتتحها ابو موسى دون اصبهان ايّام امدّ به عمر بن الخطّاب اهل الكوفة فقال لهم اهل الكوفة اتيتمونا مددًا وقد افتتحنا البلاد فانشبناكم فى المغانم والذمّة ذمّتنا والارض ارضنا، فقال عمر صدقوا فقال اهل الايّام والقادسيّة ممّنْ سكن البصرة فلتعطونا نصيبنا ممّا نحن شركاؤكم فيه من سوادهم وحواشيهم فاعطاهم عمر مائة دينار برضى اهل الكوفة اخذها مَنْ شهد الايام والقادسيّة، ولمّا ولى معاوية وكان هو الذى جنّد قنّسرين ممّن اتاه من اهل العراقيْن ايّام علىّ وانّما كان قنّسرين رستاقًا من رساتيق حمص فاخذ لهم معاوية حين ولى بنصيبهم من فتوح العراق واذربيجان والموصل والباب لانّه من فتوح اهل الكوفة وكان اهل الجزيرة والموصل يومئذ نافلة انتقل اليها كلّ من نزل بهاجرته من اهل البلدَيْن ايّام علىّ فاعطاهم معاوية من ذلك نصيبًا، وكفر اهل ارمينية ايّام معاوية وقد امّر حَبيب بن مَسْلمة على الباب وحَبيب يومئذ بجُرْزان وكاتب اهل تفليس وتلك الجبال من جُرْزان فاستجابوا له ٥

ذكر عزل عمّار بن ياسر عن الكوفة وولاية ابى موسى والمُغيرة بن شُعْبة

وفيها عزل عمر بن الخطّاب عمّار بن ياسر عن الكوفة واستعمل ابا موسى، وسبب ذلك انّ اهل الكوفة شكوه وقالوا له انّه لا يحتمل ما هو فيه وانّه ليس بامين ويرابه اهل الكوفة فدعاه عمر فخرج معه وقد يريد انّهم معه فكانوا اشدّ عليه من يخلف عنه وقالوا انّه غير كاف وعالم بالسياسة ولا يدرى على ما استعملتَهُ وكان منهم

---

[1]) Br. Mus. et Bodl. ندع.

Digitized by Google

سعد بن مسعود الثقفيّ عمّ المختار وجَرير بن عبد الله فسعيا به فعزله عمر وقال عمر لعمّار اساءك العزل قال ما سرّني حين استعملتُ ولقد ساءني حين عُزلتُ، فقال له قد علمتُ ما انت بصاحب عمل ولكنّي تاوّلتُ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ[1]، ثمّ اقبل عمر على اهل الكوفة فقال مَنْ تريدون قالوا ابا موسى فامّره عليهم بعد عمّار فاقام عليهم سنة فبلغ غلامه العلف فشكاه الوليد بن عبد شمس وجماعة معه وقالوا انّ غلامه يتّجر في جسرنا فعزله عنهم وصرفه الى البصرة وصرف عمر ابن سُراقة الى الجزيرة، وخلا عمر في ناحية المسجد فنام فاتاه المغيرة بن شُعْبة فحرسه حتّى استيقظ فقال ما فعلتُ هذا يا امير المؤمنين الّا من عظيم فقال واىّ شيء اعظم من مائة الف لا يرضون عن امير ولا يرضى عنهم امير، وأُحيطت الكوفة على مائة الف مقاتل، واتاه اصحابه فقالوا ما شأنك فقال انّ اهل الكوفة قد عضلوني واستشارهم فيمن يولّيه وقال ما تقولون في تولية رجل ضعيف مسلم او رجل قوىّ مسدّد فقال المُغيرة امّا الضعيف المسلم فانّ اسلامه لنفسه وضعفه عليك وامّا القوىّ المسدّد فانّ سداده لنفسه وقوّته للمسلمين، فولّى المغيرةَ الكوفة فبقى عليها حتّى مات عمر وذلك نحو سنتَيْن وزيادة وقال له حين بعثه يا مغيرة ليامنْك الابرار وليخفْك الفُجّار ثمّ اراد عمر ان يبعث سعدًا على عمل المغيرة فقُتل عمر قبل ذلك فارضى به ✿

ذكر فتح خراسان

وفي هذه السنة غزا الاحْنف بن قيس خراسان في قول بعضهم وقيل سنة ثمان عشرة، وسبب ذلك انّ يزدجرد لمّا سار الى الرىّ بعد هزيمة اهل جلولاء وانتهى اليها وعليها ابان جاذَوَيْه وثب عليه

---

[1]) Corani 28, vs. 4.

Digitized by Google

فاخذه فقال يزدجرد يا انمان تغدرني قال لا ولكن قد تركتَ
ملكك فصار في يد غيرك فاحببتُ ان اكتتب على ما كان لي من
شيء واخذ خاتم يزدجرد واكتتب الصكاك بكلّ ما اعجبه ثمّ ختم
عليها وردّ الخاتم ثمّ اتى بعدُ سعدًا فردّ عليه كلّ شيء في كتابه،
وسار يزدجرد من الريّ الى اصبهان ثمّ منها الى كرمان والنار معه
ثمّ قصد خراسان فاتى مرو فنزلها وبنى للنار بيتًا واطمأنّ وامن من
ان يؤتى ودان له مَنْ بقي من الاعاجم، وكاتب الهرمزان واثار اهل
فارس فنكثوا واثار اهل الجبال والفيرزان فنكثوا، فاذن عمر للمسلمين
فدخلوا بلاد الفرس فسار الاحنف الى خراسان فدخلها من الطَبَسَيْن
فافتتح هراة عنوةً واستخلف عليها ضَحار بن فلان العبديّ ثمّ سار
نحو مرو الشاهجان فارسل الى نيسابور مُطَرِّف بن عبد الله بن
الشِخِّير والى سَرَخْس الحارث بن حسّان فلمّا دنا الاحنف من مرو
الشاهجان خرج منها يزدجرد الى مرو الروذ حتّى نزلها ونزل
الاحنف مرو الشاهجان وكتب يزدجرد وهو بمرو الروذ الى خاقان
والى ملك الصغد والى ملك الصين يستمدّهم وخرج الاحنف من مرو
الشاهجان واستخلف عليها حارثة بن النعمان الباهليّ بعد ما
لحقت به امداد اهل الكوفة وسار نحو مرو الروذ، فلمّا سمع يزدجرد
سار عنها الى بلخ ونزل الاحنف مرو الروذ وقدم اهل الكوفة الى
يزدجرد واتبعهم الاحنف فالتقى اهل الكوفة ويزدجرد ببلخ فانهزم
يزدجرد وعبر النهر ولحق الاحنف باهل الكوفة وقد فتح الله عليهم
فبلخ من فتوحهم، وتتابع اهل خراسان من هرب وشذّ على الصلح
فيما بين نيسابور الى طُخارستان وعاد الاحنف الى مرو الروذ فنزلها
واستخلف على طخارستان رِبْعِيّ بن عامر وكتب الاحنف الى عمر
بالفتح فقال عمر وددتُ انّ بيننا وبينها بحرًا من نار فقال عليّ ولِمَ
يا امير المؤمنين قال لانّ اهلها سينقصون منها ثلاث مرّات فيحتاجون
في الثالثة فكان ذلك باهلها احبّ اليّ من ان يكون بالمسلمين،

Digitized by Google

وكتب عمر الى الاحنف ان يقتصر على ما دون النهر ولا يجوزه، ولمّا عبر يزدجرد النهر مهزومًا انجحده خاقان فى التُّرك واهل فرغانة والصُّغْد فرجع يزدجرد وخاقان الى خراسان فنزلا بلخ ورجع اهل الكوفة الى الاحنف بمرو الروذ ونزل المشركون عليه بمرو ايضًا، وكان الاحنف لمّا بلغه خبر عبور يزدجرد وخاقان النهر اليه خرج ليلًا يتسمّع هل يسمع برأى ينتفع به فمرّ برجلَيْن ينقيان علفًا واحدهما يقول لصاحبه لو أسندنا الامير الى هذا الجبل فكان النهر بيننا وبين عدوّنا خندقًا وكان الجبل فى ظهورنا فلا ياتونا من خلفنا وكان قتالنا من وجه واحد رجوتُ ان ينصرنا الله، فرجع فلمّا اصبح جمع الناس ورحل بهم الى سفح الجبل وكان معه من اهل البصرة عشرة آلاف ومن اهل الكوفة نحو منهم واقبلت الترك ومَنْ معها فنزلت وجعلوا يغادونهم القتال ويراوحونهم وفى الليل يتنحّون عنهم، فخرج الاحنف ليلة طليعة لاصحابه حتّى اذا كان قريبًا من عسكر خاقان وقف فلمّا كان فى وجه الصبح خرج فارس الترك بطوقه فضرب بطبله ثمّ وقف من العسكر موقفًا يقفه مثله فحمل عليه الاحنف فتقاتلا فطعنه الاحنف فقتله واخذ طوق التركىّ ووقف فخرج آخر من الترك ففعل فعل صاحبه فحمل عليه الاحنف فتقاتلا فطعنه فقتله واخذ طوقه ووقف ثمّ خرج الثالث من الترك ففعل فعل الرجلَيْن فحمل عليه الاحنف فقتله ثمّ انصرف الاحنف الى عسكره، وكانت عادة الترك انّهم لا يخرجون حتّى يخرج ثلاثة من فرسانهم اكفاء كلُّهم يضرب بطبله ثمّ يخرجون بعد خروج الثالث، فلمّا خرجوا تلك الليلة بعد الثالث فانسوا على فرسانهم مقتلين تشاءم خاقان وتطيّر فقال قد طال مقامنا وقد أُصيب فرساننا ما لنا فى قتال هؤلاء القوم خيرٌ، فرجعوا وارتفع النهار للمسلمين ولم يروا منهم احدًا واتاهم الخبر بانصراف خاقان والترك الى بلخ وقد كان يزدجرد ترك خاقانَ مقابل المسلمين بمرو الروذ وانصرف الى مرو الشاهجان

فتحصّن حارثة بن النعمان ومَنْ معه فحصرهم واستخرج خزائنه من موضعها وخاقان مقيم ببلخ، فلمّا جمع يزدجرد خزائنه وكانت كبيرة عظيمة واراد ان يلحق بخاقان قال له اهل فارس اىّ شىء تريد ان تصنع قال اريد اللحاق بخاقان فاكون معه او بالصين، قالوا له انّ هذا رأى سوء ارجع بنا الى هؤلاء القوم فنصالحهم فانّهم اوفيا وهم اهل دين وانّ عدوًّا يلينا فى بلادنا احبّ الينا مملكةً من عدوّ يلينا فى بلاده ولا دين لهم ولا ندرى ما وفاؤهم، فانى عليهم فقالوا دعْ خزائننا نردّها الى بلادنا ومَنْ يلينا لا تُخرجها من بلادنا، فانى فاعتزلوه وقاتلوه فهزموه واخذوا الخزائن واستولوا عليها وانهزم منهم ولحق بخاقان وعبر النهر من بلخ الى فرغانة، واقام يزدجرد ببلد الترك فلم يزل مقيمًا زمن عمر كلّه الى ان كفر اهل خراسان زمن عثمان وكان يكاتبهم ويكاتبونه وسيرد ذكر ذلك فى موضعه، ثمّ اقبل اهل فارس بعد رحيل يزدجرد على الاحنف فصالحوه ودفعوا اليه تلك الخزائن والاموال وتراجعوا الى بلدانهم واموالهم على افضل ما كانوا عليه زمن الاكاسرة واغتبطوا بملك المسلمين واصاب الفارس يوم يزدجرد كسهمه يوم قادسيّة، وسار الاحنف الى بلخ فنزلها بعد عبور خاقان النهر منها ونزل اهل الكوفة فى كورها الاربع ثمّ رجع الى مرو الروذ فنزلها وكتب بفتح خاقان وبيزدجرد الى عمر، ولمّا عبر خاقان ويزدجرد النهر لقوا رسول يزدجرد الذى ارسله الى ملك الصين فاخبرهما[1] انّ ملك الصين قال له صفْ لى هؤلاء القوم الذين اخرجوكم من بلادكم فانّى اراك تذكر قلّة منهم وكثرة منكم ولا يبلغ امثال هؤلاء القليل منكم مع كثرتكم الّا بخير عندهم وشرّ فيكم، فقلتُ سلْنى عمّا احببتَ فقال ايوفون بالعهد قلتُ نعم قال وما يقولون لكم قبل القتال قال قلتُ يدعوننا الى واحدة من ثلاث امّا دينهم فان اجبنا اجرونا مجراهم او الجزية والمنعة او

[1]) Cod. فاخبرهم.

Digitized by Google

المنابذة، قال فكيف طاعتهم امراءهم قلتُ اطوع قوم وارشدهم قال فما يحلّون وما يحرّمون فاخبرتُهُ قال هل يحلّون ما حُرّم عليهم او يحرّمون ما حُلّل لهم قلتُ لا قال فانّ هؤلاء القوم لا يزالوا على ظفر حتّى يحلّوا حرامهم او يحرّموا حلالهم ثمّ قال اخبرنى عن لباسهم فاخبرتُهُ وعن مطاياهم فقلت للخيل العراب ووصفتها له فقال نعمت للحصون ووصفتُ له الابل وبُروكها وقيامها بحملها فقال هذه صفة دوابّ طوال الاعناق، وكتب معه الى يزدجرد انّه لم يمنعنى ان ابعث اليك بجند اوّله بمرو وآخره بالصين الجهالةُ بما يحقّ علىّ ولكنّ هؤلاء القوم الذين وصف لى رسولك لو يحاولون الجبال لهدّوها ولو خلا لهم سربُهم [1] ازالونى ما داموا على وصف فسألْهم وارضِ منهم بالمسالمة ولا تهيّجْهم ما لم يهيّجوك، فاقام يزدجرد بفرغانة ومعه آل كسرى بعهد من خاقان، ولمّا وصل خبر الفتح الى عمر ابن الخطّاب جمع الناس وخطبهم وقرأ عليهم كتاب الفتح وحمد الله فى خطبته على انجاز وعده ثمّ قال الا وانّ ملك المجوسيّة قد هلك فليسوا يملكون من بلادهم شبرًا يضرّ بمسلم الا وانّ الله قد اورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وابناءهم لينظر كيف تعملون فلا تبدلوا فيستبدل الله بكم غيركم فانّى لا اخاف على هذه الامّة ان يؤتى الّا من قبلكم، وقيل انّ فتح خراسان كان زمن عثمان وسيرد هناك ۞

ذكر فتح شَهْرَزور والصامغان [2]

لمّا استعمل عمر عَزْرة بن قيس على حلوان حاول فتح شهرزور فلم يقدر عليها فغزاها عُتْبة بن فرقد ففتحها بعد قتال على مثل صلح حلوان فكانت العقارب تُصيب الرجل من المسلمين فيموت، وصالح اهل الصامغان وداراباذ على الجزية والخراج وقتل خلقًا كثيرًا من الاكراد وكتب الى عمر انّ فتوحى قد بلغت اذربيجان فولّاه

[1]) Bodl. شعرهم. [2]) Hic in A. lacuna incipit, usque ad vers. antep. pag. sequ. procedens.

Digitized by Google

اياها وولّى قَرْثمة بن عَرْفَجة الموصل ولم يزل شهرزور واعمالها مضمومة الى الموصل حتّى أُفردت عنها آخر خلافة الرشيد ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة غزا معاوية بلاد الروم ودخلها فى عشرة آلاف فارس من المسلمين، وفيها وُلد يزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان، وحجّ بالناس فى هذه السنة عمر بن الخطّاب وكان عُمّاله على الامصار فيها عُمّاله فى السنة قبلها الّا الكوفة فان عامله كان عليها المُغيرة بن شُعْبة والّا البصرة فانّ عامله عليها صار ابو موسى الاشعرىّ ۞

سنة ٢٣ ثمّ دخلت سنة ثلاث وعشرين،

قال بعضهم كان فتح اصطخر سنة ثلاث وعشرين وقيل كان فتحها بعد تَوّج الآخرة،

ذكر الخبر عن فتح تَوّج

لمّا خرج اهل البصرة الذين توجّهوا الى فارس امراء عليها وكان معها سارية بن زُنَيْم الكنانىّ فساروا واهل فارس مجتمعون بتَوّج فلم يقصدهم المسلمون بل توجّه امير الى الجهة الّتى أُمر بها وبلغ ذلك اهل فارس فافترقوا الى بلدانهم كما افترق المسلمون فكانت تلك هزيمتهم وتشتّت امورهم، فقصد مُجاشع بن مسعود لسابور واردشير خُرّة فالتقى هو والفرس بتَوّج فاقتتلوا ما شاء الله ثمّ انهزم الفرس وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا كلّ قتلة وغنموا ما فى عسكرهم وحصروا تَوّج فافتتحوها وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا وغنموا ما فيها وهذه تَوّج الآخرة والاولى هى الّتى استقدمتها جنود العلاء بن الحضرمىّ ايّام طاوس ثمّ دعوا الى الجزية فرجعوا واقرّوا بها وأُرسل مجاشع ابن مسعود السُّلَمىّ بالبشارة والاخماس الى عمر بن الخطّاب ۞

ذكر فتح اصطخر وجُور وغيرهما

وقصد عثمان بن ابى العاص الثقفىّ لاصطخر فالتقى هو واهل

اصطخر بجور فاقتتلوا وانهزم الفرس وفتح المسلمون جور ثمّ اصطخر وقتلوا ما شاء الله ثمّ فرّ منهم مَنْ فرّ فدعاهم عثمان الى الجزية والذمّة فاجابه الهربذ اليها فتراجعوا وكان عثمان قد جمع الغنائم لمّا هزمهم فبعث بخمسها الى عمر وقسم الباقى فى الناس وفتح عثمان كازرون والنّوبَنْدجان وغلب على ارضها وفتح هو وابو موسى مدينة شيراز وارّجان وفتحا سِينيز على الجزية والخراج وقصد عثمان ايضًا جنّابا ففتحها ولقيه جمع الفرس بناحية جَهْرم فهزمهم وفتحها، ثمّ انّ شَهْرك خلع فى آخر خلافة عمر واوّل خلافة عثمان فوجّه اليه عثمان بن ابى العاص ابنَهُ وانتته الامداد من البصرة وامیرهم عبيد الله بن مَعْمر وشِبْل بن مَعْبد فالتقوا بارض فارس فقال شَهْرك لابنه وها فى المعركة وبينهما وبين قرية لهما[1] تُدْعى شهرك ثلاثة فراسخ يا بنىّ ايسن يكون غداؤنا هاهنا ام بشهرك قال له يا ابه ان تركونا فلا يكون غداؤنا هاهنا ولا بشهرك ولا نكونن الّا فى المنزل وما ارام يتركوننا، فا فرغا من كلامهما حتّى انشب المسلمون الحرب فاقتتلوا قتالًا شديدًا وقُتل شهرك وابنه وخلق عظيم والذى قتل شهرك الحَكَم بن ابى العاص اخو عثمان وقيل قتله سوّار بن هَمّام العبدىّ حمل عليه فطعنه فقتله وحمل ابن شهرك على سوّار فقتله، وقيل انّ اصطخر كانت سنة ثمان وعشرين وكانت فارس الآخرة سنة تسع وعشرين، وقيل انّ عثمان بن ابى العاص ارسل اخاه الحكم من البحرَيْن فى القَيْن الى فارس ففتح جزيرة بركاوان[2] فى طريقه ثمّ سار الى تَوّج وكان كسرى ارسل شهرك فالتقوا مع شهرك وكان الجارود وابو صُفْرة على مجنّبتَي المسلمين وابو صُفْرة هذا هو والد المُهَلّب فحمل الفرس على المسلمين فهزموهم فقال الجارود ايّها الامير فَرِد الجند فقال سترى امرك قال فما لبثوا حتّى رجعت

---

[1]) Cod. وبينهم ; لهم ، وهم. [2]) C. s. p.; Br. Mus. ابن كاوار ; Bodl. ابن كاوان ✿.

خيل لهم ليس عليها فرسانها والمسلمون يتبعونهم يقتلونهم فنثرت الرؤوس فرأى المعكبر رأسًا ضخمًا فقال ايّها الامير هذا رأس الازدهاق يعنى شهرك، وحوصر الفرس بمدينة سابور فصالح عليها ملكها ارزنبان فاستعان به للحكم على قتال اهل اصطخر، ومات عمر وبعث عثمان ابن عفّان عبيد الله بن مَعْمر مكانه فبلغ عبيد الله انّ ارزنبان يريد الغدر به فقال له احبّ ان تتّخذ لاصحابى طعامًا وتذبح لهم بقرة وتجعل عظامها فى الجفنة لله تليني فانّى احبّ ان اتمشّش العظام ففعل وجعل ياخذ العظم الذى لا يُكْسَر الّا بالفوس، فيكسره بيده ويأخذ مخّه وكان من اشدّ الناس فقام ارزنبان فاخذ برجله وقال هذا مقام العائذ بك واعطاه عهدًا، واصابت عبيدَ الله مناخنيق فاوصاهم وقال انّكم ستفتتحون هذه المدينة ان شاء الله فاقتلوهم لى ساعةً فيها ففعلوا فقتلوا منهم بشرًا كثيرًا ومات عبيد الله بن مَعْمر وقيل انّ قتْله كان سنة تسع وعشرين ۞

ذكر فتح فسا وداراجرد

وقصد سارية بن زُنَيْم الدُّئلىُّ فسا وداراجرد حتّى انتهى الى عسكرهم فنزل عليهم وحاصرهم ما شاء الله ثمّ انّهم استمدّوا وتجمّعوا وتجمّعت اليهم اكراد فارس فدهم المسلمين امرٌ عظيمٌ وجمع كثير واتاهم الفرس من كلّ جانب، فرأى عمر فيما يرى النائم تلك الليلة معركتهم وعددهم فى ساعة من النهار فنادى من الغد الصلاة جامعة حتّى اذا كان فى الساعة لله راى فيها ما راى خرج اليهم وكان ابن زُنَيْم والمسلمون بصحراء ان اقاموا فيها أُحيط بهم وان استندوا الى جبل من خلفهم لم يؤتوا الّا من وجه واحد فقام فقال يا ايّها الناس انّى رايت هذين الجمعين وأُخبر بحالهما وصاح عمر وهو يخطب يا سارية بن زنيم الجبلَ الجبلَ ثمّ اقبل عليهم وقال انّ لله جنودًا ولعلّ بعضها ان تبلغهم، فسمع سارية ومَنْ معه الصوت فلجأوا الى الجبل ثمّ قاتلوهم فهزمهم الله واصاب المسلمون مغانمهم واصابوا

Digitized by Google

فى الغنائم سفطًا فيه جوهرًا فاستوهبه منهم [1] سارية وبعث به وبالفتح مع رجل الى عمر فقدم على عمر وهو يطعم الطعام فامره فجلس وأكل فلمّا انصرف عمر اتبعه الرسول فظنّ عمر انّه لم يشبع فامره فدخل بيته فلمّا جلس أُتى عمر بغدائه خبز وزيت وملح جريش فاكلا فلمّا فرغا قال الرجل انا رسول سارية يا امير المؤمنين قال مرحبًا واهلًا ثمّ ادناه حتّى مسّ ركبته وسأله عن المسلمين فاخبره بقصّة الدرج فنظر اليه وصاح به لا ولا كرامة حتّى يقدم على ذلك الجند فيقسمه بينهم فطرده فقال يا امير المؤمنين انّى قد انضيتُ جملى واستقرضتُ فى حائرتى فاعطينى ما اتبلّغ به فما زال به حتّى ابدله بعيرًا من ابل الصدقة وجعل بعيره فى ابل الصدقة ورجع الرسول مغصوبًا عليه محرومًا [2] ، وسأل اهل المدينة الرسول هل سمعوا شيئًا يوم الوقعة قال نعم سمعنا يا سارية الجبلَ الجبلَ وقد كدْنا نهلك فلجأنا اليه ففتح الله علينا ۞

ذكر فتح كِرْمان

ثمّ قصد سُهَيْل بن عدىّ كرمان ولحقه ايضًا عبد الله بن عبد الله بن عِتْبان وحشد لهم اهل كرمان واستعانوا عليهم بالقُفْص فاقتتلوا فى ادانى ارضهم ففضّ الله تعالى المشركين واخذ المسلمون عليهم الطريق وقتل النُّشَيْر بن عمرو العِجْلىّ مرزبانها فدخل النسير من قبل طريق القرى اليوم الى جِيرَفْت وعبد الله بن عبد الله من مغازة سبير [3] فاصابوا ما ارادوا من بعير او شاء فقوّموا الابل والغنم فتحاصوها بالاثمان لعظم البخت على العرب وكرهوا ان يزيدوا وكتبوا الى عمر بذلك فاجابهم اذا رايتم انّ فى البخت فضلًا فزيدوا، وقيل انّ الذى فتح كرمان عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء الخُزاعىّ فى خلافة عمر ثمّ انى الطَبَسَيْن من كرمان ثمّ قدم على عمر

---

[1]) Initium lacunæ in B. [2]) Finis lacunæ. [3]) B. شير.

Digitized by Google

فقال اقطعنى الطبسَيْن فاراد ان يفعل فقيل انّها رستاقان فامتنع عمر من ذلك ❀

ذكر فتح سِجِسْتان

وقصد عاصم بن عمرو سجستان ولحقه عبد الله بن عُمَيْر فاستقبلهم اهلها فالتقوا ثم واهل سجستان فى ادانى ارضهم فهزمهم المسلمون ثمّ اتبعوهم حتّى حصروهم بزَرَنْج ومخروا ارض سجستان ماه، ثمّ انّهم طلبوا الصلح على زرنج وما احتازوا من الارضين فاعطوا وكانوا قد اشترطوا فى صلحهم انّ فدافدها حمى فكان المسلون يتجنّبونها خشية ان يصيبوا منها شيئًا فيخفروا قيّم اهل سجستان على الخراج، وكانت سجستان اعظم من خراسان وابعد فروجًا يقاتلون القندهار والتُّرْك واممًا كثيرة فلم يزل كذلك حتّى كان زمن معاوية فهرب الشاه من اخيه رتبيل[1] الى بلد فيها يُدعَى آمل ودان لسلم بن زياد وهو يومئذ على سجستان وعقد لهم وانزلهم البلاد وكتب الى معاوية بذلك يرى انّه فُتح عليه، فقال معاوية انّ ابن اخى ليفرح بامارته ليُحْزننى قال ولِمَ يا امير المؤمنين قال انّ آمل بلدة بينها وبين زرنج صعوبة وتضائق وهؤلاء قوم غدر فاذا اضطرب الجبل غدرًا فأَهْوَنُ ما يجىء منهم انّهم يغلبون على بلاد آمل باسرها واقرّهم على عهد سلم بن زياد، فلمّا وقعت الفتنة بعد معاوية كفر الشاه وغلب على آمل واعتصم منه رتبيل بمكانه ولم يرضه ذلك حين تشاغل عنه الناس حتّى طمع فى زرنج فغزاها وحصر مَنْ بها حتّى اتتهم الامداد من البصرة وصار رتبيل والذين معه عصبة وكانت تلك البلاد مذلّلة الى ان مات معاوية، وقيل فى فتح سجستان غير هذا وسيرد ذكره ان شاء الله تعالى ❀

---

[1]) C. P. h. l. s. p.; B. رنمبل, postea fere ubique زنبيل et رتبيل.

Digitized by Google

ذكر فتح مُكْران

وقصد الحكم بن عمرو التغلبىّ مُكْران حتّى انتهى اليها ولحق به شِهاب بن المُخارق وسُهَيْل بن عدىّ وعبد الله بن عبد الله ابن عِتْبان فانتهوا الى دُوَيْنِ النهر واعل مكران على شاطئه فاستمدّ ملكهم ملك السند فامدّه بجيش كثيف فالتقوا مع المسلمين فانهزموا وقُتل منهم فى المعركة مقتلة عظيمة واتبعهم المسلمون يقتلونهم أيّامًا حتّى انتهوا الى النهر ورجع المسلمون الى مكران فاقاموا بها وكتب الحكم الى عمر بالفتح وبعث اليه بالاخماس مع صُحار العبدىّ فلمّا قدم المدينة سأله عمر عن مكران فقال يا امير المؤمنين فى ارض سهلها جَبَلْ، وماؤها وَشَلْ، وثمرها دَقَلْ، وعدوّها بَطَلْ، وخيرها قليل، وشرّها طويل، والكثير فيها قليل، والقليل فيها ضائع وما وراءها شرّ منها، فقال استجاع انت ام مخبّر لا والله لا يغزوها جيش لى ابدًا، وكتب الى سُهَيْل والحكم بن عمرو ألّا يجوزن مكران احد من جنودكما وامرهما ببيع الفيلة الله غنمها المسلمون ببلاد الاسلام، وقسم اثمانها على الغانمين، (مُكْران بضمّ الميم وسكون الكاف) [1] ☆

ذكر خبر بَيْرُوذ من الاهواز

ولمّا فصلت الخيول الى الكور اجتمع ببَيْرُوذ جمع عظيم من الاكراد وغيرهم وكان عمر قد عهد الى ابى موسى ان يسير الى اقصى ذمّة البصرة حتّى لا يؤتى المسلمون من خلفهم وخشى ان يهلك بعض جنوده او يتخلفوا فى اعقابهم فاجتمع الاكراد ببَيْرُوذ وابطأ ابو موسى حتّى تجمّعوا ثمّ سار [2] فنزل بهم ببيروذ فالتقوا فى رمضان بين نهر تيرى ومناذر فقام المُهاجر بن زياد وقد تخنّط واستقبل وعزم ابو موسى على الناس فافطروا وتقدّم المُهاجر فقاتل قتالًا

---

1) Om. B. 2) Codd. ساروا.

Digitized by Google

شديدًا حتّى قُتل ووهن الله المشركين حتّى تحصّنوا فى قلّة وذلّة، واشتدّ جزع الربيع بن زياد على اخيه المهاجر وعظم عليه فقده فرقّ له ابو موسى فاستخلفه عليهم فى جند وخرج ابو موسى حتّى بلغ اصبهان واجتمع بها بالمسلمين الذين يحاصرون جيًّا فلمّا فُتحت رجع ابو موسى الى البصرة وفتح الربيع بن زياد الحارثىّ بَيْروذ من نهر تيرى وغنم ما معهم، ووفد ابو موسى وفدًا معهم الاخماس فطلب ضَبّة بن مِحْصن العنزىّ ان يكون فى الوفد فلم يجبه ابو موسى وكان ابو موسى قد اختار من سبى بيروذ ستّين غلامًا فانطلق ضَبّة الى عمر شاكيًا وكتب ابو موسى الى عمر يخبره فلمّا قدم ضبّة على عمر سلّم عليه فقال مَنْ انت فاخبره فقال لا مرحبًا ولا اهلًا فقال امّا المرحب فمن الله وامّا الاهل فلا اهل ثمّ سأله عمر عن حاله فقال انّ ابا موسى انتقى ستّين غلامًا من ابناء الدهاقين لنفسه وله جارية تغدى جفنه وتعشى جفنه تُدْعَى عقيلة وله قفيزان وله خاتمان وفوّض الى زياد بن ابى سفيان امور البصرة واجاز لِلْحُطَيْئَة بالف، فاستدعى عمر ابا موسى فلمّا قدم عليه حجبه ايّامًا ثمّ استدعاه فسأل عمر ضبّة عمّا قال فقال اخذ ستّين غلامًا لنفسه فقال ابو موسى دُللتُ عليهم وكان لهم فداء ففديتُهم وقسمته بين المسلمين، فقال ضبّة ما كذب ولا كذبتُ فقال له قفيزان فقال ابو موسى قفيز لاهلى اقوتهم به وقفيز للمسلمين فى ايديهم ياخذون به ارزاقهم فقال ضبّة ما كذب ولا كذبتُ، فلمّا ذكر عقيلة سكت ابو موسى ولم يعتذر فعلم انّ ضبّة قد صدقه، قال ووَلّى زيادًا قال رايتُ له رأيًا ونبلًا فاسندتُ اليه عملى، قال واجاز لِلْحُطَيْئَة بالف قال سددتُ فمه بمالى ان يشتمنى، فردّه عمر وامره ان يرسل اليه زيادًا وعقيلة ففعل فلمّا قدم عليه زياد سائله عن حاله وعطائه والفرائض والسُّنَن والقرءان فراه فقيهًا فردّه وامر امراء البصرة ان يسيروا برايه، وحبس عقيلة بالمدينة، وقال عمر الا

Digitized by Google

انّ ضبّة غضب على ابى موسى وفارقه مراغمًا ان فاته امر من امر الدنيا فصدق عليه وكذب فافسد كذبه صدقه فايّاكم والكذب فانّه يهدى الى النار، (بَيْرُوذ بفتح الباء الموحّدة وسكون الياء تحتها نقطتان وضمّ الراء وسكون الواو وآخره ذال معجمة) ۞

ذكر خبر سَلَمَة بن قيس الاشجعىّ والاكراد

كان عمر اذا اجتمع اليه جيش من المسلمين أمّر عليهم اميرًا من اهل العلم والفقه فاجتمع اليه جيش من المسلمين فبعث عليهم سَلَمَة بن قيس الاشجعىّ فقال سِرْ باسم الله قاتلْ فى سبيل الله مَنْ كفر بالله فاذا لقيتم عدوّكم فادعوهم الى الاسلام فان اجابوا واقاموا بدارهم فعليهم الزكاة وليس لهم من الفىء نصيبٌ وان ساروا معكم فلهم مثل الذى لكم وعليكم مثل الذى عليكم وان ابوا فادعوهم الى الجزية فان اجابوا فاقبلوا منهم وان ابوا فقاتلوهم وان تحصّنوا منكم وسألوكم ان ينزلوا على حكم الله ورسوله * او ذمّة الله ورسوله[1] فلا تجيبوهم فانّكم لا تدرون اتصيبون حكم الله ورسوله وذمّتهما ام لا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدًا ولا تمثلوا، قال فساروا حتّى لقوا عدوًّا من الاكراد المشركين فدعوهم الى الاسلام او الجزية فلم يجيبوا فقاتلوهم فهزموهم وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرّيّة فقسمه بينهم ورأى سلمة جوهرًا فى سفط فاسترضى عنه المسلمين وبعث به الى عمر فقدم الرسول بالبشارة وبالسفط على عمر فسأله عن امور الناس وهو يخبره حتّى اخبره بالسفط فغضب غضبًا شديدًا وامر به فوُجِىء به فى عنقه ثمّ انّه قال ان تفرّق الناس قبل ان تقدم عليهم ويقسمه سَلَمَة فيهم لاسوءنّك، فسار حتّى قدم على السلمة فباعه وقسمه فى الناس وكان الفصّ يباع بخمسة دراهم وقيمته عشرون الفًا، وحجّ بالناس هذه السنة عمر بن الخطّاب وحجّ معه ازواج النبىّ صلعم وهى آخر حجّة حجّها وفيها قُتل عمر رضه ۞

[1]) B.

Digitized by Google

ذكر الخبر عن مقتل عمر رضه

قال المِسْوَر بن مَخْرمة خرج عمر بن الخطّاب يطوف يومًا فى السوق فلقيه ابو لُؤلُؤة غلام المُغيرة بن شُعبة وكان نصرانيًّا فقال يا امير المؤمنين اعدْنى على المغيرة بن شُعْبة فانّ علىّ خراجًا كثيرًا قال وكم خراجك قال درهمان كلّ يوم قال وايش صناعتك قال نجّار نقّاش حدّاد قال فما ارى خراجك كثيرًا على ما تصنع من الاعمال قد بلغنى انّك تقول لو اردتُّ ان اصنع رحًى تطحن بالريح[1] لفعلتُ قال نعم قال فاعملْ لى رحًى قال لئن سلمتُ لاعملنّ لك رحًى يتحدّث بها مَنْ بالمشرق والمغرب ثمّ انصرف عنه، فقال عمر لقد اوعدنى العبد الآن ثمّ انصرف عمر الى منزله، فلمّا كان الغد جاءه كعب الاحبار فقال له يا امير المؤمنين اعهدْ فانّك ميّتٌ فى ثلاث ليال قال وما يُدريك قال اجده فى كتاب التوراة قال عمر لنجد عمر بن الخطّاب فى التوراة قال اللهمّ لا ولكنّى اجد حليتك وصفتك وانّك قد فنى اجلك قال وعمر لا يحسّ وجعًا فلمّا كان الغد جاءه كعب فقال بقى يومان فلمّا كان الغد جاءه كعب فقال مضى يومان وبقى يوم، فلمّا اصبح خرج عمر الى الصلاة وكان يوكّل بالصفوف رجالًا فاذا استوت كبّر ودخل ابو لُؤلُؤة فى الناس وبيده خنجر له رأسان نصابه فى وسطه فضرب عمر ستّ ضربات احداهنّ تحت سرّته وهى الّتى قتلتْهُ وقتل معه كُلَيْب بن ابى البُكَيْر الليثىّ وهو حليفه وقتل جماعة غيره، فلمّا وجد عمر حرّ السلاح سقط وامر عبد الرحمان بن عوف فصلّى بالناس وعمر طريح فاحتمل فأُدخل بيته ودعا عبد الرحمان فقال له انّى اريد ان اعهد اليك قال اتشير علىّ بذلك قال اللهمّ لا قال والله لا ادخل فيه ابدًا قال فهبْنى صمتًا حتّى اعهد الى النفر الذين توفّى رسول الله صلّعم وهو

---

[1]) B. بالهوى.

Digitized by Google

عنهم راضٍ، ثمّ دعا عليًّا وعثمان والزُّبَيْر وسعدًا فقال انتظروا اخاكم طلحة ثلاثًا فان جاء والّا فاقضوا امركم انشدك الله يا عليّ ان وليتَ من امور الناس شيئًا أن تحمل بنى هاشم على رقاب الناس انشدك الله يا عثمان ان وليتَ من امور الناس شيئًا أن تحمل بنى ابى مُعَيْط على رقاب الناس[1] انشدك الله يا سعد ان وليتَ من امور الناس شيئًا أن تحمل اقاربك على رقاب الناس قوموا فتشاوروا ثمّ اقضوا امركم وليصلّ بالناس صُهَيْب، ثمّ دعا ابا طلحة الانصارىّ فقال قُمْ على بابهم فلا تَدَعْ احدًا يدخل اليهم واوصى الخليفة من بعدى بالانصار الذين تبوّؤا الدار والايمان ان يُحسن الى محسنهم ويعفوا عن مُسيئهم واوصى الخليفة بالعرب فانّهم مادّة الاسلام ان يؤخذ من صدقاتهم حقّها فتوضع فى فقرائهم واوصى الخليفة بذمّة رسول الله صلّعم ان يوفوا لهم بعهدهم اللهمّ هل بلغتُ لقد تركتُ الخليفة من بعدى على ابقى من الراحة يا عبد الله بن عمر اخرج فانظر مَنْ قتلنى قال يا امير المؤمنين قتلك ابو لؤلؤة غلام المغيرة ابن شعبة قال الحمد لله الذى لم يجعل منيتى بيد رجل سجد لله سجدةً واحدةً يا عبد الله بن عمر اذهب الى عائشة فسلها ان تأذن لى ان أُدفن مع النبىّ صلّعم وابى بكر يا عبد الله ان اختلف القوم فكنْ مع الاكثر فان تشاوروا فكنْ مع الحزب الذى فيه عبد الرحمان بن عوف يا عبد الله ائذن للناس، فجعل يدخل عليه المهاجرون والانصار فيسلّمون عليه ويقول لهم اهذا عن ملأ منكم فيقولون معاذ الله قال ودخل كعب الاحبار مع الناس فلمّا رآه عمر قال

فَوَعَدَنى كعبٌ ثلاثًا اعدّها ... ولا شكّ انّ القول ما قال لى كعب

وما بى حذار الموت انّى لميّتٌ ... ولكن حذار الذئب يتبعه الذئب،

---

[1]) Hic nova in B. incipit lacuna.

Digitized by Google

ودخل عليه علىٌّ يعوده فقعد عند رأسه وجاء ابن عبّاس فاثنى عليه فقال له عمر انت لى بهذا يا ابن عبّاس فاومأ الى علىّ أن قلْ نعم فقال ابن عبّاس نعم فقال عمر لا تغرّنى انت واصحابك ثمّ قال يا عبد الله خدّ رأسى عن الوسادة فضعْه فى التراب[1] لعلّ الله جلّ ذكره ينظر الىّ فيرحمنى والله لو انّ لى ما طلعتْ عليه الشمس لافتديتُ به من هول المطلع، ودُعى له طبيب من بنى الحارث بن كعب فسقاه نبيذًا فخرج غير[2] متغيّر فسقاه لبنًا فخرج كذلك ايضًا فقال له اعهدْ يا امير المؤمنين قال قد فرغتُ، ولمّا احتضر ورأسه فى حجر ولده عبد الله قال

ظلوم لنفسى غير انّىَ مسلمٌ اصلّى الصلاة كلّها واصوم،

ولم يزل يُذكر الله تعالى ويديم الشهادة الى ان توفّى ليلة الاربعاء لثلاث بقين من ذى الحجّة سنة ثلاث وعشرين، وقيل طُعن يوم الاربعاء لاربع بقين من ذى الحجّة ودُفن يوم الاحد هلال محرّم سنة اربع وعشرين وكانت ولايته عشر سنين وستّة اشهر وثمانية ايّام وبويع عثمان لثلاث مضين من المحرّم، وقيل كانت وفاته لاربع بقين من ذى الحجّة وبويع عثمان لليلة بقيت من ذى الحجّة واستقبل بخلافته هلال محرّم سنة اربع وعشرين، وكانت خلافة عمر على هذا القول عشر سنين وستّة اشهر واربعة ايّام وصلّى عليه صُهَيْب وحُمل الى بيت عائشة ودُفن عند النبىّ صلّعم والى بكر ونزل فى قبره عثمان وعلىٌّ والزبير وعبد الرحمان بن عوف وسعد وعبد الله ابن عمر ۞

ذكر نسب عمر وصفته وعمره

فامّا نسبه فهو عمر بن الخطّاب بن نُفَيْل بن عبد العُزى بن رِياح بن عبد الله بن قُرْط بن رِزاح بن عدىّ بن كعب بن

---

[1]) Finis lacunæ in B. [2]) Om. C. P.

Digitized by Google

لُؤَىّ وكنيته ابو حفص وامّه حَنْتمة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهى ابنة عمّ ابى جَهْل وقد زعم من لا معرفة له انّها اخت ابى جهل وليس بشىء، وسمّاه النبىّ صلّعم الفاروق وقيل بل سمّاه اهل الكتاب، وامّا صفته فكان طويلًا ادم اصلع اعسر ايسر يعنى يعمل بيدَيْه وكان لطوله كانّه راكب وقيل كان ابيض ابهق يعنى شديد البياض تعلوه حمرة طُوالًا اصلع اشيب وكان يصفّر لحيته ويرجّل رأسه، وكان مولده قبل الفجار باربع سنين وكان عمره خمسًا وخمسين سنة وقيل ابن ستّين سنة وقيل ابن ثلاث وستّين سنة واشهر وهو الصحيح وقيل ابن احدى وستّين سنة، (رباح بكسر الراء وبالياء تحتها نقطتان) ☆

ذكر اسماء ولده ونسائه

تزوّج عمر فى الجاهليّة زينب بنت مَظْعون بن حَبيب بن وهب ابن حُذافة بن جُمَح فولدت له عبد الله وعبد الرحمان الاكبر وحَفْصة، وتزوّج مُلَيْكة بنت جَرْول الخُزاعىّ فى الجاهليّة فولدت له عبيد الله بن عمر ففارقها فى الهدنة فخلف عليها ابو جَهْم بن حُذَيفة وقُتل عبيد الله بصفّين مع معاوية وقيل كانت امّه امّ زيد الاصغر امّ كُلْثوم بنت جَرْول الخُزاعىّ وكان الاسلام فرق بينها وبين عمر، وتزوّج قُرَيْبة بنت ابى أُمَيّة المخزومىّ فى الجاهليّة ففارقها فى الهدنة ايضًا فتزوّجها بعده عبد الرحمان بن ابى بكر الصدّيق فكانا سلفىّ رسول الله صلّعم لانّ قُرَيْبة اخت امّ سَلَمَة زوج النبىّ صلّعم، وتزوّج امّ حَكيم بنت الحارث بن هشام المخزومىّ فى الاسلام فولدت له فاطمة فاطلقها وقيل لم يُطْلقها، وتزوّج جَميلة بنت عاصم ابن ثابت بن ابى الافلح الاوسىّ الانصارىّ فى الاسلام فولدت له عاصمًا فطلّقها ثمّ تزوّج امّ كُلْثوم بنت علىّ بن ابى طالب وامّها فاطمة بنت رسول الله صلّعم واصدقها اربعين الفًا فولدت له رُقيّة وزيدًا، وتزوّج فُكَيْهة امرأة من اليمن فولدت له عبد الرحمان الاوسط

Digitized by Google

وقيل الاصغر وقيل كانت امّ ولد وكانت عنده فُكَيْهة امّ ولد فولدت له زينب وهي اصغر ولد عمر وتزوّج عاتكة بنت زيد بن عمرو ابن نُفَيْل وكانت قبله عند عبد الله بن ابى بكر الصدّيق فقُتل عنها فلمّا مات عمر تزوّجها الزُّبَيْر بن العوّام فقُتل عنها ايضًا فخطبها عليٌّ فقالت لا افعل انّى اضنّ[1] بك عن القتل فانّك بقيّة الناس فتركها، وخطب امّ كُلْثوم ابنة ابى بكر الصدّيق الى عائشة فقالت امّ كُلثوم لا حاجة لى فيه انّه خشن العيش شديدٌ على النساء فارسلت عائشة الى عمرو بن العاص فقال انا اكفيك فاتى عمرَ فقال بلغنى خبر اعيذك بالله منه قال ما هو قال خطبتَ امّ كُلثوم بنت ابى بكر قال نعم افرغبتَ بى عنها ام رغبت بها عنّى قال ولا واحدة ولكنّها حدثة نشأتْ تحت كنف امير المؤمنين فى لين ورفق وفيك غلظة ونحن نهابك وما نقدر ان نردّك عن خلق من اخلاقك فكيف بها ان خالفتْك فى شىء فسطوتَ بها كنتَ قد حلفتَ ابا بكر فى ولده بغير ما يحقّ عليك، وقال فكيف بعائشة وقد كلّمتُها قال انا لك بها وادلّك على خير منها امّ كلثوم بنت علىّ بن ابى طالب تعلق منها بسبب من رسول الله صلّعم، وخطب امّ ابان بنت عُتْبة بن ربيعة فكرهته وقالت يغلق بابه ويمنع خيره ويدخل عابسًا ويخرج عابسًا ❀

ذكر بعض سيرته رضه

قال عمر انّما مثل العرب مثل جمل انف اتبع قائده فلينظرْ قائده حيث يقوده فامّا انا فوربّ الكعبة لاحملنّهم على الطريق، قال نافع العبسىّ دخلتُ سرّ[2] الصدقة مع عمر بن الخطّاب وعلىّ ابن ابى طالب قال فجلس عثمان فى الظلّ يكتب وقام علىٌّ على رأسه يملى عليه ما يقول عمر وعمر قائم فى الشمس فى يوم شديد

---

[1]) B. اخشى. [2]) C. P. et Br. Mus. خبر; Bodl. جبر.

Digitized by Google

الحرّ عليه بُردان اسودان ائتزر باحدهما ولفّ الآخر على رأسه يعدّ ابل الصدقة يكتب الوانها واسنانها فقال عليٌّ لعثمان فى كتاب الله يَا أَبَتِ ٱسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَأْجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ[1] ثمّ اشار عليٌّ بيده الى عمر وقال هذا القويّ الامين، وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة رايتُ عمرَ اخذ بتبنة من الارض فقال يا ليتنى هذه التبنة ويا ليتنى لم اك شيئًا يا ليت امّى لم تلدنى يا ليتنى كنتُ نسيًا منسيًّا، وقال الحسن قال عمر لئن عشتُ ان شاء الله لاسيرنّ فى الرعيّة حولًا فانّى اعلم انّ للناس حوائج تقطع دونى امّا عُمّالهم فلا يرفعونها الىّ وامّا هم فلا يصلون الىّ فاسير الى الشام فاقيم شهرَيْن وبالجزيرة شهرَيْن وبمصر شهرَيْن وبالبحرين شهرَيْن وبالكوفة شهرَيْن وبالبصرة شهرَيْن والله لنعم الحول هذا، وقيل لعمر انّ هاهنا رجلًا من الانبار له بصر بالديوان لو اتّخذتَهُ كاتبًا فقال لقد اتّخذتُ اذَنْ بطانة من دون المؤمنين، قيل خطب عمر الناس فقال والذى بعث محمّدًا صلّعم بالحقّ لو انّ جملًا هلك ضياعًا بشطّ الفرات لخشيتُ ان يسألنى الله عنه، وقال ابو فرّاس خطب عمر الناس فقال ايّها الناس انّى ما ارسل اليكم عُمّالًا ليضربوا ابشاركم[2] ولا لياخذوا اموالكم وانّما ارسلهم اليكم ليعلّموكم دينكم وسُنّتكم فمن فُعل به شىء سوى ذلك فليرفعه الىّ فوالذى نفس عمر بيده لاقصّنّه منه، فوثب عمرو بن العاص فقال يا امير المؤمنين ارايتك ان كان رجل من المسلمين على رعيّة فاَدّب بعض رعيّته انّك لتقصّه منه قال اى والذى نفس عمر بيده اذنْ لاقصّنّه منه وكيف لا اقصّه منه وقد رايتُ النبىّ صلّعم يقصّ من نفسه الا لا تضربوا المسلمين فتذلّوهم ولا تجمّدوهم فتفتنوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفّروهم ولا تُنزلوهم الغياض فتضيعوهم، قال بكر بن عبد الله جاء عمر

---

[1]) Corani 28, vs. 26. [2]) B. نساءكم.

Digitized by Google

الخطاب الى عبد الرحمان بن عوف وهو يصلّى فى بيته ليلًا فقال له عبد الرحمان ما جاء بك فى هذه الساعة قال رفقة نزلت فى ناحية السوق خشيتُ عليهم سُرّاق المدينة فانطلقْ فلنحرسهم، فاتيا السوق فقعدا على نشز من الارض يتحدّثان فرُفع لهما مصباح فقال عمر الم انْهَ عن المصابيح بعد النوم فانطلقا فاذا قوم على شراب لهم قال انطلق فقد عرفتُهُ فلمّا اصبح ارسل اليه قال يا فلان كنتَ واصحابك البارحة على شراب قال وما علمك يا امير المؤمنين قال شىء شهدتُهُ قال اولم ينهيك الله عن التجسّس فتجاوز عنه، وانّما نهى عمر عن المصابيح لانّ الفارة تاخذ الفتيلة فترمى بها فى سقف البيت فتحرق وكانت السقوف من جريد وقد كان رسول الله صلّعم نهى عن ذلك قبله، وقال اسلَمْ وخرج عمر الى حرّة واقم وانا معه حتّى اذا كنّا بصرار اذ نار تسعر فقال انطلقْ بنا اليهم فهرولنا حتّى دنونا منهم فاذا بامرأة معها صبيان لها وقِدْر منصوبة على نار وصبيانها يتصاغون فقال عمر السلام عليكم يا اصحاب الضوء وكره ان يقول يا اصحاب النار قالت وعليك السلام قال ادنو قالت ادنُ بخير او دعْ فدنا فقال ما بالكم قالت قصر بنا الليل والبرد قال فما بال هؤلاء الصبية يتصاغون قالت الجوع قال واىّ شىء فى هذه القدر قالت ما لى ما اسكتهم حتّى يناموا فانا اهللهم واوهمهم انّى اصلح لهم شيئًا حتّى يناموا الله بيننا وبين عمر قال اى رحمك الله ما يدرى بكم عمر قالت يتولّى امرنا ويغفل عنّا، فاقبل علىّ وقال انطلقْ بنا فخرجنا نهرول حتّى اتينا دار الدقيق فاخرج عدلًا فيه كبّة شحم فقال احمله على ظهرى قال اسلم فقلتُ انا احمله عنك مرّتيْن او ثلاثًا فقال اخر ذلك انت تحمل عنّى وزرى يوم القيامة لا امّ لك فحملتُهُ عليه فانطلق وانطلقتُ معه نهرول حتّى انتهينا اليها فالقى ذلك عندها واخرج من الدقيق شيئًا فجعل يقول لها ذرى علىّ وانا احسن لك وجعل ينفخ تحت القدر وكان

Digitized by Google

ذا لحية عظيمة فجعلتُ انظر الى الدخان من خلل لحيته حتّى انضج ثمّ انزل القدر فاتته بصحفها فافرغها ثمّ قال اطعميهم وانا اسطح لكم فلم يزل حتّى شبعوا ثمّ خلّى عندها فعل ذلك وقام وقمتُ معه فجعلتْ تقول جزاك الله خيرًا انت اولى بهذا الامر من امير المؤمنين فيقول قولى خيرًا فانّك اذا جئتِ اميرَ المومنين وجدتنيانى هناك ان شاء الله ثمّ تنحّى ناحية ثمّ استقبلها وربض لا يكلّمنى حتّى راى الصبية يضحكون ويصطرعون ثمّ ناموا وهدؤوا فقام وهو يحمد الله فقال يا اسلم الجوع اسهرهم وابكاهم فاحببتُ ان لا انصرف حتّى ارى ما رايتُ منهم، (صِرار بكسر الصاد المهملة وراءَيْن)، قال سالم بن عبد الله بن عمرو كان عمر اذا نهى الناس عن شيء جمع اهله فقال انّى نهيتُ الناس عن كذا وكذى وانّ الناس ينظرون اليكم نظر الطير الى اللحم واقسم بالله لا اجد احدًا فعله الّا اضعفتُ عليه العقوبة، قال سلام بن مسكين وكان عمر اذا احتاج اتى صاحبَ بيت المال فاستقرضه فربّما اعسر فياتيه صاحب بيت المال يتقاضاه فيلزمه فيحتال له عمر وربّما خرج عطاؤه فقضاه، قال وهو اوّل مَنْ دُعى بامير المؤمنين وذلك انّه لمّا ولى قالوا له يا خليفة خليفة رسول الله فقال عمر هذا امر يطول كلّما جاء خليفة قالوا يا خليفة خليفة خليفة رسول الله بل انتم المؤمنون وانا اميركم فسمّى امير المؤمنين، وهو اوّل مَنْ كتب التاريخ وقد تقدّم وهو اوّل مَنْ اتّخذ بيت مال واوّل مَنْ حسّ الليل واوّل من عاقب على الهجاء واوّل مَنْ نهى عن بيع امّهات الاولاد واوّل مَنْ جمع الناس فى صلاة الجنازة على اربع تكبيرات وكانوا قبل ذلك يُصلّون اربعًا وخمسًا وستًّا، قال الواقدىّ وهو اوّل مَنْ جمع الناس على امام يصلّى بهم التراويح فى شهر رمضان وكتب به الى البلدان وامرهم به وهو اوّل مَنْ حمل الدرّة وضرب بها واوّل من دوّن فى الاسلام، قال زادان قال عمر لسلمان أملك انا ام خليفة قال له سلمان ان

انت جبيتَ من ارض المسلمين درهمًا او اقلّ او اكثر ووضعتَهُ فى غير حقّه فانت ملك غير خليفة فبكى عمر، وقال ابو هُرَيْرة يرحم الله ابن حَنْتمة لقد راينْهُ عام الرمادة وانّه ليحمل على ظهره جرابَيْن وعكّة زيت فى يده وانّه ليتعقّب هو واسلمُ فلمّا رآنى قال من اين يابا هريرة قلت قريبًا فاخذتُ اعقبه فحملناه حتّى انتهينا الى صِرار فاذا نحو من عشرين بيتًا من مُحارب فقال لهم ما اقدمكم قالوا الجهد واخرجوا لنا جلد الميتة مشويًا كانوا يأكلونه ورمّة العظام مسحوقة كانوا يستفّونها فرايتُ عمر طرح ردائه ثمّ اتّزر فما زال يطبخ حتّى اشبعهم ثمّ ارسل اسلم الى المدينة فجاءنا بابعرة فحملهم عليها حتّى انزلهم الجبّانة ثمّ كساهم وكان يختلف اليهم والى غيرهم حتّى رفع الله ذلك، قال ابو خَيْثمة راءت الشفاء بنت عبد الله فتيانًا يقصدون فى المشى ويتكلّمون رويدًا فقالت ما هذا قالوا نُسّاكٌ فقالت كان والله عمر اذا تكلّم اسمع واذا مشى اسرع واذا ضرب اوجع وهو والله ناسك حقًّا، قال الحسن خطب عمر الناس وعليه ازار فيه اثنتا عشرة رقعة منها ادم، قال ابو عثمان النَّهْدىّ رايتُ عمرَ يرمى الجمرة وعليه ازار مرقّع بقطعة جراب، وقال علىٌّ رايتُ عمرَ يطوف بالكعبة وعليه ازار فيه احدى وعشرون رقعة فيها من ادم، وقال الحسن كان عمر يمرّ بالاتنية من وردة فيسقط حتّى يعاد كما يعاد المريض، وقيل انّه سمع قارئًا يقرأ والطور فلمّا انتهى الى قوله تعالى إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ [1] سقط ثمّ تحامل الى منزله فمرض شهرًا من ذلك، قال الشعبىّ كان عمر يطوف فى الاسواق ويقرأ القرءان ويقضى بين الناس حيث ادركه الخصوم، قال موسى بن عُقْبة اتى رهط الى عمر فقالوا له كثر العيال واشتدّت المؤنة فزدْنا فى اعطائنا قال فعلتموها جمعتم بين الضرائر واتّخذتم الخدم

---

[1]) Corani 52, vss. 7, 8.

Digitized by Google

فى مال الله لوددتُ انّى وإيّاكم فى سفينتَيْن فى لجّة البحر تذهب بنا شرقًا وغربًا فلن يعجز الناس ان يولّوا رجلًا منهم فان استقام اتبعوه وان جنف قتلوه، فقال طلحة وما عليك لو قلتَ وان تعوّج عزلوه قال لا القتل انكل لمَنْ بعده احذروا فتى ابن قريش وابن كريمها الذى لا ينام الّا على الرضا ويضحك عند الغضب وهو يتناول مَنْ فوقه ومَنْ تحته، قال مُجالد ذكر رجل عند عمر فقال يا امير المؤمنين فاضل لا يعرف من الشرّ شيئًا قال ذاك اوقع له فيه، قال صالح بن كيسان قال المُغيرة بن شُعْبة لمّا دُفن عمر اتيتُ عليًّا وانا احبّ ان اسمع منه فى عمر شيئًا فخرج ينفض رأسه ولحيته وقد اغتسل وهو ملتحف بثوب لا يشكّ انّ الامر يصير اليه فقال يرحم الله ابن الخطّاب لقد صدقت ابنة ابى حَنْتمة ذهب بخيرها ونجا من شرّها او والله ما قالت ولكن قوّلت، وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو فى عمر

فَجَعَنِى فيروز لا درّ درّه ... بابيض تال للكتاب نجيب
رؤف على الادنى غليظ على العدى ... اخى ثقة فى النائبات مُنيب
متى ما يقُلْ لا يكذب القول فعلَهُ ... سريعٌ الى الخيرات غير قطوب،

وقالت ايضًا

عين جُودى بعبرة ونحيب ... لا تملّى على الامام النجيب
فَجَعَتْنى المنون بالفارس المعـ ... ـلم يومَ الهياج والتلبيب
عصْمة الناس والمُعين على الدهـ ... ـر وغيث المنتاب والمحروب
قَلّ لاهل السرّاء والبؤس موتوا ... قد سقتْه المنونُ كأسَ شعوب،

قال ابن المسيّب وحجّ عمر فلمّا كان بضَجَنان قال لا اله الّا الله العظيم العلى المُعْطى ما شاء مَنْ شاء كنتُ ارعى ابن الخطّاب فى هذا الوادى فى مدرعة صوف وكان قطّ يُتعبنى اذا عملتُ ويضربنى اذا قصرتُ وقد امسيتُ وليس بينى وبين الله احد ثمّ تمثّل

لا شىء فيما ترى تبقى بشاشته ... يبقى الاله ويُودى المالُ والولدُ

Digitized by Google

لم تغنِ عن كُرْمز يومًا خزائنه والخلدُ قد حاولتْ عادٌ فما خلدُوا
ولا سليمان اذ تجرى الرياحُ به والانس والجنّ فيما بينها يردُ
اين الملوكُ التى كانت نوافلها من كلّ اوبٍ اليها راكبٌ يفدُ
حوضًا هنالك موروذٌ بلا كذبٍ لا بدّ من ورده يومًا كما وردُوا

قال اسلم انّ هند بنت عُتْبة استقرضتْ عمرَ من بيت المال اربعة آلاف تتجر فيها وتضمنها فاقرضها فخرجت فيها الى بلاد كلب فاشترت وباعت فبلغها انّ ابا سفيان وابنه عمرًا اتيا معاوية فعدلت اليه وكان ابو سفيان قد طلّقها فقال لها معاوية ما اقدمك اى امّه قالت النظر اليك اى بُنىّ انّه عمرو انّما يعمل لله وقد اتاك ابوك فخشيتُ ان تخرج اليه من كلّ شىء واعلى ذلك هو ولا يعلم الناس من اين اعطيته فيأتوك ويأتيك[1] عمر فلا تستقبلهما ابدًا، فبعث الى ابيه والى اخيه بمائة دينار وكساها وحملها فيسخطها عمرو فقال ابو سفيان لا تسخطها فانّ هذا عطاء لم تغبْ عنه هند ورجعوا جميعًا فقال ابو سفيان لهند ارجعتَ قالت الله اعلم، فلمّا اتت المدينة وباعت شكت الوضيعة فقال لها عمر لو كان مالى لتركتُهُ لك ولكنّه مال المسلمين وقال لابى سفيان بكَمْ اجازك معاوية قال بمائة دينار، قال ابن عبّاس بينما عمر بن الخطّاب واصحابه يتذاكرون الشعر فقال بعضهم فلان اشعر وقال بعضهم بل فلان اشعر قال فاقبلتُ فقال عمر قد جاءكم اعلم الناس بها مَنْ اشعر الشعراء قال قلت زهير بن ابى سُلْمَى فقال هلمّ من شعره ما يستدلّ به على ما ذكرتَ فقلتُ امتدح قومًا من غطفان فقال

لو كان يقعدُ فوق الشمس من كرم قومٌ بأوّلهم او مجدهم قعدوا
قومٌ ابوهم سِنانٌ حين تنسبهم طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
انسٌ اذا امنوا جنٌّ اذا فزعوا امرّزون بهَالِيلٌ اذا حشدوا

---

[1]) B. فيأتونك ويأتيك.

Digitized by Google

مُحَسَّدون على ما كان من نعم لا ينزع اللهُ منهم ما له حُسِدوا ،

فقال عمر احسن والله وما اعلم احدًا اولى بهذا الشعر من هذا الحيّ من بنى هاشم لفضل رسول الله صلّعم وقرابتهم منهُ فقلتُ وُقّعتَ يا امير المؤمنين ولم تزل موقّعًا فقال[1] يا ابن عبّاس اتدرى ما منع قومكم منكم بعد محمّد صلّعم فكرهتُ ان اجيبه فقلتُ ان لم اكن ادرى فانّ امير المؤمنين يُدْرينى فقال عمر كرهوا ان يجمعوا لكم النبوّة والخلافة فتبجّحوا على قومكم بجحًا بجحًا فاختارت قريش لانفسها فاصابت ووفقت ، فقلتُ يا امير المؤمنين ان تاذن لى فى الكلام وتُمِطْ عنّى الغضب تكلّمتُ ، قال تكلّمْ قلتُ امّا قولك يا امير المؤمنين اختارت قريش لانفسها فاصابت ووفقت فلو انّ قريشًا اختارت لانفسها حين اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود وامّا قولك انّهم ابوا ان يكون لنا النبوّة والخلافة قال الله عزّ وجلّ وصف قومًا بالكراهة فقال ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ[2] ، فقال عمر هيهات والله يا ابن عبّاس قد كانت تبلغنى عنك اشياء كنتُ اكره ان اقرّك عليها لتزيل منزلتك منّى ، فقلتُ ما هى يا امير المؤمنين فان كانت حقًّا فما ينبغى ان تزيل منزلتى منك وان كانت باطلًا فمثلى اماط الباطل عن نفسه ، فقال عمر بلغنى انّك تقول انّما صرفوها عنّا حسدًا وبغيًا وظلمًا ، فقلتُ امّا قولك يا امير المؤمنين ظلمًا فقد تبيّن للجاهل والحليم وامّا قولك حسدًا فانّ ادمَ حُسِد ونحن ولده المحسدون ، فقال عمر

---

[1]) In C. P. h. l. in margine manu librarii hæc nota adscripta exstat: من قوله فقال يا ابن عبّاس الى آخر الصحيفة الثانية (i. e. ad finem usque capitis hujus) غلطٌ زايدٌ دسّ لم تجده فى سايرِ النسخ قاتل الله تعالى واضعه. At, in omnibus, quæ inspexi, exemplaribus, verba illa adsunt. [2]) Corani 47, vs. 10.

Digitized by Google

هيهات هيهات ابنَ والله قلوبهم يا بنى هاشم الّا حسدًا لا يزول فقلتُ مهلًا يا امير المؤمنين لا تصف قلوب قوم اذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرًا عن الحسد والغشّ فانّ قلب رسول الله صلّعم من قلوب بنى هاشم، فقال عمر اليك عنّى يا ابن عبّاس فقلتُ افعل فلمّا ذهبت اقوام استحيا منّى فقال يا ابن عبّاس مكانَك فوالله انّى لراعٍ لحقّك محبٌّ لما سرّك، فقلت يا امير المؤمنين انّ لى عليك حقًّا وعلى كلّ مسلم فمَنْ حفظه فحظّه اصاب ومَنْ اضاعه فحظّه اخطأ، ثمّ قام فمضى ❀

ذكر قصّة الشورى

قال عمرو بن مَيمون الأوْدىّ انّ عمر بن الخطّاب لمّا طُعن قيل له يا امير المؤمنين لو استخلفتَ فقال لو كان ابو عبيدة حيًّا لاستخلفتُهُ وقلتُ لربّى ان سألنى سمعتُ نبيّك يقول انّه امين هذه الامّة ولو كان سالم مولى ابى حُذَيْفة حيًّا استخلفتُهُ وقلتُ لربّى ان سألنى سمعتُ نبيّك يقول انّ سالمًا شديد الحبّ لله تعالى، فقال له رجل ادلّك على عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما اردتَّ الله بهذا ويحك كيف استخلفتُ رجلًا عجز عن طلاق امرأته لا ارب لنا فى اموركم فماجدتها[1] فارغب فيها لاحد من اهل بيتى ان كان خيرًا فقد اصبنا منه وان كان شرًّا فقد صرف[2] عنّا بحسب آل عمر ان يحاسب منهم رجل واحد ويسأل عن امر امّة محمّد اما لقد جهدت نفسى وحرمتُ اهلى وان نجوتُ كفافًا لا وزر ولا اجر انّى لسعيد انظر فان استخلفتُ فقد استخلف مَنْ هو خير منّى وان اترك فقد ترك مَنْ هو خير منّى ولن يُضيع الله دينه، فخرجوا ثمّ راحوا فقالوا يا امير المؤمنين لو عهدتَ عهدًا فقال قد كنتُ اجمعت بعد مقالتى ان انظر فاولّى رجلًا

---

[1]) C. P. ما جدتها. [2]) Br. Mus. ضرب.

Digitized by Google

امركم هو احراكم ان يحملكم على الحقّ واشار الى عليّ فرهقتني غشية فرايتُ رجلًا دخل جنّة فجعل يقطف كلّ عضّة وبانعة فيضمّه اليه ويصيّره تحته فعلمتُ انّ الله غالبٌ امره فما اردتُّ ان اتحمّلها حيًّا وميّتًا عليكم هؤلاء الرهط الذين قال رسول الله صلّعم انّهم من اهل الجنّة وهم عليٌّ وعثمان وعبد الرحمان وسعد والزبير بن العوّام وطلحة بن عبيد الله فليختاروا منهم رجلًا فاذا ولّوا واليًا فاحسنوا موازرته واعينوه، فخرجوا فقال العبّاس لعليّ لا تدخل معهم قال انّي اكره الخلاف قال اذنْ ترى ما تكره، فلمّا اصبح عمر دعا عليًّا وعثمان وسعدًا وعبد الرحمان والزبير فقال لهم انّي نظرتُ فوجدتُكم رؤساء الناس وقادتهم ولا يكون هذا الامر الّا فيكم وقد قُبض رسول الله صلّعم وهو عنكم راضٍ وانّي لا اخاف الناس عليكم ان استقمتم ولكنّي اخافكم فيما بينكم فيختلف الناس فانهضوا الى حجرة عائشة باذنها فتشاوروا فيها، ووضع رأسه وقد نزفه الدم فدخلوا فتناجوا حتّى ارتفعت اصواتهم فقال عبد الله بن عمر سبحان الله انّ امير المؤمنين لم يمتْ بعد فسمعه عمر فانتبه وقال اعرضوا عن هذا فاذا متُّ فتشاوروا ثلاثة ايّام وليصلّ بالناس صُهَيْب ولا ياتينّ اليوم الرابع الّا وعليكم امير منكم[1] ويحضر عبد الله بن عمر مشيرًا ولا شيء له من الامر وطلحة شريككم في الامر فان قدم في الايّام الثلاثة فاحضروه امركم وان مضت الايّام الثلاثة قبل قدومه فامضوا امركم ومَنْ لي بطلحة، فقال سعد بن ابي وقاص انا لك به ولا يخالف ان شاء الله تعالى، فقال عمر ارجو ان لا يخالف ان شاء الله وما اظنّ يلي الّا احد هذَيْن الرجلَيْن عليّ او عثمان فان ولي عثمان فرجل فيه لينٌ وان ولي عليٌّ ففيه دعابة واحرى به ان يحملهم على طريق الحقّ وان تولّوا سعدًا فاهله هو والّا فليستعنْ به الوالي

---

[1]) Om. Bodl.

Digitized by Google

فانّى لم اعزله عن ضعف ولا خيانة ونعم ذو الرأى عبد الرحمان بن عوف فاسمعوا منه واطيعوا، وقال لابى طلحة الانصارىّ يابا طلحة انّ الله طالما اعزّ بكم الاسلام فاختر خمسين رجلًا من الانصار فاستحثّ هؤلاء الرهط حتّى يختاروا رجلًا منهم، وقال للمقداد بن الاسود اذا وضعتمونى فى حُفْرتى فاجمع هؤلاء الرهط فى بيت حتّى يختاروا رجلًا، وقال لصُهَيْب صلِّ بالناس ثلاثة ايّام وادخل هؤلاء الرهط بيتًا وقمْ على رؤوسهم فان اجتمع خمسة وابى واحدٌ فاشدخْ رأسه بالسيف وان اتّفق اربعة وابى اثنان فاضربْ رؤوسهما وان رضى ثلاثة رجلًا وثلاثة رجلًا فحكّموا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمان بن عَوْف واقتلوا الباقين ان رغبوا عمّا اجتمع فيه الناس، فخرجوا فقال علىٌّ لقوم معه من بنى هاشم ان اطيع فيكم قومكم لم تؤمروا ابدًا، وتلقّاه عمّه العبّاس فقال عدلتَ عنّا فقال وما علمك قال قُرِنَ بى عثمان وقال كونوا مع الاكثر فان رضى رجلان رجلًا ورجلان رجلًا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمان فسعد لا يخالف ابن عمّه وعبد الرحمان صهر عثمان لا يختلفون فيولّيها احدهما الآخر فلو كان الآخران معى لم ينفعانى، فقال له العبّاس لم ارفعك فى شىء الّا رجعتَ الىّ مستاخرًا لما اكره اشرتُ عليك عند وفاة رسول الله صلّعم أن تسأله فيمَنْ هذا الامر فابيتَ فاشرتُ عليك بعد وفاته ان تعاجل الامر فابيتَ واشرتُ عليك حين سمّاك عمر فى الشورى ألّا تدخل معهم فابيتَ احفظ عنّى واحدة كلّ ما عرض عليك القوم فقلْ لا الّا ان يولّوك واحذرْ هؤلاء الرهط فانّهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتّى يقوم به لنا غيرنا وايم الله لا يناله الا بشرّ لا ينفع معه خير، فقال علىٌّ اما لئن بقى عثمان لاذكرنّه ما اتى ولئن مات ليتداولونها بينهم ولئن فعلوا لتجدنّى حيث يكرهون ثمّ تمثّل

حلفتُ بربّ الرافصات عشيّةً غدون خفافًا فابتدرن[1] المحصّبا
ليجتلينْ رهطَ ابن يعمر قارنا[2] نجيعًا بنو الشدّاخ وَرْدًا مصلّبا

والتفت فراى ابا طلحة فكره مكانه فقال ابو طلحة لن تَرَعَ[3] ابا الحسن، فلمّا مات عمر وأُخرجت جنازته صلّى عليه صُهَيْب، فلمّا دُفن عمر جمع المِقْداد اهل الشورى فى بيت المِسْور بن مَخْرمة وقيل فى بيت المال وقيل فى حجرة عائشة باذنها وطلحة غائبٌ وامروا ابا طلحة ان يحاجبهم وجاء عمرو بن العاص والمُغيرة بن شُعْبة فجلسا بالباب فحصبهما سعد واقامهما وقال تريدان ان تقولا حضرنا وكنّا فى اهل الشورى، فتنافس القوم فى الامر وكثر فيهم الكلام فقال ابو طلحة انا كنتُ لان تدفعوها اخوف منّى لان تتنافسوها والذى ذهب بنفس عمر لا ازيدكم على الايّام الثلاثة لله امر ثمّ اجلس فى بيتى فانظر ما تصنعون، فقال عبد الرحمان ايُكم يُخْرج منها نفسه ويتقلّدها على ان يولّيها افضلكم فلم يجبه احد فقال فانا اتخلع منها فقال عثمان انا اوّل مَنْ رضي فقال القوم قد رضينا وعلىٌّ ساكتٌ فقال ما تقول يا ابا الحسن قال اعطنى موثقًا لتؤثرنّ الحقّ ولا تتبع الهوى ولا تخصّ ذا رحم ولا تألو الامّة فقال اعطونى مواثيقكم على أن تكونوا معى على مَنْ بدّل وغيّر وأن ترضوا مَنْ اخترتُ لكم وعلىّ ميثاق الله ان لا اخصّ ذا رحم لرحمه ولا ألو المسلمين، فاخذ منهم ميثاقًا واعطاهم مثله فقال لعلىّ تقول انّى احقّ مَنْ حضر بهذا الامر لقرابتك وسابقتك وحسن اثرك فى الدين ولم تبعد ولكن ارايت لو صُرف هذا الامر عنك فلم تحضر مَنْ كنتَ ترى من هؤلاء الرهط احقّ به، قال عثمان، وخلا بعثمان فقال يقول شيخ من بنى عبد مناف وصهر رسول الله صلّعم وابن عمّه ولى سابقة وفضل فاين يُصرف هذا الامر عنّى ولكن لو لم

---

[1]) Br. Mus. فاينتذرن. [2]) B. قارسًا. [3]) Bodl. ندع.

Digitized by Google

يحضر اىّ هؤلاء الرهط تراه احقّ به، قال علىّ، ولقى علىٌّ سعدًا فقال له اتّقوا الله الذى تُسألون به والارحام اسألكه برحم هذا ابنى من رسول الله صلّعم وبرحم عمّى حمزة منك ان تكون مع عبد الرحمان لعثمان ظهيرًا [1]، ودار عبد الرحمان لياليَهُ يلقى اصحاب رسول الله صلّعم ومَنْ وافى المدينة من امراء الاجناد واشراف الناس يشاورهم حتّى اذا كان الليلة الّتى صبيحتها تستكمل الاجل الذى منزل المِسْور ابن مَخْرمة فايقظه وقال له لم اذُقْ فى هذه الليلة كبير غُمْض انطلق فادعُ الزبير وسعدًا فدعاهما فبدأ بالزبير فقال له خلِّ بنى عبد مناف وهذا الامر قال نصيبى لعلىّ وقال لسعد اجعلْ نصيبك لى فقال ان اخترتَ نفسك فنعم وان اخترتَ عثمان فعلىٌّ احبّ الىَّ ايّها الرجل بائعْ لنفسك وارحْنا وارفعْ رؤوسنا، فقال له قد خلعتُ نفسى على ان اختار ولو لم افعل لم ارْدُها انّى رايتُ روضة خضراء كثيرة العشب فدخل فحل ما رايتُ اكرم منه فمرّ كانّه سهمٌ لم يلتفت الى شىء منها حتّى قطعها لم يعرّج ودخل بعير يتلوه فاتبع اثره حتّى خرج منها ثمّ دخل فحل عبقرىٌّ يجرّ خطامه ومضى قصدَ الاوّلين ثمّ دخل بعير رابع فوقع فى الروضة ولا والله لا اكون الرابع ولا يقوم مقام ابى بكر وعمر بعدهما احد فيرضى الناس عنه، قال وارسل المِسْورَ فاستدعى عليًّا فناجاه طويلًا وهو لا يشكّ انّه صاحب الامر ثمّ نهض ثمّ ارسل الى عثمان فتناجيا حتّى فرق بينهما الصبح، قال عمرو بن مَيمون قال لى عبد الله ابن عمر مَنْ اخبرك انّه يعلم ما كلّم به عبد الرحمان بن عوف عليًّا وعثمان فقد قال بغير علم فوقع قضاء ربّك على عثمان، فلمّا صلّوا الصبح جمع الرهط وبعث الى مَنْ حضره من المهاجرين واهل السابقة والفضل من الانصار والى امراء الاجناد فاجتمعوا حتّى التحم [2]

---

1) C. P. et B. ظهرا. 2) B. ارتج.

Digitized by Google

المسجد باهله فقال ايّها الناس انّ الناس قد اجمعوا[1] ان يرجع اهل الامصار الى امصارهم فاشيروا علىّ، فقال عمّار ان اردتَ ان لا يختلف المسلمون فبائع عليًّا فقال المقْداد بن الاسود صدق عمّار ان بايعتَ عليًّا قلنا سمعنا واطعنا، قال ابن ابى سرح ان اردتَ ان لا تختلف قريش فبائع عثمان، فقال عبد الله بن ابى ربيعة صدقتَ ان بايعتَ عثمان قلنا سمعنا واطعنا، فتبسّم عمّار بن ابى سرح فقال متى كنتَ تنصح المسلمين فتكلّم بنو هاشم وبنو أُميّة فقال عمّار ايّها الناس انّ الله اكرمنا بنبيّه واعزّنا بدينه فانّى تصرفون هذا الامر عن اهل بيت نبيّكم، فقال رجل من بنى مخزوم لقد عدوتَ طورك يا ابن سُمَيّة وما انت وتامير قريش لانفسها، فقال سعد بن ابى وقّاص يا عبد الرحمان افرغْ قبل ان يفتتن الناس فقال عبد الرحمان انّى قد نظرتُ وشاورتُ فلا تجعلُنّ ايّها الرهط على انفسكم سبيلًا ودعا عليًّا وقال عليك عهد الله وميثاقه لتعملنّ بكتاب الله وسُنّة رسوله وسيرة الخليفتَيْن من بعده، قال ارجو ان افعل فاعمل بمبلغ علمى وطاقتى، ودعا عثمانَ فقال له مثل ما قال لعلىّ فقال نعم نعمْ[2] فرفع رأسه الى سقف المسجد ويده فى يد عثمان فقال اللهمّ اسمعْ واشهدِ اللهمّ انّى قد جعلتُ ما فى رقبتى من ذلك فى رقبة عثمان فبايعه، فقال علىّ ليس هذا اوّل يوم[3] تظاهرتم فيه علينا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون والله ما ولّيتَ عثمان الّا ليردّ[4] الامر اليك والله كلّ يوم فى شأن، فقال عبد الرحمان يا علىّ لا تجعلْ على نفسك حجّة وسبيلًا، فخرج علىّ وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله، فقال المقْداد يا عبد الرحمان اما والله لقد تركته وانّه من الذين يقضون بالحقّ وبه يعدلون، فقال يا مقدادُ والله لقد اجتهدتُ للمسلمين قال ان كنتَ اردتَ الله فانابك الله ثواب

---

[1]) C. P. احسبوا. [2]) Om. Br. Mus. et Bodl. [3]) C. P. امر.
[4]) C. P. ليبعد.

Digitized by Google

الحسنين، فقال المقداد ما رايت مثل ما اتى الى اهل هذا البيت بعد نبيّهم انّى لاعجب من قريش انّهم تركوا رجلًا ما اقول ولا اعلم انّ رجلًا اقضى بالعدل ولا اعلم منه اما والله لواجد اعوانًا عليه، فقال عبد الرحمان يا مقداد اتّق الله فانّى خائفٌ عليك الفتنة، فقال رجل للمقداد رحمك الله مَنْ اهل هذا البيت ومَنْ هذا الرجل قال اهل البيت بنو عبد المطّلب والرجل علىّ بن ابى طالب، فقال علىٌّ انّ الناس ينظرون الى قريش وقريش تنتظر[1] بينها فتقول ان ولى عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم ابدًا وما كانت فى غيرهم فتداولتموها بينكم، وقدم طلحة فى اليوم الذى بويع فيه لعثمان فقيل له بايعوا لعثمان فقال كلّ قريش راضٍ به قالوا نعم فاتى عثمانَ فقال له عثمان انت على رأس امرك وان ابيتَ رددتُّها قال اتردّها قال نعم قال اكلّ الناس بايعوك قال نعم قال قد رضيتُ لا ارغب عمّا اجمعوا عليه وبايعه، وقال المُغيرة بن شُعْبة لعبد الرحمان يابا محمّد قد اصبتَ ان بايعتَ عثمان وقال لعثمان ولو بايع عبد الرحمان غيرك ما رضينا، فقال عبد الرحمان كذبتَ يا اعور لو بايعتُ غيره لبايعتَهُ ولقلتَ هذه المقالة، قال وكان المِسْور يقول ما رايتُ احدًا بدّ قومًا فيما دخلوا فيه بمثل ما بدّهم عبد الرحمان، قلتُ قوله انّ عبد الرحمان صهر عثمان يعنى انّ عبد الرحمان تزوّج امّ كُلْثوم بنت عُقْبة بن ابى مُعَيْط وهى اخت عثمان لامّه خلف عليها عقبة بعد عثمان[2]، وقد ذكر ابو جعفر رواية اخرى فى الشورى من المِسْور بن مَخْرمة وهى تمام حديث مقتل عمر وقد تقدّم والذى ذكره هاهنا قريبٌ من الذى تقدّم انفًا غير انّه قال لمّا دُفن عمر جمعهم عبد الرحمان وخطبهم وامرهم بالاجتماع وترك التفرّق فتكلّم عثمان فقال الحمد لله الذى اتّخذ محمّدًا نبيًّا وبعثه رسولًا

---

[1]) Br. Mus. et Bodl. تنظر. [2]) Bodl. عفان.

Digitized by Google

وصدقه وعده ووهب له نصرة على كلّ مَنْ بعُد نسبًا او قرب رحمًا صلّى الله عليه جعلنا الله له تابعين، وبامره مهتدين، فهو لنا نور ونحن بامره نقوم عند تفرّق الاهواء، ومجادلة الاعداء، جعلنا الله بفضله ائمّة وبطاعته امراء لا يخرج امرنا منّا ولا يدخل علينا غيرنا الّا مَن سفه للحقّ ونكل عن القصد واحرمها يا ابن عَوْف ان يترك واحذر بها ان يكون ان خُولف امرك وتُرك دعاؤك فانا اوّل مجيب وداعٍ اليك وكفيل بما اقول زعيم واستغفر الله لى ولكم، ثمّ تكلّم الزبير بعده فقال امّا بعد فانّ داعى الله لا يجهل ومجيبه لا يخذل عند تفرّق الاهواء الّا وَنِيّ الاعناق ولن يقصر عمّا قلتَ الّا غويّ ولن يترك ما دعوتَ اليه الّا شقيّ ولو لا حدود الله فُرضت وفرائض الله حُدّت نزاح على الله اهلها ويحيا ولا يموت لكان الموت من الامارة نجاة والفرار من الولاية عصمة ولكن لله علينا اجابة الدعوة واظهار السنّة لئلّا نموت موتة عمية ولا نعمى عمى الجاهليّة فانا مُجيبيك الى ما دعوتَ ومُعينك على ما امرتَ ولا حول ولا قوّة الّا بالله واستغفر الله لى ولكم، ثمّ تكلّم سعدٌ فقال بعد حمد الله وبمحمّد صلّعم انارت الطريق واستقامت السبل وظهر كلّ حقّ ومات كلّ باطل اياكم ايّها النفر وقول الزور، واُمنيّة اهل الغرور، وقد سلبت الامانى قومًا قبلكم ورثوا ما ورثتم ونالوا ما نلتم[1] فاتّخذهم الله عدوًّا ولعنهم لعنًا كبيرًا قال الله تعالى لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ الى قوله لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ[2] انّى مُكْتنب قرنى واخذتْ سهمى الفالج واخذتْ لطلحة بن عبيد الله ما ارتضيت لنفسى فانا به كفيل وبما اعطيت عنه زعيم والامر اليك يا ابن عَوْف بجهد النفس وقصد النصح وعلى الله قصد السبيل واليه الرجوع واستغفر الله لى ولكم واعوذ بالله من مخالفتكم، ثمّ

---

[1]) B. وقالوا ما قلتم. [2]) Corani 5; vs. 82.

Digitized by Google

تكلّم علىّ بن ابى طالب فقال الحمد لله الذى بعث محمّدًا منّا نبيًّا وبعثه الينا رسولًا فنحن بيت النبوّة ومعدن الحكمة وامان اهل الارض ونجاة لمَنْ طُلب لنا حقّ ان نُعطه ناخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل ولو طال السرى لو عهد الينا رسول الله صلّعم عهدًا لا نفذنا عهده ولو قال لنا قولًا لجادلنا عليه حتّى نموت لن يسرع احد قبلى الى دعوة حقّ وصلة رحم لا حولَ ولا قوّة الّا بالله اسمعوا كلامى وعُوا منطقى عسى ان تروا * هذا الامر[1] بعد هذه المجمع تنتضى فيه السيوف وتُخان فيه العهود حتّى تكونوا جماعة ويكون بعضهم ائمّة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة ثمّ قال

فان تكن جاشمٌ هلكتْ فانّى بما فعلتْ بنو عبد بن ضجم[2]
مطيعٌ فى الهواجر كلّ غمّى بصيرٌ بالنوى من كلّ نجم،

فقال عبد الرحمان ايّكم يطيب نفسًا ان يُخْرج نفسه من هذا الامر وذكر قريبًا ممّا تقدّم، ثمّ جلس عثمان فى جانب المسجد بعد بيعته ودعا عبيدَ الله بن عمر بن الخطّاب وكان قتل [قاتل] ابيه ابا لؤلؤة وقتل حفنيةَ رجلًا نصرانيًّا من اهل الحيرة كان ظهيرًا لسعد ابن مالك وقتل الهرمزان فلمّا ضربه بالسيف قال لا اله الّا الله فلمّا قتل هؤلاء اخذه سعد بن ابى وقّاص وحبسه فى داره واخذ سيفه واحضره عند عثمان وكان عبيد الله يقول والله لاقتلنّ رجالًا ممّنْ شرك فى دم ابى يعرض بالمهاجرين والانصار، وانّما قتل هؤلاء النفر لانّ عبد الرحمان بن ابى بكر قال غداة قُتل عمر رايتُ عشيّة امس الهرمزان وابا لؤلؤة وحفنية وهم يتناجون فلمّا راونى ثاروا وسقط منهم خنجرٌ له رأسان نصابه فى وسطه وهو للخنجر الذى ضُرب به عمر، فقتلهم عبيد الله، فلمّا احضره عثمان قال اشيروا علىّ فى هذا الرجل الذى فتق فى الاسلام ما فتق فقال علىّ

---

[1]) B. كلامى. [2]) Forte ضجعم legendum.

Digitized by Google

ارى ان تقتله فقال بعض المهاجرين قُتل عمر امس ويُقْتَل ابنه اليوم فقال عمرو بن العاص انّ الله قد اعفاك ان يكون هذا الحدث ولك على المسلمين سلطان فقال عثمان انا وليُّه وقد جعلتُها دية واحتملها فى مالى، وكان زياد بن لبيد البياضىّ الانصارىّ اذا رأى عبيد الله يقول

الا يا عبيد الله ما لك مهربٌ ... ولا ملجأ من اين اروى ولا خفر
اصبتَ دمًا والله فى غير حلّه ... حرامًا وقتْل الهرمزان له خطر
على غير شىء غير ان قال قائلٌ ... اتتّهمون الهرمزان على عمر
فقال سفيهٌ والحوادثُ جمّةٌ ... نعم اتّهمه فقد اشار وقد امر
وكان سلاح العبد فى جوف بيته ... يقلّبها والامر بالامر يُعْتبر

فشكى عبيد الله الى عثمان زياد بن لبيد فنهى عثمان زيادًا فقال فى عثمان

ابا عمرو عبيد الله رهْن ... فلا تشكلْ بقتل الهرمزان
فانّك ان عفوتَ الجرم عنه ... واسباب الخطأ فرَسَا رِهان
اتعفو اذ عفوتَ بغير حقّ ... فما لك بالذى تحكى يدان،

فدعا عثمان زيادًا فنهاه وشذبه، وقيل فى فداء عبيد الله غير ذلك قال الغماذيان[1] بن الهرمزان كانت العجم بالمدينة تستروح بعصها الى بعض فمرّ فيروز بابى لؤلؤة ومعه خنجر له رأسان فتناوله منه وقال ما تصنع به قال اسنّ[2] به فرآه رجل فلمّا أُصيب عمر قال رايت الهرمزان دفعه الى فيروز فاقبل عبيد الله فقتله فلمّا ولى عثمان امكننى منه فخرجتُ به وما فى الارض احد الّا معى الّا انّهم يطلبون الىّ فيه فقلتُ لهم انىّ[3] قتلته قالوا نعم وسبّوا عبيد الله قلتُ لهم افلكم منعةٌ قالوا لا وسبّوه فتركتُهُ لله ولهم فحملونى فوالله ما بلغتُ المنزل الّا على رؤوس الناس، والاوّل اصحّ فى اطلاق عبيد

---

[1]) C. P. العمادنان; Br. Mus. القماذيان. [2]) Br. Mus. انس; Bodl. ايس. [3]) C. P. انى.

Digitized by Google

الله لانّ عليًّا لمّا ولى الخلافة اراد قتله فهرب منه الى معاوية بالشام ولو كان اطلاقه بامر ولىّ الدم لم يتعرّض له علىٌّ ۞

ذكر عدّة حوادث

كان العُمّال فيها على مكّة نافع بن عبد الحارث الخُزاعىّ وعلى الطائف سفيان بن عبد الله الثقفىّ وعلى صنعآء يَعْلى بن مُنْية وعلى الجند عبد الله بن ابى ربيعة وعلى الكوفة المُغيرة بن شُعْبة وعلى البصرة ابو موسى الاشعرىّ وعلى مصر عمرو بن العاص وعلى حِمْص عُمَيْر بن سعد وعلى دمشق معاوية وعلى البحرين وما والاها عثمان بن ابى العاص الثقفىّ، وفيها غزا معاوية الصائفة ومعه عُبادة بن الصامت وابو ايّوب الانصارىّ وابو ذرّ وشدّاد بن أَوْس، وفيها فتح معاوية عسقلان على صُلْح، وكان على قضآء الكوفة شُرَيْح وعلى قضآء البصرة كعب بن سُور وقيل انّ ابا بكر وعمر لم يكن لهما قاض، وفى هذه السنة توفّى قَتادة بن النعمان الانصارىّ وهو الذى ردّ رسول الله صلّعم عينَهُ وصلّى عليه عمر بن الخطّاب وهو بدرىٌّ وقيل توفّى سنة اربع وعشرين، وفى خلافة عمر توفّى الحُباب بن المُنْذر بن الجَوح الانصارىُّ وهو بدرىٌّ، وربيعة بن الحارث[1] ابن عبد المطّلب وهو اسنّ من العبّاس، وعُمَيْر بن عَوْف مولى سُهَيْل ابن عمرو وهو بدرىٌّ، وعُمَيْر بن وهب بن خَلَف الجُمَحىّ شهد أُحُدًا، *وعُتْبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود وهو من مهاجرة الحبشة شهد احدًا[2]، وعَدىّ بن ابى الزغباء الجُهَنىّ وهو عين رسول الله صلّعم يوم بدر وشهد غيرها ايضًا، وفيها مات عُوَيْم بن ساعدة الانصارىُّ وهو عَقَبىٌّ[3] بدرىٌّ وقيل انّه من بلىّ وله حلف فى الانصار، وفيها مات سُهَيْل بن رافع الانصارىُّ شهد بدرًا، ومسعود بن أَوْس بن زيد الانصارىُّ وقيل بل عاش بعد ذلك وشهد

---

[1]) C. P. حرب. [2]) Om. B. [3]) C. P. عبسى.

Digitized by Google

صفّين مع علىّ، وفيها توفّى واقد بن عبد الله التميمىّ حليف الخطّاب وهو اوّل مَنْ قاتل فى سبيل الله فى الاسلام وقتل عمرو بن الحضرمىّ وكان اسلامه قبل دخول رسول الله صلعم دار الارقم، وفيها مات ابو جَنْدل بن سُهَيْل بن عمرو واخوه عبد الله وكان عبد الله بدريًّا ولم يشهدها ابو جندل لانّ اباه سجنه بمكّة ومنعه من الهجرة الى يوم الحُدَيْبية وقد تقدّم كيف خُلّص، وفيها مات ابو خالد الحارث بن قيس بن خالد وكان اصابه جرح باليمامة فاندمل ثمّ انتقض عليه فمات منه وهو عَقَبىٌّ بدرىٌّ، وفيها مات ابو خِراش الهُذَلىّ الشاعر وخبر موته مشهور، وفيها توفّى غَيْلان بن سَلَمة الثقفىّ وهو الذى اسلم وتحته عشر نسوة، وفيها فى آخرها مات الصعب بن جثّامة[1] بن قيس الليثىّ ۞

ثمّ دخلت سنة اربع وعشرين[2] سنة ٢٤

ذكر بيعة عثمان بن عفّان بالخلافة،

فى المحرّم منها لثلاث مضين منه بويع عثمان بن عفّان وقيل غير ذلك على ما تقدّم وكان هذا العام يُسمّى عام الرُّعاف لكثرته فيه بالناس واجتمع اهل الشورى عليه وقد دخل وقت العصر فاذّن مؤذّن صُهَيْب واجتمعوا بين الاذان والاقامة فخرج فصلّى بالناس وزادهم مائتَ مائةٍ، ووفد[3] اهل الامصار وهو اوّل من صنع ذلك وقصد المنبر وهو اشدّهم كآبة فخطب الناس ووعظهم واقبلوا يبايعونه ۞

ذكر عزل المُغيرة عن الكوفة وولاية سعد بن ابى وقّاص،

وفيها عزل عثمان المُغيرة بن شُعْبة عن الكوفة واستعمل سعدَ ابن ابى وقاص عليها بوصيّة عمر فانّه قال أُوصى الخليفة بعدى ان يستعمل سعدًا فانّى لم اعزله عن سوء ولا خيانة، فكان اوّل عامل بعثه عثمان فعل عليها سعد سنةً وبعض اخرى، وقيل بل

---

[1]) B. سهام. [2]) Hic incipit Cod. Clarissimi C. Schefferi = S. eximius. [3]) C. P. et B. ووفد اليه.

Digitized by Google

اقرّ عثمان عُمّال عمر جميعهم سنةً لانّ عمر اوصى بذلك، ثمّ عزل المغيرة بعد سنة واستعمل سعدًا فعلى هذا القول تكون امارة سعد سنة خمس وعشرين ۞ وحجّ بالناس فى هذه السنة عثمان وقيل عبد الرحمان بن عَوْف بامر عثمان، وقد تقدّم ذكر الفتوح لكن ذكر بعض العلماء انها كانت زمن عثمان وذكرتُ الخلاف هنالك، وفى هذه السنة مات عبد الرحمان بن كعب الانصارىّ وهو بدرىّ وهو احد البكّائين فى غزوة تَبُوك، وسُراقة بن مالك بن جُعْشم المُدْلجىّ وقيل مات بعد ذلك وهو الذى ادرك النبىّ صلّعم فى هجرته ۞

سنة ٢٥ ثمّ دخلت سنة خمس وعشرين،

ذكر خلاف اهل الاسكندريّة

فى هذه السنة خالف اهل الاسكندريّة ونقضوا صُلحهم، وكان سبب ذلك انّ الروم عظُم عليهم فتح المسلمين الاسكندريّة وظنّوا انّهم لا يُمكنهم المقام ببلادهم بعد خروج الاسكندريّة عن مُلْكهم فكاتبوا مَنْ كان فيها من الروم ودعوهم الى نقض الصلح فاجابهم الى ذلك فسار اليهم من القسطنطينيّة جيش كثير وعليهم مَنَوِيل الخصىّ فارسوا بها واتّفق معهم مَنْ بها من الروم ولم يوافقهم المُقَوْقس بل ثبت على صلحه، فلمّا بلغ الخبر الى عمرو بن العاص سار اليهم وسار الروم اليه فالتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم الروم وتبعهم المسلمون الى ان ادخلوهم الاسكندريّة وقتلوا منهم فى البلد مقتلة عظيمة منهم مَنَوِيل الخصىّ، وكان الروم لمّا خرجوا من الاسكندريّة قد اخذوا اموال اهل تلك القرى مَنْ وافقهم ومَنْ خالفهم فلمّا ظفر بهم المسلمون جاء اهل القرى الذين خالفوهم فقالوا لعمرو بن العاص انّ الروم اخذوا دوابّنا واموالنا ولم نخالف نحن عليكم وكنّا على الطاعة فردّ عليهم ما عرفوا من اموالهم بعد اقامة البيّنة، وهدم عمرو سور الاسكندريّة وتركها بغير سور، وفيها بلغ سعدَ بن ابى

وقاص عن اهل الرىّ عزمٌ على نقض الهدنة والغدر فارسل اليهم واصلحهم وغزا الديلم ثمّ انصرف ☆

ذكر عزل سعد عن الكوفة وولاية الوليد بن عُقْبَة

فى هذه السنة عزل عثمان بن عفّان سعدَ بن ابى وقّاص عن الكوفة فى قول بعضهم واستعمل الوليد بن عُقْبة بن ابى مُعَيْط واسم ابى معيط ابان بن ابى عمرو واسمه ذكوان بن أُمَيَّة بن عبد شمس وهو اخو عثمان لامّه * امُّهما أُرْوَى بنت كُرَيْز وامُّها البيضاء بنت عبد المطّلب [1] ، وسبب ذلك انّ سعدًا اقترض من عبد الله بن مسعود من بيت المال قرضًا فلمّا تقاضاه ابن مسعود لم يتيسّر له قضاؤه فارتفع بينهما الكلام فقال له سعد ما اراك الّا ستلقى شرًّا هل انت الّا ابن مسعود عبد من هُذَيْل فقال اجلْ والله انّى لابن مسعود وانّك لابن حُمَيْنة ، وكان هاشم بن عُتبة بن ابى وقّاص حاضرًا فقال انّكما لصاحبا رسول الله صلّعم يُنْظَر اليكما ، فرفع سعد يده ليدعو على ابن مسعود وكان فيه حدّة فقال اللهمّ ربّ السموات والارض فقال ابن مسعود ويلك قلْ خيرًا ولا تلعنْ ، فقال سعد عند ذلك ام والله لو لا اتّقاء الله لدعوتُ عليك دعوة لا تُخْطئك ، ثوبى عبد الله سريعًا حتّى خرج ثمّ استعان عبد الله بأُناس على استخراج المال واستعان سعد باناس على انظاره فافترقوا وبعضهم يلوم بعضًا يلوم هؤلاء سعدًا وهؤلاء عبد الله فكان اوّل ما نُزع به بين اهل الكوفة واوّل مصرٍ نزع الشيطان بين اهله الكوفة ، وبلغ الخبر عثمان فغضب عليهما فعزل سعدًا واقرّ عبد الله واستعمل الوليد ابن عُقْبة بن ابى مُعَيْط مكانَ سعد وكان على عرب الجزيرة عاملًا لعمر بن الخطّاب وعثمان بن عفّان بعده فقدم الكوفة واليًا عليها * واقام عليها خمس سنين وهو من احبّ الناس الى اهلها [2] فلمّا قدم قال

---

1) Om. S. 2) Om. C. P.

Digitized by Google

له سعد اكسْتَ بعدنا ام حقنا بعدك فقال لا تجزعنّ يا ابا اسحاق كلّ ذلك لم يكن وانّما هو الملك يتغدّاه قوم ويتعشّاه آخرون، فقال سعدٌ ازاكم جعلتموها مُلْكًا وقال له ابن مسعود ما ادرى اصلحتَ بعدنا ام فسد الناس ☆

ذكر صُلْح اهل ارمينية واذربيجان،

لمّا استعمل عثمان الوليدَ على الكوفة عزل عُتْبَةَ بن فرقد عن اذربيجان فنقضوا فغزاهم الوليد سنة خمس وعشرين وعلى مقدّمته عبد الله بن شُبَيْل الأَحْمسىّ فاغار على اهل مُوقان والبَبَر والطَّيْلسان ففتح وغنم وسبا فطلب اهل كور اذربيجان الصلح فصالحهم على صلح حُذَيْفة وهو ثمان مائة الف درهم وقبض المال، ثمّ بثّ سراياه وبعث سَلمان بن ربيعة الباهلىّ الى اهل ارمينية فى اثنى عشر الفًا فسار فى ارمينية يقتل ويسبى ويغنم ثمّ انصرف وقد ملأ يدَيْه حتّى اتى الوليدَ فعاد الوليد وقد ظفر وغنم وجعل طريقه على الموصل ثمّ اتى الحديثة فنزلها فاتاه بها كتاب عثمان فيه انّ معاوية بن ابى سفيان كتب الىّ يُخْبرنى انّ الروم قد اجلبت على المسلمين فى جموع كثيرة وقد رايتُ ان يمدّهم اخوانهم من اهل الكوفة فابعثْ اليهم رجلًا له نجدة وبأس فى ثمانية آلاف او تسعة آلاف من المكان الذى ياتيك كتابى فيه والسلام، فقام الوليد فى الناس واعلمهم الحال وندبهم مع سَلمان بن ربيعة الباهلىّ فانتدب معه ثمانية آلاف فمضوا حتّى دخلوا مع اهل الشام الى ارض الروم فشنّوا الغارات على ارض الروم فاصاب الناس ما شاؤوا. وافتتحوا حصونًا كثيرة، وقيل انّ الذى امدّ حبيبَ بن مَسْلمة بسلمان بن ربيعة كان سعيد بن العاص وكان سبب ذلك انّ عثمان كتب الى معاوية يامره ان يُغْزى حبيبَ بن مسلمة فى اهل الشام ارمينية فوجّهه اليها فاتى قاليقلا فحصرها وضيّق على مَنْ بها فطلبوا الامان على الجلاء او الجزية فجلا كثير منهم فلحقوا ببلاد الروم واقام حبيب بها

فيمَنْ معه اشهرًا، وانّما سُمّيت قاليقلا لانّ امرأة بَطْريق أَرْمِيناقس كان اسمها قالى بنتْ هذه المدينة فسمّتها قالى قَلَه تعنى احسان قالى فعرّبتها العرب فقالت قاليقلا، ثمّ بلغه انّ بَطْريق أَرْمِيناقس وهى البلاد لله فى الآن بيد اولاد السلطان قلج ارسلان وهى مَلَطْية وسيواس واقصرا[1] وقونية وما والاها من البلاد الى خليج القسطنطينيّة واسمه المَوْريان قد توجّه نحوه فى ثمانين الفًا من الروم فكتب حبيب الى معاوية يُخْبره فكتب معاوية الى عثمان فارسل عثمان الى سعيد ابن العاص يامره بامداد حبيب فامدّه بسَلمان فى ستّة آلاف واجمع حبيب على تبييت الروم فسمعتْهُ امرأته امّ عبد الله بنت يزيد الكلبيّة فقالت اين موعدك فقال سرادق المَوْريان ثمّ بيّتهم فقتل مَنْ وقف له ثمّ اتى السرادق فوجد امرأته قد سبقته اليه فكانت اوّل امرأة من العرب ضُرب عليها حجاب سرادق ومات عنها حبيب فخلف عليها الضحّاك بن قيس فهى امّ ولده، ولمّا انهزمت الروم عاد حبيب الى قاليقلا ثمّ سار منها فنزل مرباط فاتاه بَطْريق خلاط بكتاب عياض بن غَنْم بامانه فاجراه عليه وحمل اليه البطريق ما عليه من المال ونزل حبيب خلاط ثمّ سار منها فلقيه صاحب مُكْس وهى من البُسْفُرّجان فقاطعه على بلاده ثمّ سار منها الى أَرْدشاط وهى القرية لله يكون بها القِرمز الذى يُصْبَغ به فنزل على نهر دَبيل وسرّح الخيول اليها فحصرها فتحصّن اهلها فنصب عليهم منجنيقًا فطلبوا الامان فاجابهم اليه وبثّ السرايا فبلغت خيله ذات اللَّجُم وانّما سُمّيت ذات اللجم لانّ المسلمين اخذوا لجم خيولهم فكبسهم الروم قبل ان يُلْجموها ثمّ لجموها وقاتلوهم فظفروا بهم، ووجّه سريّة الى سراج طَيْر وبَغْرَوَنْد فصالحه بَطْريقها على اتاوة، وقدم عليه بطريق البُسْفرّجان فصالحه على جميع بلاده واتى

---

[1]) S.

Digitized by Google

السيسجان فحاربه اهلها فهزمهم وغلب على حصونهم وسار الى جُرْزان[1] فاتاه رسول بطريقها يطلب الصلح فصالحه وسار الى تفليس فصالحه اهلها وهي من جُرْزان[1] وفتح عدّة حصون ومدن تجاورها صلحًا، وسار سَلمان بن ربيعة الباهليّ الى ارّان ففتح البَيْلقان صلحًا على ان آمنهم على دمائهم واموالهم وحيطان مدينتهم واشترط عليهم الجزية والخراج، ثمّ اتى سَلمان مدينة بَرْذَعة فعسكر على التُّرْثور نهر بينه وبينها نحو فرسخ فقاتله اهلها ايّامًا[2] وشنّ الغارات في قُراها فصالحوه على مثل صُلْح البيلقان ودخلها ووجّه خيله ففتحت رساتيق الولاية ودعا اكراد البلاشجان الى الاسلام فقاتلوه فظفر بهم فاقرّ بعضهم على الجزية وادّى بعضهم الصدقة وهم قليل ووجّه سريّة الى شَمْكور ففتحوها وهي مدينة قديمة ولم تزل معمورة حتّى اخربها السَّنَاورديّة[3] وهم قوم تجمّعوا لمّا انصرف يزيد بن أُسَيد عن ارمينية فعظُم امرهم فعمرها بُغَا سنة اربعين ومائتين وسمّاها المتوكليّة نسبة الى المتوكّل، وسار سَلْمان الى مجمع ارس والكُرّ ففتح قَبَلَة[4] وصالحه صاحب سكر وغيرها على الاتاوة وصالحه ملك شَرْوان وسائر ملوك الجبال واهل مَسْقط والشابران ومدينة الباب ثمّ امتنعت بعده ۞

ذكر غزوة معاوية الروم

وفيها غزا معاوية الروم فبلغ عمورية فوجد الحصون التي بين انطاكية وطرسوس خالية فجعل عندها جماعة كثيرة من اهل الشام والجزيرة حتّى انصرف من غزاته ثمّ اغزى بعد ذلك يزيدَ بن الحُرّ العبسيّ الصائفة وامره ففعل مثل ذلك ولمّا خرج هدم الحصون الى انطاكية ۞

---

[1]) B. et S. خَزَران; C. P. et Bodl. sine punctis. [2]) B. زمانا
[3]) B. et Bodl. الشناوردية; *al-Beládsorí*, ed. De Goeje, p. ٢٠٣: السناوردية. [4]) S. فيله.

Digitized by Google

ذكر غزوة افريقية

فى هذه السنة سيّر عمرو بن العاص عبدَ الله بن سعد بن ابى سَرْح الى اطراف افريقية غازيًا بامر عثمان وكان عبد الله من جُنْد مصر فلمّا سار اليها امدّه عمرو بالجنود فغنم هو وجنده فلمّا عاد عبد الله كتب الى عثمان يستاذنه فى غزو افريقية فاذن له فى ذلك ✿

ذكر عدّة حوادث

وفيها ارسل عثمان عبدَ الله بن عامر الى كابل وهى عمالة سجستان فبلغها فى قول فكانت اعظم من خراسان[1] حتّى مات معاوية وامتنع اهلها، وفيها وُلد يزيد بن معاوية، وفيها كانت سابور الاولة وقيل سنة ستّ وعشرين وقد تقدّم ذلك، وحجّ بالناس عثمان ✿

ثمّ دخلت سنة ستّ وعشرين، سنة ٣٦

ذكر الزيادة فى الحرم

فى هذه السنة امر عثمان بتجديد انصاب الحرم، وفيها زاد عثمان فى المسجد الحرام ووسّعه وابتاع من قوم فابى آخرون فهدم عليهم ووضع الاثمان فى بيت المال فصاحوا بعثمان فامر بهم فحُبسوا وقال لهم قد فعل هذا بكم عمر فلم تصيحوا به فكلّمه فيه عبد الله بن خالد بن أَسِيد فاطلقهم (أَسيد بفتح الهمزة وكسر السين) ✿

ذكر ولاية عبد الله بن سعد بن ابى سَرْح مصر وفتح افريقية

فى هذه السنة عُزل عمرو بن العاص عن خراج مصرَ واستُعمل عليه عبد الله بن سعد بن ابى سَرْح وكان اخا عثمان من الرضاعة

---

[1]) Hîc aliquid excidisse videtur.

Digitized by Google

فتباغيا[1] فكتب عبد الله الى عثمان يقول انّ عمرًا كسر على الخراج وكتب عمرو يقول انّ عبد الله قد كسر على مكيدة الحرب فعزل عثمان عمرًا واستقدمه واستعمل بدله عبد الله على حرب مصر وخراجها فقدم عمرو مُغْضَبًا فدخل على عثمان وعليه جبّة محشوّة فقال له ما حشو جبّتك قال عمرو قال قد علمتُ ولم أُرِد هذا، وكان عبد الله من جند مصر وكان قد امره عثمان بغزو افريقية سنة خمس وعشرين وقال له عثمان إن فتح الله عليك فلك من الفيء خُمْس الخُمس نفلًا وامّر عبدَ الله بن نافع بن عبد القيس وعبدَ الله بن نافع بن الحارث على جند وسرحهما وامرهما بالاجتماع مع عبد الله بن سعد على صاحب افريقية ثمّ يقيم عبد الله فى عمله، فخرجوا حتّى قطعوا ارض مصر ووطئوا ارض افريقية وكانوا فى جيش كثير عدّتهم عشرة آلاف من شجعان المسلمين فصالحهم اهلها على مال يؤدّونه ولم يقدموا على دخول افريقية والتوغّل فيها لكثرة اهلها، ثمّ انّ عبد الله بن سعد لمّا ولى ارسل الى عثمان فى غزو افريقية والاستكثار من الجوع عليها وفتحها فاستشار عثمان مَن عنده من الصحابة فاشار اكثرهم بذلك فجهّز اليه العساكر من المدينة وفيهم جماعة من اعيان الصحابة منهم عبد الله بن عبّاس وغيره فسار بهم عبد الله بن سعد الى افريقية فلمّا وصلوا الى برقة لقيهم عُقْبة بن نافع فيمَنْ معه من المسلمين وكانوا بها وساروا الى طرابلس الغرب فنهبوا مَنْ عندها من الروم وسار[2] نحو افريقية وبثّ السرايا فى كلّ ناحية وكان مَلكهم اسمه جرجير ومُلْكه من طرابلس الى طنجة وكان هِرَقْل ملك الروم قد ولّاه افريقية فهو يحمل اليه الخراج كلّ سنة، فلمّا بلغه خبر المسلمين تجهّز وجمع العساكر واهل البلاد فبلغ عسكره مائة الف وعشرين الف فارس والتقى هو والمسلمون

---

[1]) B. فشاغبا. [2]) B. et C. P. فسارِوا.

Digitized by Google

بمكان بينه وبين مدينة سُبَيْطلة يوم وليلة وهذه المدينة كانت ذلك الوقت دار الملك فاقاموا هناك يقتتلون كلّ يوم وراسله عبد الله بن سعد يدعوه الى الاسلام او الجزية فامتنع منهما وتكبّر عن قبول احدهما، وانقطع خبر المسلمين عن عثمان فسيّر عبدَ الله بن الزبير فى جماعة اليهم ليأتيه باخبارهم فسار مجدًّا ووصل اليهم واقام معهم ولمّا وصل كثر الصياح والتكبير فى المسلمين فسأل جرجير عن الخبر فقيل قد اتاهم عسكر ففتّ ذلك فى عضده، وراى عبد الله بن الزبير قتال المسلمين كلَّ يوم من بكرة الى الظهر فاذا أُذّن بالظهر عاد كلُّ فريق الى خيامه وشهد القتال من الغد فلم ير ابن ابى سَرْح معهم فسأل عنه فقيل انّه سمع منادى جرجير يقول مَنْ قتل عبدَ الله بن سعد فله مائة الف دينار وازوّجه ابنتى وهو بخاف فحضر عنده وقال له تامر مناديًا ينادى مَنْ اتانى برأس جرجير نفلتُهُ مائة الف وزوّجتُهُ ابنته واستعملته على بلاده، ففعل ذلك فصار جرجير يخاف اشدّ من عبد الله، ثمّ انّ عبد الله ابن الزبير قال لعبد الله بن سعد انّ امرنا يطول مع هؤلاء وهم فى امداد متّصلة وبلاد لهم ونحن منقطعون عن المسلمين وبلادهم وقد رايتُ ان نترك غدًا جماعة صالحة من ابطال المسلمين فى خيامهم متاهّبين ونقاتل نحن الروم فى باقى العسكر الى ان يضجروا ويملّوا فاذا رجعوا الى خيامهم ورجع المسلمون ركب مَنْ كان فى الخيام من المسلمين ولم يشهدوا القتال وهم مستريحون ونقصدهم على غرّة فلعلّ الله ينصر عليهم[1]، فاحضر جماعة من اعيان الصحابة واستشارهم فوافقوه على ذلك، فلمّا كان الغد فعل عبد الله ما اتّفقوا عليه واقام جميع شجعان المسلمين فى خيامهم وخيولهم عندهم مسرّجة ومضى الباقون فقاتلوا الروم الى الظهر قتالاً شديدًا فلمّا

---

[1]) B. ينصرنا.

Digitized by Google

أُذّن بالظهر ثمّ الروم بالانصراف على العادة فلم يُمكنهم ابن الزبير والحّ عليهم بالقتال حتّى اتعبهم ثمّ عاد عنهم هو والمسلمون فكلّ من الطائفتيْن القى سلاحه ووقع تعبًا فعند ذلك اخذ عبد الله ابن الزبير من كان مستريحًا من شجعان المسلمين وقصد الروم فلم يشعروا بهم حتّى خالطوهم وحملوا حملة رجل واحد وكبّروا فلم يتمكّن الروم من لُبْس سلاحهم حتّى غشيهم المسلمون وقُتل جرجير قتله ابن الزبير وانهزم الروم وقُتل منهم مقتلة عظيمة وأُخذت ابنة الملك جرجير سبيّة، ونازل عبد الله بن سعد المدينة فحصرها حتّى فتحها ورأى فيها من الاموال ما لم يكن فى غيرها فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار وسهم الراجل الف دينار، ولمّا فتح عبد الله مدينة سُبَيْطلة بثّ جيوشه فى البلاد فبلغتْ قَفْصة فسبوا وغنموا وسيّر عسكرًا الى حصن الاجَم[1] وقد احتمى به اهل تلك البلاد فحصره وفتحه بالامان فصالحه اهل افريقية على القَىْ الف وخمسمائة الف دينار ونقّل عبدَ الله بن الزبير ابنة الملك وارسله الى عثمان بالبشارة بفتح افريقية، وقيل انّ ابنة الملك وقعت لرجل من الانصار فاركبها بعيرًا وارتجز بها يقول

يا ابنة جرجير تمشّى عُقْبتكْ
انّ عليكِ بالحجاز ربّتكْ
لتحملنّ من قباء قِرْبتكْ،

ثمّ انّ عبد الله بن سعد عاد من افريقية الى مصر وكان مقامه بافريقية سنةً وثلاثة اشهر ولم يفقد من المسلمين الّا ثلاثة نفر قُتل منهم ابو ذُوَيْب الهُذَلىّ الشاعر فدُفن هناك، وحُمل خُمْس افريقية الى المدينة فاشتراه مروان بن الحَكَم بخمسمائة الف دينار فوضعها عنه عثمان وكان هذا ممّا أُخذ عليه، وهذا احسن ما قيل فى

---

[1]) B. الاعاجم.

Digitized by Google

خُمْس افريقية فانّ بعض الناس يقول اعطى عثمان خمس افريقية عبدَ اللّه بن سعد وبعضهم يقول اعطاه مروانُ بن الحكم وظهر بهذا انّه اعطى عبدَ اللّه خمس الغزوة الاولى واعطى مروانُ خمس الغزوة الثانية التى أُفتتحت فيها جميع افريقية واللّه اعلم ۞

ذكر انتقاض افريقية وفتحها ثانية ٭

كان هِرَقْل ملك القسطنطينيّة يؤدّى اليه كُلّ ملك من ملوك النصارى الخراج فهم من مصر وافريقية واندلس وغير ذلك فلمّا صالح اهل افريقية عبدَ الله بن سعد ارسل هرقل الى اهلها بَطْريقًا له وامره ان ياخذ منهم مثل ما اخذ المسلمون فنزل البطريق فى قَرْطاجنّة وجمع اهل افريقية واخبرهم بما امره الملك فابوا عليه وقالوا نحن نؤدّى ما كان يُوخذ منّا وقد كان ينبغى له ان يسامحنا لما ناله المسلمون منّا ٭ وكان قد قام بامر افريقية بعد قتْل جرجير رجل آخر من الروم فطرده البطريق *بعد فتن كثيرة[1] فسار الى الشام وبه معاوية وقد استقرّ له الامر بعد قتْل علىّ فوصف له افريقية وطلب ان يُرْسل معه جيشًا فسيّر معه معاويةُ بن ابى سفيان معاويةَ ابن حُدَيْج السَّكونىّ فلمّا وصلوا الى الاسكندريّة هلك الرومىّ ومضى ابن حديج فوصل الى افريقية وهى فار تضطرم ٭ وكان معه عسكر عظيم فنزل عند قَمونية وارسل البطريق اليه ثلاثين الف مقاتل فلمّا سمع بهم معاوية سيّر اليهم جيشًا من المسلمين فقاتلوهم فانهزمت الروم وحصر حصن جلولاء فلم يُقْدر عليه فانهدم سور الحصن فملكه المسلمون وغنموا ما فيه وبثّ السرايا فسكن الناس واطاعوا وعاد الى مصر ٭ (حُدَيْج بضمّ الحاء وفتح الدال المهملتَيْن وآخره جيم) ٭ ثمّ لم يزل اهل افريقية من اطوع اهل البلدان واسمعهم الى زمان هشام بن عبد الملك حتّى

---

[1]) Om. S.

Digitized by Google

دبّ اليهم اهل العراق واستثارهم فشقّوا[1] العصا وفرقوا بينهم الى اليوم وكانوا يقولون لا نخالف الائمّة بما تجنى العمّال فقالوا لهم انّما يعمل هؤلاء بامر اولئك فقالوا حتّى نُخْبرهم، فخرج مَيْسرة فى بضعة وعشرين رجلًا فقدموا على هشام فلم يُؤذَن لهم فدخلوا على الابرش فقالوا ابلغْ امير المؤمنين انّ اميرنا يغزو بنا وبجنده فاذا غنمنا نفّلهم فيقول هذا اخلصُ لجهادنا واذا حاصرنا مدينة قدّمَنا واخّرَهم فيقول هذا ازدياد فى الاجر ومثلُنا كفى اخوانه ثمّ انّهم عمدوا الى ماشيتنا فجعلوا يبقرون بطونها عن سخالها يطلبون الفراء البيض لامير المؤمنين فيقتلون الف شاة فى جلد فاحتملنا ذلك ثمّ انّهم سامونا ان ياخذوا كلّ جميلة من بناتنا فقلنا لم نجد هذا فى كتاب ولا سُنّة ونحن مسلمون فاحببنا ان نعلم اعن رأى امير المؤمنين هذا ام لا، فطال عليهم المقام ونفدت نفقاتهم فكتبوا اسماءهم ودفعوها الى وزرآئه وقال ان سأل عنّا امير المؤمنين فاخبروه، ثمّ رجعوا الى افريقية فخرجوا على عامل هشام فقتلوه واستولوا على افريقية وبلغ الخبر هشامًا فسأل عن النفر فعُرِفَ اسماءهم فاذا هم الذين صنعوا ذلك ☜

ذكر غزوة الاندلس،

لمّا افتتحت افريقية امر عثمان عبدَ الله بن نافع بن الحصين وعبدَ الله بن نافع بن عبد القيس ان يسيرا الى الاندلس فاتياها من قبل البحر وكتب عثمان الى مَنْ انتدب معهما امّا بعد فانّ القسطنطينيّة انّما تُفْتَح من قبل الاندلس، فخرجوا ومعهم البربر[2] ففتح الله على المسلمين وزاد فى سلطان المسلمين مثل افريقية ولمّا عزل عثمان عبدَ الله بن سعد عن افريقية ترك فى عمله عبد الله ابن نافع بن عبد القيس وكان عليها ورجع عبد الله الى مصر وبعث عبد الله الى عثمان مالًا قد حشد فيه فدخل عمرو على

---

[1]) B. add. عليه. [2]) C. P. et B. البربر.

Digitized by Google

عثمان فقال له يا عمرو هل تعلم انّ تلك اللقاح درّتْ بعدك قال عمرو انّ فصالها قد هلكت ✿

ذكر عدّة حوادث

حجّ بالناس هذه السنة عثمان، وفيها كان فتح اصطخر الثانى على يد عثمان بن ابى العاص، وفيها غزا معاوية بن ابى سفيان قنّسرين، وفيها مات ابو ذُؤَيْب الهُذَلىّ الشاعر بمصر منصرفًا من افريقية وقيل بل مات بطريق مكّة فى البادية وقيل مات ببلاد الروم وكلّهم قالوا مات فى خلافة عثمان، وفيها مات ابو رِمْثة البلوىّ بافريقية له صُحْبة، وفيها ماتت حفصة بنت عمر بن الخطّاب زوج النبىّ صلعم وقيل ماتت سنة احدى واربعين وقيل سنة خمس واربعين [1] ✿

ثمّ دخلت سنة ثمان وعشرين، سنة ٢٨

ذكر فتح قُبْرُس،

قيل فى سنة ثمان وعشرين كان فتح قُبرس على يد معاوية وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل انّما غُزيت سنة ثلاث وثلاثين لانّ اهلها غدروا على ما نذكره فغزاها المسلمون، ولمّا غزاها معاوية هذه السنة غزا معه جماعة من الصحابة فيهم ابو ذَرّ وعُبادة بن الصامت ومعه زوجته امّ حَرام وابو الدرداء وشدّاد ابن أَوْس وكان معاوية قد لجّ على عمر فى غزو البحر وقرب الروم من حِمْص وقال انّ قرية من قُرى حمص ليسمع اهلها نُباح كلابهم وصياح دجاجهم، فكتب عمر الى عمرو بن العاص صفّ لى البحر وراكبه فكتب اليه عمرو بن العاص انّى رايتُ خلقًا كبيرًا يركبه خلق

[1]) In C. P. hæc exstat nota: اهمال سنة سبع وعشرين وحوادثها وبحرر العرفى حالها، et quidem in omnibus, quæ vidi, exemplaribus hic annus desideratur. In C. P. hæc etiam adscripta leguntur: „L'année 27 ne se trouve dans aucun des exemplaires que j'ai consultés." M. G. de Slane. Constantinople 1846.

Digitized by Google

صغير ليس الّا السماء والماء ان رَكِد خرق القلوب وانّ تحرك ازاغ العقول يُزاد فيه اليقين قلّةً والشكّ كثرةً ثم فيه كدود على عود ان مال غرق وان نجا برق، فلمّا قرأه كتب الى معاوية والذى بعث محمّدًا صلّعم بالحقّ لا احمل فيه مسلمًا ابدًا وقد بلغنى انّ بحر الشام يُشرف على اطول شىء من الارض فيستاذن اللّهَ فى كلّ يوم وليلة فى ان يغرّق الارض فكيف احمل الجنود على هذا الكافر وبالله لَمُسْلم احبّ الىّ ممّا حوت الروم وايّاك ان تعرض الىّ فقد علمتَ ما لقى العلاء منّى، قال وترك ملك الروم الغزو وكاتب عمرَ وقاربه[1]، وبعثت امّ كُلْثوم بنت علىّ بن ابى طالب زوج عمر بن الخطّاب الى امرأة ملك الروم بطيب وشىء يصلح للنساء مع البريد فابلغه اليها فاهدت امرأة الملك اليها هديّة منها عِقْد فاخر فلمّا رجع البريد اخذ عمر ما معه ونادى الصلوة جامعة فاجتمعوا واعلمهم الخبر فقال القائلون هو لها بالذى كان لها وليست امرأة الملك بذمّة فتُصانعك، وقال آخرون قد كنّا نُهدى لنستثيب[2]، فقال عمر لكنّ الرسول رسول المسلمين والبريد بريدهم والمسلمون عظّموها فى صدرها فامر بردها الى بيت المال واعطاها بقدر نفقتها، فلمّا كان زمن عثمان كتب اليه معاوية يستاذنه فى غزو البحر مرارًا فاجابه عثمان بآخره الى ذلك وقال له لا تُنْتخب الناس ولا تُقْرِعْ بينهم خيّرْهم فمَنْ اختار الغزو طائعًا فاحمله واعنْه، ففعل واستعمل عبدَ الله بن قيس الجاسىّ حليف بنى فزارة وسار المسلمون من الشام الى قُبْرُس وسار اليها عبد الله بن سعد من مصر فاجتمعوا عليها فصالحهم اهلها على جزية سبعة آلاف دينار كلّ سنة يؤدّون الى الروم مثلها لا يمنعهم المسلمون عن ذلك وليس على المسلمين منعهم ممّنْ ارادهم ممّنْ وراءهم وعليهم ان يؤنفوا المسلمين بمسير

---

[1]) B. فاواه. [2]) C. P. لنستثبت; Bodl. لتسبيب.

Digitized by Google

عدوّهم من الروم اليهم ويكون طريق المسلمين الى العدوّ عليهم، قال جُبَيْر بن نُفَيْر ولمّا فُتحت قبرس ونُهب منها السبى نظرتُ الى ابى الدرداء يبكى فقلتُ ما يُبْكيكَ فى يوم اعزّ الله فيه الاسلام واهله قال فضرب منكبى بيده وقال ما أهونَ الخلقَ على الله اذا تركوا امره بينما [1] هى امّة ظاهرة قاهرة للناس لهم الملك اذا تركوا امر الله فصاروا الى ما ترى فسلّط عليهم السبآء واذا سلّط [2] السباء على قوم فليس له فيهم حاجة، وفى هذه الغزاة ماتت امّ حَرام بنت مِلْحان الانصاريّة القتها بغلتها بجزيرة قبرس فاندقّت عنقها فماتت تصديقًا للنبىّ صلّعم حيث اخبرها انّها فى اوّل مَنْ يغزو فى البحر وبقى عبد الله بن قيس الجاسىّ على البحر فغزا خمسين غزاة من بين شاتية وصائفة فى البرّ [3] والبحر لم يغرق احد ولم يُنْكب فكان يدعو الله ان يعافيه فى جنده فاجابه فلمّا اراد الله ان يُصيبه فى جسده خرج فى قارب طليعة فانتهى الى المرفأ من ارض الروم وعليه مساكين يسألون فتصدّق عليهم فرجعت امراة منهم الى قريتها فقالت للرجال هذا عبد الله بن قيس فى المرفأ فثاروا اليه فهجموا عليه فقتلوه بعد ان قاتلهم فأُصيب وحده ونجا الملّاح حتّى اتى اصحابه فاعلمهم فجاؤوا حتّى ارسوا بالمرفأ والخليفة عليهم سفيان بن عَوْف الازدىّ فخرج اليهم فقاتلهم فصبر فجعل يشتم اصحابه فقالت جارية عبد الله ما هذا [4] كان يقول حين يقاتل فقال سفيان فكيف كان يقول قالت الغمرات ثمّ ينجلينا فلزمها بقولها وأُصيب فى المسلمين يومئذ، وقيل لتلك المراة بعدُ [5] باىّ شىء عرفتيه قالت كان كالتاجر فلمّا سألتُهُ اعطانى كالملك فعرفته بهذا ☆ وفى هذه السنة غزا حبيب بن مَسْلمة سُورية

---

[1]) B. بينما. [2]) C. P. اظهر. [3]) Om. C. P. [4]) C. P. et B. هكذى. [5]) Om. S.

من ارض الروم، وفيها تزوّج عثمان نائلة بنت الفُرافِصَة[1] وكانت نصرانيّة فاسلمت قبل ان يدخل بها، وفيها بنى عثمان الزورآء، وحجّ بالناس عثمان هذه السنة (حَرام بالحاء المهملة والراء، والجاسىّ بالجيم والسين المهملة، والفَرافصة بفتح الفاء الّا الفرافصة بن الاحوص الكلبىّ الذى من ولده نائلة زوج عثمان[2]) ۞

سنة ٣٩ ثمّ دخلت سنة تسع وعشرين،

ذكر عزل ابى موسى عن البصرة واستعمال ابن عامر عليها،

قيل فى هذه السنة عزل عثمان ابا موسى الاشعرىّ عن البصرة واستعمل عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بن ربيعة بن حَبيب بن عبد شمس، وهو ابن خال عثمان[3] وقيل كان ذلك لثلاث سنين مضت من خلافة عثمان، وكان سبب عزله انّ اهل ايذج والاكراد كفروا فى السنة الثالثة من خلافة عثمان فنادى ابو موسى فى الناس وحضّهم[4] على الجهاد وذكر من فضل الجهاد ماشيًا فحُمل نفر على دوابّهم واجمعوا على ان يخرجوا رجّالة وقال آخرون لا نعجل بشىء حتّى ننظر ما يصنع فان اشبه قوله فعله فعلنا كما يفعل، فلمّا خرج اخرج ثقله من قصره على اربعين بغلًا فتعلّقوا بعنانه وقالوا احملنا على بعض هذه الفضول وارغبْ فى المشى كما رغّبتَنا، فضرب القوم بسوطه فتركوا دابّته فمضى واتوا عثمانَ فاستعفوه منه وقالوا ما كلّما نعلم نُحبّ[5] ان تسألنا عنه فابدلنا به[6]، فقال مَنْ تحبّون فقالوا غَيْلان بن خَرَشَة فى كلّ احد عوض من هذا العبد الذى قد اكل ارضنا امّا منكم خسيس فترفعونه اما منكم فقير فتجبرونه يا معشر قريش حتّى متى ياكل هذا الشيخ الاشعرىّ هذه البلاد، فانتبه لها عثمان فعزل ابا موسى وولّى عبدَ الله بن عامر

---

[1]) Vocales in S. [2]) Om. B. et S. [3]) Om. S. [4]) C. P. فخطبهم; R. فحرضهم. [5]) B. يجب; Bodl. نجيب. [6]) C. P. سواه.

Digitized by Google

ابن كُرَيْز[1] ، فلمّا سمع ابو موسى قال باتيكم غلام خرّاج ولّاج كريم الجدّات والخالات والعمّات يجمع له[2] الْجُنْدَيْن، وكان عمر ابن عامر خمسًا وعشرين سنة وجمع له جند الى موسى وجند عثمان بن ابى العاص الثقفىّ من عُمان والبحرين واستعمل على خراسان عُمَيْر بن عثمان بن سعد وعلى سجستان عبد الله بن عُمَيْر الليثىّ وهو من ثعلبة فاثخن فيها الى كابل واثخن عُمَيْر فى خراسان حتّى بلغ فرغانة لم يَدَعْ دونها كورة الّا اصلحها وبعث الى مُكْران عبيد الله بن مَعْمر فاثخن فيها حتّى بلغ النهر، وبعث على كرمان عبد الرحمان بن عُبَيْس وبعث الى الاهواز وفارس نفرًا ثمّ عزل عبد الله ابن عُمَيْر واستعمل عبد الله بن عامر فاقرّه عليها سنةً ثمّ عزله واستعمل عاصم بن عمرو وعزل عبد الرحمان بن عُبَيْس واعاد عدىّ ابن سُهَيْل بن عدىّ وصرف عبيد الله بن مَعْمر الى فارس واستعمل مكانه عُمَيْر بن عثمان واستعمل على خراسان أُمَيْر بن احمر اليشكرىّ واستعمل على سجستان سنة اربع عِمْران بن الفُصَيْل البرجمىّ، ومات عاصم بن عمرو بكرمان، (عُبَيْس بضمّ العين المهملة وفتح الباء الموحّدة ثمّ الياء المثنّاة من تحتها وآخره سين مهملة، وأُمَيْر بضمّ الهمزة * وفتح الميم وآخره رآء، وكُرَيْز بن ربيعة بضمّ الكاف وفتح الراء[3]) ☆

ذكر انتقاض اهل فارس

ثمّ انّ اهل فارس انتقضوا ونكثوا بعبيد الله بن مَعْمر فسار اليهم فالتقوا على باب اصطخر فقُتل عبيد الله وانهزم المسلمون وبلغ الخبر عبد الله بن عامر فاستنفر اهل البصرة وسار بالناس الى فارس فالتقوا باصطخر وكان على ميمنته ابو بَرْزة[4] الاسلمىّ وعلى ميسرته مَعْقل ابن يَسار وعلى الخيل عِمْران بن الْحُصَيْن ولكلّهم صُحْبة واشتدّ القتال

---

[1]) S. hic add. وهو ابن خال عثمان. [2]) B. بها. [3]) Om. S. [4]) B. ببربرة.

فانهزم الفُرْس وقُتل منهم مقتلة عظيمة وفُتحت اصطخر عنوةً والى داربجرد وقد غدر اهلها ففتحها وسار الى مدينة جُور وهى اردشير خُرّه فانتقضت اصطخر فلم يرجع وتمّم السير الى جُور وحاصرها وكان هَرم بن حَيّان محاصرًا لها وكان المسلمون يحاصرونها وينصرفون عنها فياتون اصطخر ويغزون نواحى كانت تنتقض عليهم فلمّا نزل ابن عامر عليها فتحها، وكان سبب فتحها انّ بعض المسلمين قام يصلّى ذات ليلة والى جانبه جراب له فيه خبز ولحم فجاء كلب فجرّه وعدا به حتّى دخل المدينة من مدخل لها خفىّ فلزم المسلمون ذلك المدخل حتّى دخلوها منه وفتحوها عنوةً، فلمّا فرغ منها ابن عامر عاد الى اصطخر ففتحها عنوةً بعد ان حاصرها واشتدّ القتال عليها ورُميت بالمجانيق وقتل بها خلقًا كثيرًا من الاعاجم وافنى اكثر اهل البيوتات ووجوه الاساورة وكانوا قد لجأوا اليها، وقيل انّ اهل اصطخر لمّا نكثوا عاد اليها ابن عامر قبل وصوله الى جُور فملكها عنوةً وعاد الى جور فاتى داربجرد فملكها وكانت منتقضة ايضًا ووطئ اهل فارس وطأةً لم يزالوا منها فى ذلّ وكتب الى عثمان بالخبر فكتب اليه ان يستعمل على بلاد فارس هَرم بن حَيّان اليشكرىّ وهَرم بن حَيّان العبدىّ والخِرّيت بن راشد والمِنْجاب ابن راشد والترجمان الهُجَيْمىّ وامره ان يفرّق كور خراسان على جماعة فيجعل الاحنف على المروَيْن وحَبيب بن قُرّة اليربوعىّ على بلخ وخالد بن عبد الله بن زُهَيْر على هراة وأُمَيْر بن احمر على طوس وقيس بن هُبَيْرة السُّلَمىّ على نيسابور وبه تخرّج عبد الله بن خازم وهو ابن عمّه ثمّ جمعها عثمان قبل موته لقيس واستعمل أُمَيْر بن احمر على سجستان ثمّ جعل عليها عبد الرحمان ابن سَمُرَة وهو من آل حبيب بن عبد شمس فمات عثمان وهو عليها ومات وعِمْران على مُكْران وعُمَيْر بن عثمان بن سعد على

فارس وابن كندير القُشَيْرىّ على كرمان[1] ، ثمّ وفد قيس بن هُبَيْرة عبدَ الله بن خازم الى ابن عامر فى زمن عثمان وكان ابن عامر يُكْرمه فقال لابن عامر اكتبْ لى على خراسان عهدًا ان خرج عنها قيس ففعل فرجع الى خراسان فلمّا قُتل عثمان وجاش العدوّ قال ابن خازم لقيس الرأى ان تخلفنى وتمضى حتّى تنظر فيما ينظرون فيه ففعل فاخرج ابن خازم بعده عهدًا بخلافته وثبت على خراسان الى ان قام علىّ بن ابى طالب وغضب قيس من صنيع ابن خازم ، (* الخُرَيت بكسر الخاء المعجمة والراء المشدّدة وسكون الياء تحتها نقطتان وآخره تاء فوقها نقطتان[2]) ۞

ذكر الزيادة فى مسجد النبىّ صلعم

فى هذه السنة زاد عثمان فى مسجد النبىّ صلعم فى ربيع الاوّل وكان ينقل الجصّ من بطن نخل وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عُمُدَهُ من حجارة فيها رصاص وجعل طوله ستّين ومائة ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع وجعل ابوابه على ما كانت ايّام عمر ستّة ابواب ۞

ذكر اتمام عثمان الصلوة بجمعٍ واوّل ما تكلّم الناس فيه

حجّ بالناس هذه السنة عثمان وضرب فسطاطه بمنًى وكان اوّل فسطاط ضربه عثمان بمنًى واتمّ الصلوة بها وبعرفة فكان اوّل ما تكلّم به الناس فى عثمان ظاهرًا حين اتمّ الصلوة بمنًى فعاب ذلك غير واحد من الصحابة وقال له علىٌّ ما حدث امرٌ ولا قدم عهد ولقد عهدتُ النبىّ صلعم وابا بكر وعمر يصلّون ركعتَيْن وانت صدرًا من خلافتك فما ادرى ما يرجع اليه ، وقال رأى رأيتَهُ ، وبلغ الخبر عبدَ الرحمان بن عَوْف وكان معه فجاءه وقال له الم تُصلّ فى هذا المكان مع رسول الله صلعم وابى بكر وعمر ركعتَيْن وصلّيتها انت ركعتَيْن قال بلى ولكنّى أُخْبرتُ انّ بعض مَنْ حجّ من اليمن وجُفاة

---

[1]) C. P. et B. مكران. [2]) Om. S.

Digitized by Google

الناس قالوا انّ الصلاة للمقيم ركعتَيْن واحتجّوا بصلاتى وقدَ اتّخذتُ بمكّة اهلًا ولى بالطائف مال، فقال عبد الرحمان ما فى هذا عذر امّا قولك اتّخذت بها اهلًا فانّ زوجك بالمدينة تخرج بها اذا شئتَ وانّما تسكن بِسُكناك وامّا مالك بالطائف فبينك وبينه مسيرة ثلاث ليال وامّا قولك عن حاجّ اليمن وغيرهم فقد كان رسول الله صلّعم ينزل عليه الوحى والاسلام قليل ثمّ ابو بكر وعمر فصلّوا ركعتَيْن وقد ضرب الاسلام بجِرانه، فقال عثمان هذا رأى رايتُهُ، فخرج عبد الرحمان فلقى ابن مسعود فقال ابا محمّد غُيّر ما تعلم قال فما اصنع قال اعمل بما ترى وتعلم فقال ابن مسعود الخلاف شرٌّ وقد صلّيتُ باصحابى اربعًا فقال عبد الرحمان قد صلّيتُ باصحابى ركعتَيْن وامّا الآن فسوف اصلّى اربعًا، وقيل كان ذلك سنة ثلاثين ❁

سنة ٣٠ ثمّ دخلت سنة ثلاثين،

ذكر عزل الوليد عن الكوفة وولاية سعيد،

فى هذه السنة عزل عثمان الوليدَ بن عُقْبة عن الكوفة وولّاها سعيد بن العاص وقد تقدّم سبب ولاية الوليد على الكوفة فى السنة الثانية من خلافة عثمان وانّه كان محبوبًا الى الناس فبقى كذلك خمس سنين وليس لداره باب ثمّ انّ شبابًا من اهل الكوفة نقبوا على ابن لِلحَيْسمان الخُزاعىّ وكابروه[1] فنذر بهم وخرج عليهم بالسيف وصرخ فاشرف عليهم ابو شُرَيْح الخُزاعىّ وكان قد انتقل من المدينة الى الكوفة للقرب من الجهاد فصاح بهم ابو شُرَيْح فلم يلتفتوا وقتلوا ابن الحَيْسمان واخذهم الناس وفيهم زُهَيْر بن جُنْدَب الازدىّ ومُورِّع بن ابى مورّع الاسدىّ وشُبَيْل بن أُنَيّ الازدىّ وغيرهم فشهد عليهم ابو شُرَيْح وابنه فكتب فيهم الوليد الى عثمان فكتب عثمان بقتلهم فقتلهم على باب القصر ولهذا السبب اخذ فى القَسامة

---

[1]) C. P. وكاثروه.

Digitized by Google

بقول ولى المقتول عن ملأ من الناس ليغطم [1] الناس عن القتل ، وكان ابو زُبَيْد الشاعر فى الجاهليّة والاسلام فى بنى تغلب وكانوا اخواله فظلموه دَيْنًا له فاخذ له الوليد حقّه اذ كان عاملًا عليهم فشكر ابو زُبَيْد ذلك له وانقطع اليه وغشيه بالمدينة والكوفة وكان نصرانيًّا فاسلم عند الوليد وحسُن اسلامه فبينما هو عنده اتى آت ابا زينب وابا مُوَرِّع وجُنْدَبًا وكانوا يحفرون للوليد منذ قتل ابناءهم ويضعون له العيون فقال لهم انّ الوليد وابا زُبَيْد يشربان الخمر فثاروا واخذوا معهم نفرًا من اهل الكوفة فاقتحموا عليه فلم يروا فاقبلوا يتلاومون وسبّهم الناس وكتم الوليد ذلك عن عثمان ، وجاء جُنْدَب ورهط معه الى ابن مسعود فقالوا له انّ الوليد مُنْعكف على الخمر واذاعوا ذلك فقال ابن مسعود مَنْ استتر عنّا لم نتّبع عورته فعاتبه الوليد على قوله حتّى تغاضبا ، ثمّ أُتى الوليد بساحر فارسل الى ابن مسعود يسأله عن حدّه واعترف الساحر عند ابن مسعود وكان يخيّل الى الناس انّه يدخل فى دُبْرِ الحمار ويخرج من فيه فامره ابن مسعود بقتله فلمّا اراد الوليد قتله اقبل الناس ومعهم جُنْدَب فضرب الساحر فقتله فحبسه الوليد وكتب الى عثمان فيه وامره باطلاقه وتاديبه ، فغضب لجندب اصحابه وخرجوا الى عثمان يستعفون من الوليد فردّهم خائبين ، فلمّا رجعوا اتاهم كلّ مَوْتور فاجتمعوا معهم على رأيهم ودخل ابو زينب وابو مُوَرِّع وغيرهما على الوليد فتحدّثوا عنده فنام فاخذا خاتمه وسارا الى المدينة واستيقظ الوليد فلم ير خاتمه فسأل نساءه عن ذلك فاخبرنه انّ آخر مَنْ بقى عنده رجلان صفتهما كذا وكذا فاتّهمهما وقال لها ابو زينب وابو مُوَرِّع وارسل يطلبهما فلم يُوجَدا ، فقدما على عثمان ومعهما غيرهما واخبراه انّه شرب الخمر فارسل الى الوليد فقدم المدينة

---

[1]) B. ليغصم.

Digitized by Google

ودعا بهما عثمان فقال اتشهدان انّكما رايتماه يشرب فقالا لا قال فكيف قالا اعتصرناها من لحيته وهو يقيء الخمر، فامر سعيد بن العاص فجلده فاورث ذلك عداوةً بين اهليهما فكان على الوليد خميصة فامر علىّ بن ابى طالب بنزعها لمّا جُلد، هكذا فى هذه الرواية والصحيح انّ الذى جلده عبد الله بن جعفر بن ابى طالب لانّ عليًا امر ابنه الحسن ان يجلده فقال الحسن ولِّ حارّها مَنْ تولّى قارّها، فامر عبدَ الله بن جعفر فجلده اربعين فقال علىٌّ امسكْ جلد رسول الله صلّعم وابو بكر اربعين وجلد عثمان ثمانين وكلٌّ سنّه وهذا احبّ الىّ، وقيل انّ الوليد سكر وصلّى الصبح باهل الكوفة اربعًا ثمّ التفت اليهم وقال ازيدكم فقال له ابن مسعود ما زلنا معك فى زيادة منذ اليوم وشهدوا عليه عند عثمان فامر عليًّا بجلده فامر علىٌّ عبدَ الله بن جعفر فجلده وقال الحُطَيْئة

شهد الحُطَيْئة يومَ يلقى ربّهُ ... انّ الوليدَ احقّ بالعُذْرِ
نادى وقد تمّتْ صلاتُهمُ ... أأزيدكم سكرًا وما يدرى
فابوا ابا وهْبٍ ولو اذنوا ... لقرنتَ بين الشفع والوترِ
كفّوا عنانَك اذ جَزَيْتَ ولو ... تركوا عنانك لم تزلْ تجرى،

فلمّا علم عثمان من الوليد شرب الخمر عزله وولّى سعيدَ بن العاص ابن أُميّة وكان سعيد قد رُبّى فى حجر عمر فلمّا فُتح الشام قدمه فاقام مع معاوية فذكر عمر يومًا قريشًا فسأل عنه فأُخبر انّه بالشام فاستقدمه فقدم عليه فقال له قد بلغنى عنك بلاءٌ وصلاح فازددْ يزدْك الله خيرًا وقال له هل لك من زوجة قال لا وجاء عمرَ بنات سفيان بن عُوَيْف ومعهنّ امُّهنّ فقالت أُمّهنّ هلك رجالنا واذا هلك الرجال ضاع النساء فضعْهنّ فى اكفائهنّ فزوّج سعيدًا احداهنّ وزوّج عبد الرحمان بن عَوْف اخرى، واتاه بنات مسعود بن نُعَيْم النَّهْشلىّ فقلن له قد هلك رجالنا وبقى الصبيان فضعْنا فى اكفائنا فزوّج سعيدًا احداهنّ وجُبَيْر بن مُطْعم الاخرى وكان عمومته ذوى

Digitized by Google

بلاء فى الاسلام وسابقة فلم يمُتْ عمر حتّى كان سعيد من رجال قريش فلمّا استعمله عثمان سار حتّى اتى الكوفة اميرًا ورجع معه الاشتر وابو خَشّة الغفارىّ وجُنْدَب بن عبد الله * وابن صَعب [1] بن جثّامة وكانوا ممّنْ شخص مع الوليد يُعينونه فصاروا عليه، فقال بعض شعرآء الكوفة

فررتُ من الوليد الى سعيد ... كاهل الحجر اذ جزعوا فباروا [2]
بُلينا من قريش كلّ عام ... اميرٌ مُحْدَث او مستشارُ
لنا نارٌ نُخوّفها فنَخْشى ... وليس لهم فلا يَخْشون نارُ،

فلمّا وصل سعيدٌ الكوفة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثمّ قال والله لقد بُعثتُ اليكم وانّى لكارهٌ ولكنّى لم اجد بدًّا اذا أُمرتُ ان اتمر الّا انّ الفتنة قد اطلعت خَطمها وعينَيْها ووالله لاضربنّ وجهها حتّى اتعها او تُغْنيننى وانى لراتد نفسى اليوم، ثمّ نزل وسأل عن اهل الكوفة فعرف حال اهلها فكتب الى عثمان انّ اهل الكوفة قد اضطرب امرهم وغُلب اهل الشرف منهم والبيوتات والسابقة والغالب على تلك البلاد روادف قدمت واعراب لحقت حتّى لا يُنْظَر الى ذى شرف وبلاء مِنْ نابتتها ولا نازلتها، فكتب اليه عثمان امّا بعد ففضّلْ اهل السابقة والقدمة ومَنْ فتح الله عليه تلك البلاد وليكنْ من نزلها من غيرهم تبعًا لهم الّا ان يكونوا تثاقلوا عن الحقّ وتركوا القيام به وقام به هؤلاء واحفظْ لكلّ منزلته واعطهم جميعًا بقِسْطهم من الحقّ فانّ المعرفة بالناس بها يُصاب العدل، فارسل سعيد الى اهل الايّام والقادسيّة فقال انتم وجوه الناس والوجه يُنبئ عن الجسد فابلغونا حاجة ذى الحاجة وادخل معهم مَنْ يحتمل من اللواحق والروادف، وجعل القُرّآء فى سمره ففشت القالة فى اهل الكوفة فكتب سعيد الى عثمان بذلك فجمع الناس واخبرهم

---

[1]) C. P. ابو صعب بن مصعب. [2]) Bodl. فثاروا.

Digitized by Google

بما كتب اليه فقالوا له اصبتَ لا تُطْمعهم فيما ليسوا له باهل فانّه اذا نهض فى الامور من ليس باهل لها لم يحتملها وافسدها، فقال عثمان يا اهل المدينة استعدّوا واستمسكوا فقد دبّت اليكم الفتن وانّى والله لا تخلّصنّ لكم الذى لكم حتّى انقله اليكم ان رايتم حتّى ياتى مَنْ شهد مع اهل العراق سهمُهُ فيقيم معه فى بلاده، فقالوا كيف تنقل الينا سهمنا من الارضين فقال يبيعها مَنْ شاء بما كان له بالحجاز واليمن وغيرها من البلاد، ففرجوا وفتح الله لهم امرًا لم يكن فى حسابهم وفعلوا ذلك واشتراه رجال من كلّ قبيلة وجاز لهم عن تراضٍ منهم ومن الناس واقرار بالحقوق ۞

ذكر غزو سعيد بن العاص طبرستان

فى هذه السنة غزا سعيد بن العاص طبرستان فانّها لم يغزُها احد الى هذه السنة وقد تقدّم فى ايّام عمر الخلاف فى ذلك وانّ اصبهبذها صالح[1] سُوَيْد بن مُقرّن ايّام عمر على مال بذله وامّا على هذا القول فانّ سعيدًا غزاها من الكوفة سنة ثلاثين ومعه الحسن والحسين وابن عبّاس وابن عمر بن الخطّاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وحُذَيْفة بن اليمان وابن الزُّبَيْر وناس من اصحاب النبىّ صلعم وخرج ابن عامر من البصرة يريد خراسان فسبق سعيدًا ونزل نيسابور ونزل سعيد قُومس وهى صُلح صالحهم حُذَيْفة بعد نهاوند فاتى جُرْجان فصالحوه على مائتَىْ الف ثمّ اتى طَبَرِسْتان وهى كلّها من طبرستان متاخمة جُرْجان على البحر فقاتله اهلها فصلّى صلاة الخوف اعلمه حذيفة كيفيّتها وهم يقتتلون وضرب سعيد يومئذ رجلًا بالسيف على حبل عاتقه فخرج السيف من تحت مرفقه وحاصرهم فسالوا الامان فأعطاهم على ان لا يقتل منهم رجلًا واحدًا * ففتحوا الحصن فقتلوا اجمعين الّا رجلًا واحدًا[2] وحوى ما فى الحصن،

---

[1]) C. P. et B. add. ابن. [2]) Om. S.

Digitized by Google

فاصاب رجل من بنى نَهْد سفطًا عليه قُفْل فظنّ انّ فيه جوهرًا وبلغ سعيدًا فبعث الى النهدىّ فاتاه بالسفط فكسروا قُفْله فوجدوا فيه سفطًا ففتحوه فوجدوا خِرْقة حمراء فنشروها فاذا خرقة صفراء وفيها أَيْران كُمَيْت وورد فقال شاعر يهجو بنى نَهْد

آب الكرامُ بالسبايا وغنمه وآب بنو نَهْد بأَيْرَيْن فى سفط

كميت وورد وافرَيْن [1] كلاهما فظنّوهما غنمًا فناهيك من غَلْط ،

وفتح سعيد نامنةَ [2] وليست بمدينة هى صحارى، ومات مع سعيد محمّد بن الحَكَم بن ابى عَقيل جدّ يوسف بن عمر، ثمّ رجع سعيد فمدحه كعب بن جُعَيْل

فنعم الفتى اذ حال جيلان دونه واد هبطوا من دَسْتَبى وابْهَرَا

فى ابيات، ولمّا صالح سعيد اهل جرجان كانوا يُجْبُون احيانًا مائة الف واحيانًا مائتَىْ الف واحيانًا ثلاثمائة الف ويقولون هذا صُلح صلحنا وربّما منعوه ثمّ امتنعوا وكفروا فانقطع طريق خراسان من ناحية قومس الّا على خوف شديد منهم كان الطريق الى خراسان من فارس الى كرمان الى خراسان واوّل مَنْ صيّر الطريق من قومس قُتَيْبة بن مُسْلم حين ولى خراسان وقدمها يزيد بن المهلّب فصالح صُولًا وفتح البَحَيْرة ودِهِستان وصالح اهل جُرجان على صُلح سعيد ☆

ذكر غزو حُذَيْفة الباب وامر المصاحف ،

وفيها صُرف حذيفة عن غزو الرىّ الى غزو الباب مددًا لعبد الرحمان بن ربيعة وخرج معه سعيد بن العاص فبلغ معه اذربيجان وكانوا يجعلون الناس رِدْأً فاقام حتّى عاد [3] حذيفة ثمّ رجعا، فلمّا عاد حذيفة قال لسعيد بن العاص لقد رايتُ فى سفرتى هذه امرًا لئن تُرك الناس ليختلفُنّ فى القرآن ثمّ لا يقومون عليه ابدًا ،

---

[1]) C. P. نافرين. [2]) B. نامية. [3]) C. P. et B. اتى.

قال وما ذاك قال رايتُ اناسًا من اهل حِمْص يزعمون انّ قراءتهم خير من قراءة غيرهم وانّهم اخذوا القرآن عن المِقْداد ورايتُ اهل دمشق يقولون انّ قراءتهم خير من قراءة غيرهم .ورايتُ اهل الكوفة يقولون مثل ذلك وانّهم قرأوا على ابن مسعود واهل البصرة يقولون مثل ذلك وانّهم قرأوا على ابى موسى ويسمّون مصحفه لُباب القلوب ، فلمّا وصلوا الى الكوفة اخبر حذيفةُ الناس بذلك وحذّرهم ما يخاف فوافقه اصحاب رسول الله صلّعم وكثير من التابعين وقال له اصحاب ابن مسعود ما تُنْكر السنا نقرأه على قراءة ابن مسعود فغضب حذيفة ومَنْ وافقه وقالوا انّما انتم اعراب فاسكتوا فانّكم على خطأ وقال حذيفة والله لئن عشتُ لآتينّ امير المؤمنين ولاشيرنّ عليه ان يحول بين النـاس وبين ذلك، فاغلظ له ابن مسعود فغضب سعيد وقام وتفرّق الناس ، وغضب حذيفة وسار الى عثمان فاخبره بالذى رأى وقال انـا النذير العُرْيان فادركوا الامّة ، فجمع عثمان الصحابة واخبرهم الخبر فاعظموه ورأوا جميعًا ما راى حذيفة فارسل عثمان الى حَفْصة بنت عمر ان ارسلى الينا بالصُّحُف ننسخها ، وكانت هذه الصُّحُف ج لله كُتبتْ فى ايّام ابى بكر فانّ القتل لمّا كثر فى الصحابة يوم اليمامة قال عمر لابى بكر انّ القتل قد كثر واستحرّ بقُرّاء القرآن يوم اليمامة وانّى اخشى ان يستحرّ القتل بالقرّاء فيذهب من القرآن كثير وانّى راى ان تامر بجمع القرآن ، فامر ابو بكر زيد بن ثابت فجمعه من الرِقاع والعُسُب وصدور الرجال فكانت الصُّحُف عند ابى بكر ثمّ عند عمر فلمّا توفّى عمر اخذتْها حفصة فكانت عندها فارسل عثمان اليها اخذها منها وامر زيد ابن ثابت وعبد الله بن الزّبَيْر وسعيد بن العاص وعبد الرحمان ابن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف ، وقال عثمان اذا اختلفتم فاكتبوها بلسان قريش فانّما نزل بلسانهم ففعلوا فلمّا نسخوا الصُّحُف ردّها عثمان الى حفصة وارسل الى كلّ أُفُق بمصحف

وخرّق ما سوى ذلك وامر ان يعتمدوا عليها ويَدَعوا ما سوى ذلك فكلّ الناس عرف فضل هذا الفعل الّا ما كان من اهل الكوفة فانّ المصحف لمّا قدم عليهم فرح به اصحاب النبيّ صلّعم وانّ اصحاب عبد الله ومَنْ وافقهم امتنعوا من ذلك وعابوا الناس فقام فيهم ابن مسعود وقال ولا كلّ ذلك فانّكم والله قد سُبقتم سبقًا بيّنًا فاربعوا على ظَلْعكم، ولمّا قدم عليّ الكوفة قام اليه رجل فعاب عثمان بجمع الناس على المصحف فصاح به وقال اسكتْ فعن ملأ منّا فعل ذلك فلو وليتُ منه ما ولى عثمان لسلكتُ سبيلَهُ ۞

ذكر سُقوط خاتم النبيّ صلّعم فى بئر أريس

وفيها وقع خاتم النبيّ صلّعم من يد عثمان فى بئر أريس وهى على ميلَيْن من المدينة وكانت قليلة الماء فما أُدْرك قعرها بعدُ، وكان رسول الله صلّعم اتّخذه لمّا اراد ان يكاتب الاعاجم يدعوهم الى الله تعالى فقيل له انّهم لا يقبلون كتابًا الّا مختومًا فامر رسول الله صلّعم ان يُعْمَل له خاتم من حديد فلمّا عُمل جعله فى اصبعه فاتاه جبرئيل فنهاه عنه فنبذه وامر فعُمل له خاتم من نحاس وجعله فى اصبعه فقال جبرئيل انبذْه فنبذه وامر رسول الله صلّعم بخاتم من فضّة فصُنع له فجعله فى اصبعه فامره جبرئيل ان يقرّه فاقرّه، وكان نقشه ثلاثة اسطر محمّد سطرٌ ورسول سطر والله سطر فتختّم به رسول الله صلّعم حتّى توفّى ثمّ تختّم به ابو بكر حتّى توفّى ثمّ عمر حتّى توفّى ثمّ تختّم به عثمان ستّ سنين، فحفروا بئرًا بالمدينة شربًا للمسلمين فقعد على رأس البئر فجعل يعبث بالخاتم فسقط من يده فى البئر فطلبوه فيها ونزحوا ما فيها من الماء فلم يقدروا عليه فجعل فيه مالًا عظيمًا لمن جاء به واغتمّ لذلك غمًّا شديدًا فلمّا يئس منه صنع خاتمًا آخر على مثاله ونقشه فبقى فى اصبعه حتّى هلك فلمّا قُتل ذهب الخاتم فلم يُدْرَ من اخذه ۞

Digitized by Google

ذكر تسيير ابى ذرّ الى الرَّبَذَة

وفى هذه السنة كان ما ذُكر فى امر ابى ذرّ واشخاص معاوية اياه من الشام الى المدينة وقد ذُكر فى سبب ذلك امور كثيرة من سبّ معاوية اياه وتهديده بالقتل وحمله الى المدينة من الشام بغير وطاء ونفيه من المدينة على الوجه الشنيع لا يصحّ النقل به ولو صحّ لكان ينبغى ان يعتذر عن عثمان فان للامام ان يُؤدّب رعيّته وغير ذلك من الاعذار لا ان يُجْعَل ذلك سببًا للطعن عليه كرهتُ ذكرها، وامّا العاذرون فانّهم قالوا لمّا ورد ابن السَّوْداء الى الشام لقى ابا ذرّ فقال يا ابا ذرّ الا تعجب من معاوية يقول المال مال الله الا انّ كلّ شىء لله كانّه يريد ان يحتجنه دون الناس ويمحو اسم المسلمين، فاتاه ابو ذرّ فقال ما يدعوك الى ان تُسمّى مال المسلمين مال الله الساعة قال يرحمك الله يا ابا ذرّ السنا عباد الله والمال ماله قال فلا تقلْهُ قال ساقول مال المسلمين، واتى ابن السَّوْداء ابا الدرداء فقال له مثل ذلك فقال اظنّك يهوديًّا فاتى عُبادة بن الصامت فتعلّق به عُبادة واتى به معاويةَ فقال هذا والله الذى بعث عليك ابا ذرّ، وكان ابو ذرّ يذهب الى انّ المسلم لا ينبغى له ان يكون فى ملكه اكثر من قوت يومه وليلته او شىء ينفقه فى سبيل الله او يُعدّه لكريم [1] وياخذ بظاهر القرآن ٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [2] فكان يقوم بالشام ويقول يا معشر الاغنياء وأَسْوأَ الفقراء بشّر الذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها فى سبيل الله بكاوٍ من نار تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم، فما زال حتّى ولع الفقراء بمثل ذلك واوجبوه على الاغنياء وشكى الاغنياء ما يلقون منهم، فارسل معاوية اليه بالف دينار فى جنح الليل فانفقها فلمّا صلّى معاوية

---

[1]) C. P. et B. لغريم. [2]) Corani 9, vs. 34.

Digitized by Google

الصبح دعا رسوله الذى ارسله اليه فقال اذهب الى ابى ذرّ فقلْ له انفدْ جسدى من عذاب معاوية فانّه ارسلنى الى غيرك وانّى اخطأتُ بك، ففعل ذلك فقال له ابو ذرّ يا بنىّ قلْ له والله ما اصبح عندنا من دنانيرك دينار ولكن أخّرْنا ثلاثة ايّام حتّى نجمعها، فلمّا راى معاوية انّ فعله يُصدق قوله كتب الى عثمان انّ ابا ذرّ قد ضيّق علىّ وقد كان كذا وكذا للذى يقوله الفقراء، فكتب اليه عثمان انّ الفتنة قد اخرجت خَطمها وعينيها[1] ولم يبق الّا ان تثب فلا تنكأ القرح[2] وجهّزْ ابا ذرّ الىّ وابعثْ معه دليلًا وكفكف الناس ونفسك ما استطعتَ، وبعث اليه بابى ذرّ فلمّا قدم المدينة وراى المجالس فى اصل جبل سَلع قال بشّرْ اهل المدينة بغارة شَعْواء وحرب مذكار ودخل على عثمان فقال له ما لاهل الشام يشكون ذرب لسانك فاخبره فقال يا ابا ذرّ علىّ ان اقضى ما علىّ وان ادعو الرعيّة الى الاجتهاد والاقتصاد وما علىّ ان اجبرهم على الزُّهد، فقال ابو ذرّ لا ترضوا من الاغنياء حتّى يبذلوا المعروف ويُحْسنوا الى الجيران والاخوان ويصلوا القرابات، فقال كعب الاحبار وكان حاضرًا من ادّى الفريضة فقد قضى ما عليه، فضربه ابو ذرّ فشجّه وقال له يا ابن اليهوديّة ما انت وما ههنا، فاستوهب عثمان كعبًا شجّته فوهبه، فقال ابو ذرّ لعثمان تاذن لى فى الخروج من المدينة فانّ رسول الله صلّعم امرنى بالخروج منها اذا بلغ البناء سلعًا، فاذن له فنزل الرَّبَذة وبنى بها مسجدًا واقطعه عثمان صرمةً من الابل واعطاه مملوكَيْن واجرى عليه كلّ يوم عطآء وكذلك على رافع بن خَديج وكان قد خرج ايضًا عن المدينة لشىء سمعه وكان ابو ذرّ يتعاهد المدينة مخافة ان يعود اعرابيًّا واخرج معاوية اليه اهله فخرجوا ومعهم جراب مُثْقل يد الرجل فقال انظروا الى هذا الذى يزهّد فى الدنيا ما

---

[1]) C. P. عقبها. [2]) S. القوح.

Digitized by Google

عنده، فقالت امرأته والله ما هو دينار ولا درهم ولكنّها فُلوسٌ كان اذا خرج عطاؤه ابتاع منه فلوسًا لحوائجنا، ولمّا نزل الرَّبذة اقيمت الصلوة وعليها رجل يلى الصدقة فقال تقدّمْ يا ابا ذرّ فقال لا تقدّمْ انت فانّ رسول الله صلّعم قال لى اسمعْ واطِعْ وان كان عليك عبد مجدّع فانت عبد ولست باجدع، وكان من رقيق الصدقة اسمه مُجاشع ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة زاد عثمان النداء الثالث يوم الجمعة على الزوراء، وفيها مات حاطب بن ابى بَلْتَعة اللخمىّ وهو من اهل بدر (حاطب بالحاء المهملة، وبَلْتَعة بالباء الموحّدة ثمّ التاء المثنّاة من فوق بوزن مَقْرعَة)، وفيها مات عمرو بن ابى سَرْح الفِهْرىّ وكان بدريًّا، وفيها مات مسعود بن الربيع وقيل ابن ربيعة بن عمرو القارىّ من القارة اسلم قبل دُخول النبىّ صلّعم دار الارقم وشهد بدرًا وكان عمره قد جاوز الستّين، وفيها مات عبد الله بن كعب بن عمرو الانصارىّ شهد بدرًا وكان على غنائم النبىّ صلّعم فيها وفى غيرها، وفيها مات عبد الله بن مَظْعون اخو عثمان وكان بدريًّا، وجَبّار بن صَخْر[1] وهو بدرىّ ايضًا (جبّار بالجيم وآخره راء) ✿

سنة ٣١ ثمّ دخلت سنة احدى وثلاثين،

ذكر غزوة الصّوارى

قيل وفى هذه السنة كانت غزوة الصوارى وقيل كانت سنة اربع وثلاثين وقيل فى سنة احدى وثلاثين كانت غزوة الاساورة وقيل كانتا معًا سنة احدى وثلاثين وكان على المسلمين معاوية وكان قد جُمع الشام له ايّام عثمان، وسبب جمعه له انّ ابا عبيدة بن الجرّاح لمّا حُضر استخلف على عمله عياض بن غَنْم وكان خاله

---

[1]) B. صاخرة.

Digitized by Google

وابن عمّه وكان جوادًا مشهورًا وقيل استخلف مُعاذ بن جَبَل على ما تقدّم ثمانية عياض واستخلف عمر بعده سعيد بن حِذْيَم الجُمَحيّ ومات سعيد وامّر عمر مكانه عُمَيْر بن سعد الانصاريّ ومات عمر وعُمَيْر على حمص وقنّسرين ومات يزيد بن ابى سفيان فجعل عمر مكانه اخاه معاوية فاجتمعت لمعاوية الاردنّ ودمشق ومرض عُمَيْر بن سعد فاستعفى عثمان واستاذنه فى الرجوع الى اهله فاذن له وضمّ عثمان حمص وقنّسرين الى معاوية ومات عبد الرحمان بن عَلقمة وكان على فلسطين فضمّ عثمان عمله الى معاوية فاجتمع الشام لمعاوية لسنتَيْن من امارة عثمان فهذا كان سبب اجتماع الشام له، وامّا سبب هذه الغزوة فانّ المسلمين لمّا اصابوا من اهل افريقية وقتلوهم وسبوهم خرج قسطنطين بن هِرَقْل فى جمع له لم تجمع الروم مثله مذ كان الاسلام فخرجوا فى خمسمائة مركب او ستّمائة وخرج المسلمون وعلى اهل الشام معاوية بن ابى سفيان وعلى البحر عبد الله بن سعد بن ابى سَرْح وكانت الريح على المسلمين لمّا شاهدوا الروم فارسى المسلمون والروم وسكنت الريح فقال المسلمون الامان بيننا وبينكم فباتوا ليلتهم والمسلمون يقرأون القرآن ويصلّون ويدعون والروم يضربون بالنواقيس، وقرّبوا من الغد سفنهم وقرّب المسلمون سفنهم فربطوا بعضها مع بعض واقتتلوا بالسيوف والخناجر وقُتل من المسلمين بشر كثير وقُتل من الروم ما لا يُحْصَى وصبروا يومئذ صبرًا لم يصبروا فى موطن قطّ مثله ثمّ انزل الله نصره على المسلمين فانهزم قسطنطين جريحًا ولم ينجُ من الروم الّا الشريد، واقام عبد الله بن سعد بذات الصوارى بعد الهزيمة ايّامًا ورجع، فكان اوّل ما تكلّم به محمّد ابن ابى حُذَيْفة ومحمّد بن ابى بكر فى امر عثمان فى هذه الغزوة واظهرا عيبه وما غيّر وما خالف به ابا بكر وعمرَ ويقولان استعمل عبد الله ابن سعد رجلًا كان رسول الله صلّعم قد اباح دمه ونزل القرآن

بكفره واخرج رسول الله صلعم قومًا ادخلهم ونزع[1] اصحاب رسول الله صلعم واستعمل سعيد بن العاص وابن عامر، فبلغ ذلك عبدَ الله بن سعد فقال لا تركبا معنا فركبا فى مركب ما معهما الّا القبط فلقوا العدوّ فكانا اقلّ المسلمين نكايةً وقتالًا فقيل لهما فى ذلك فقالا كيف نقاتل مع عبد الله بن سعد استعمله عثمان وعثمان فعل كذا وكذا، فارسل اليهما عبد الله ينهاهما ويتهدّدهما ففسد الناس بقولهما وتكلّموا ما لم يكونوا ينطقون به، وامّا قسطنطين فانّه سار فى مركبه الى صقلية فسأله اهلها عن حاله فاخبرهم فقالوا اهلكت النصرانيّة وافنيت رجالها لو اتانا العرب لم يكن عندنا مَنْ يمنعهم ثمّ ادخلوه الحمّام وقتلوه وتركوا مَنْ كان معه فى المركب * واذنوا لهم فى المسير الى القسطنطينيّة[2]، * وقيل ان هذه السنة فُتحت ارمينية على يد حَبيب بن مَسْلمة وقد تقدّم ذكر ذلك[3] ۞

ذكر مقتل يزدجرد بن شهريار

فى هذه السنة هرب يزدجرد من فارس الى خراسان فى قول بعضهم وقد تقدّم الخلاف فيه وكان ابن عامر قد خرج من البصرة حين وليها الى فارس ففتحها وهرب يزدجرد من جُور وهى اردشير خُرّه فى سنة ثلاثين فوجّه ابن عامر فى اثره مُجاشعَ بن مسعود وقيل هَرِم بن حَيّان العبدىّ وقيل هَرِم بن حيّان اليشكرىّ فاتبعه الى كرمان فهرب يزدجر دالى خراسان، واصاب مُجاشعَ بن مسعود ومَنْ معه الثلج والدَّمَق واشتدّ البرد وكان الثلج قَيْد[4] رمح فهلك الجند وسلم مجاشع ورجل معه جارية فشقّ بطن بعير فادخلها فيه وهرب فلمّا كان الغد جاء فوجدها حيّة فحملها، فسُمّى ذلك القصر قصر مجاشع لانّ جيشه هلكوا فيه وهو على

---

[1]) B. وترك. [2]) S. [3]) Om. S. [4]) C. P. et B. قدر.

Digitized by Google

خمسة فراسخ او ستّة من السيرجان من اعمال كرمان، هذا على قول مَنْ يقول انّ هرب يزدجرد من فارس كان هذه السنة، وامّا سبب قتله على ما تقدّم ذكره من *فتح فارس وخراسان[1] فقد اختلف الناس فى سبب قتله فقيل انّه هرب من كرمان فى جماعة الى مرو ومعه خُرّزاد اخو رستم فرجع عنه الى العراق ووصّى به ماهَوَيْه مرزبان مرو فسأله يزدجرد مالاً فمنعه فخافه اهل مرو على انفسهم فارسلوا الى الترك يستنصرونهم عليه فاتوه فبيّتوه فقتلوا اصحابه فهرب يزدجرد ماشيًا الى شطّ المُرْغاب فأوى الى بيت رجل ينقر الارحاء فلمّا نام قتله، وقيل بل بيّتته اهل مرو ولم يستنصروا بالترك فقتلوا اصحابه وهرب منهم فقتله النقّار وتبعوا اثره الى بيت الذى ينقر الارحاء فاخذوه وضربوه فاقرّ بقتله فقتلوه واهله، وكان يزدجرد قد وطئ امرأة بها فولدت له غلامًا ذاهب الشقّ ولدته بعد قتله فسُمّى المُخْدَج فوُلد له اولاد بخراسان فوجد قُتَيْبة بن مسلم حين افتتح الصُّغْد وغيرها جاريتَيْن من ولد المُخْدَج فبعث بهما او باحداهما الى الحجّاج فبعث بها الى الوليد بن عبد الملك فولدت للوليد يزيدَ بن الوليد الناقص، وأُخْرج يزدجرد من النهر وجعل فى تابوت وحُمل الى اصطخر فوُضع فى ناووس هناك، وقيل انّ يزدجرد هرب بعد وقعة نهاوند الى ارض اصبهان وبها رجل يقال له مطيار[2] كان قد اصاب من العرب شيئًا يسيرًا فصار له بها محلٌّ كبير فاتى مطيار يزدجردَ ذات يوم فحجبه بوّابه ليُستاذن له فضربه وشجّه فدخل البوّاب على يزدجرد مُدمًى فرحل عن اصبهان من ساعته فاتى الرىّ فخرج اليه صاحب طبرستان وعرض عليه بلاده واخبره بحصانتها فلم يجبه وقيل مضى من فوره ذلك الى سجستان ثمّ

---

[1]) C. P. et B. من ان فارس وخراسان كان فتحهما متقدما

[2]) C. P. h. l. المیطار cum supra scripto بطیار صح. Postea sine art. میطار ☆

سار الى مرو فى الف[1] فارس وقيل بل قصد فارس فاقام بها اربع سنين ثمّ اتى كرمان فاقام بها سنتين او ثلاثاً فطلب اليه دهقانه شيئًا فلم يجبه فجرّه برجله وطرده عن بلاده، فسار الى سجستان فاقام بها نحوًا من خمس سنين ثمّ عزم على قصد خراسان ليجمع الجموع ويسير بهم الى العرب فسار الى مرو ومعه الرُّهُن من اولاد الدهاقين ومعه فرّخزاد فلمّا قدم مرو كاتب ملوكَ الصين وملك فرغانة وملك كابل وملك الخزر[2] يستمدّهم وكان الدهقان يومئذ بمرو ماهَوَيْه ابو بَراز[3] فوكّل ماهويْه بمرو ابنه براز ليحفظها ويمنع عنها يزدجرد خوفًا من مكره فركب يزدجرد يومًا وطاف بالمدينة واراد دخولها من بعض ابوابها فمنعه براز فصاح به ابوه ليفتح الباب فلم يفعل واومأ اليه ابوه ان لا يفعل فغطن له رجل من اصحاب يزدجرد فاعلمه بذلك واستاذنه فى قتله فلم يأذن له، وقيل اراد يزدجرد صرف الدهقنة عن ماهَوَيْه الى صنجان[4] ابن اخيه فبلغ ذلك ماهويْه فعمل فى هلاك يزدجرد فكتب الى نيزك طرخان يدعوه الى القدوم عليه ليتّفقا على قتله ومصالحة العرب عليه وضمن له ان فعل ان يُعْطيه كلّ يوم الف درهم، فكتب نيزك الى يزدجرد يَعِده المساعدة على العرب وانّه يقدم عليه بنفسه ان ابعد عسكره وفرّخزاد عنه، فاستشار يزدجرد اصحابه فقال له صنجان لستُ ارى ان تُبْعد عنك اصحابك وفرّخزاد وقال ابو بَراز ارى ان تتألّف نيزك وتُجيبه الى ما سأل، فقبل رايه وفرّق عنه جُنْده فصاح فرّخزاد وشقّ جَيْبه وقال اظنّكم قاتلى هذا ولم يبرح فرّخزاد حتّى كتب له يزدجرد بخطّ يده انّه آمن وانّه قد اسلم يزدجرد واهله وما معه

---

[1]) B. الفى. [2]) C. P. الجزيرة. [3]) Variat scriptura sic: بزاز, براز et نزار. [4]) Hoc nomen sic etiam scribitur: صبجان, سنجان, سنجان et صنجان.

Digitized by Google

الى ماهويه واشهد بذلك، واقبل نيزك فلقيه يزدجرد بالمزامير والملاهي
اشار عليه بذلك ابو براز فلمّا لقيه تاخّر عنه ابو براز فاستقبله
نيزك ماشيًا فامر له يزدجرد بجنيبة من جنائبه فركبها فلمّا توسّط
عسكره تواقفا فقال له نيزك فيما يقول زوّجْني احدى بناتك حتّى
اناصحك في قتال عدوّك، فسبّه يزدجرد فضربه نيزك بمقرعته وصاح
يزدجرد وركض منهزمًا وقتل اصحابُ نيزك اصحاب يزدجرد وانتهى
يزدجرد الى بيت طحّان فمكث فيه ثلاثة ايّام لم ياكل طعامًا فقال
له الطحّان اخرجْ ايّها الشقيّ فكُلْ طعامًا فقد جُعْتَ فقال لست
اصل الى ذلك الّا بزمزمة، وكان عند الطحّان رجل يزمزم فكلّمه
الطحّان في ذلك ففعل وزمزم له فأكل، فلمّا رجع المزمزم سمع بذكر
يزدجرد فسأل عن حليته فوصفوه له فاخبرهم به وبحليته فارسل اليه
ابو براز رجلًا من الاساورة وامره بخنقه والقائه في النهر واتى الطحّانَ
فضربه ليدلّه عليه فلم يفعل وجحده فلمّا اراد الانصراف عنه قال
له بعض اصحابه انّي لاجد ريح مسك ونظر الى طرف ثوبه من
ديباج في الماء فجذبه فاذا هو يزدجرد فسأله ان لا يقتله ولا يدلّ
عليه وجعل له خاتمه ومنطقته وسواره فقال له اعطني اربعة دراهم
واخلّي عنك فلم يكن معه وقال انّ خاتمي لا يُحْصَى ثمنه فخذْه
فأبى عليه فقال له يزدجرد قد كنتُ أُخْبَر انّي ساحتاج الى اربعة
دراهم فقد رايتُ ذلك ثمّ نزع احد قُرْطيه فاعطاه الطحّانَ ليستر
عليه وارادوا قتله فقال وبحكم انّا نجد في كتبنا انّه مَنْ قتل الملوك
عاقبه الله بالحريق في الدنيا فلا تقتلوني واحملوني الى الدهقان او
الى العرب فانّهم يستبقون مثلي فاخذوا ما عليه وخنقوه بوتر القوس
والقوه في الماء، فاخذه اسقف مرو وجعله في تابوت ودفنه، وسأل
ابو براز عن احد القُرْطَيْن واخذ الذي دلّ عليه فضربه حتّى
اتى على نفسه، وقيل بل سار يزدجرد من كرمان قبل ورود العرب
اليها نحو مرو على الطَبَسَيْن وقُهستان في اربعة آلاف فلمّا قارب

مرو لقيه قائدان يقال لاحدهما براز وللآخر سنجان[1] وكانا متباغضين فسعى براز بسنجان حتّى ثمّ يزدجرد بقتله وافشى ذلك الى امرأة من نسائه ففشى الحديث فجمع سنجان اصحابه وقصد قصر يزدجرد فهرب براز وخاف يزدجرد فهرب ايضًا الى رحا على فرسخَيْن من مرو فدخل بيت نقّار الرحا فاطعمه الطحّان فطلب منه شيئًا فاعطاه منطقته فقال انّما يكفيني اربعة دراهم فلم يكن معه ثمّ نام يزدجرد فقتله الطحّان بفاس كان معه واخذ ما عليه والقى جيفته[2] فى الماء وشقّ بطنه وثقّله وسمع بقتله مطران كان بمرو فجمع النصارى وقال قُتل ابن شهريار وانّما شهريار ابن شيرين المؤمنة لله قد عرفتم حقّها واحسانها الى اهل ملّتنا مع ما نال النصارى فى ملك جدّه انوشروان من الشرف فينبغى ان نحزن لقتله وفينى له ناووسًا فاجابوه الى ذلك وبنوا له ناووسًا واخرجوا جثّته وكفّنوها ودفنوها فى الناووس[3] وكان ملكه عشرين سنة منها اربع سنين فى دَعَة وستّ عشرة سنة فى تعب من محاربة العرب اياه وغلظتهم عليه وكان آخر مَنْ ملك من آل اردشير بن بابك وصفا الملك بعده للعرب ؛

ذكر مسير ابن عامر الى خراسان وفتحها

لمّا قُتل عمر بن الخطّاب نقض اهل خراسان وغدروا فلمّا افتتح ابن عامر فارس قام[2] اليه حُبيب بن أَوْس التميمىّ فقال له ايّها الامير انّ الارض بين يديك ولم يُفْتتح منها الّا القليل فسِرْ فانّ الله ناصرك قال اولم نامر بالمسير وكره ان يُظهر انّه قبل رايه[3] وقيل انّ ابن عامر لمّا فتح فارس عاد الى البصرة واستخلف على اصطخر شَريك بن الاعور الحارثىّ فهنى شريك مسجد اصطخر فلمّا دخل البصرة اتاه الاحنف بن قيس وقيل غيره فقال له انّ عدوّك منك

---

[1]) C. P. صنجان et ita post. [2]) B. جثته. [3]) B. قدم.

Digitized by Google

هارب ولكن هائب والبلاد واسعة فسرْ فانّ الله ناصرك ومُعزّ دينه، فتجهّز وسار واستخلف على البصرة زيادًا وسار الى كرمان فاستعمل عليها مُجاشع بن مسعود السُّلَميّ وله صُحْبة وامره بمحاربة اهلها وكانوا قد نكثوا ايضًا واستعمل على سجستان الربيع بن زياد الحارثيّ وكانوا ايضًا قد غدروا ونقضوا الصُّلح وسار ابن عامر الى نيسابور وجعل على مقدّمته الاحنف بن قيس فاتى الطبَسَيْن وهما حصنان وهما بابا خراسان فصالحه اهلهما وسار الى قوهستان فلقيه اهلها وقاتلهم حتّى الجأهم الى حصنهم وقدم عليها ابن عامر فصالحه اهلها على ستّمائة الف درهم، وقيل كان المتوجّه الى قوهستان أُمَيْر بن أَحْمر اليشكريّ وهي بلاد بكر بن وائل وبعث ابن عامر سريّة الى رستاق زام[1] من اعمال نيسابور ففتحه عنوةً وفتح باخَرْز من اعمال نيسابور ايضًا وفتح جُوَيْن من اعمال نيسابور ايضًا ووجّه ابن عامر الاسودَ ابن كُلْثوم العَدَويّ من عدىّ الرِّباب وكان ناسكًا الى بَيْهق من اعمالها ايضًا فقصد قصبته ودخل حيطان البلد من ثلمة كانت فيه ودخلت معه طائفة من المسلمين فاخذ العدوّ عليهم تلك الثلمة فقاتل الاسود حتّى قُتل هو وطائفة ممّن معه وقام بامر الناس بعده اخوه ادهم بن كُلْثوم فظفر وفتح بَيْهق وكان الاسود يدعو الله ان يحشره من بطون السباع والطير فلم يوارِه اخوه ودفن من استشهد من اصحابه، وفتح ابن عامر بُشْت من نيسابور (وهذه بُشْت بالشين المعجمة وليست ببست التى بالسين المهملة تلك من بلاد الداوُن وهذه من خراسان من نيسابور) وافتتح خَوَاف واسفرائين وارغيان ثمّ قصد نيسابور بعد ما استولى على اعمالها وافتتحها فحصر اهلها اشهرًا وكان على كلّ رُبْع منها مرزبان للفرس يحفظه فطلب صاحب ربع من تلك الارباع الامان على ان يُدْخل المسلمين

---

[1]) S. et B. رام; C. P. تارم.

Digitized by Google

المدينة فأُجيب الى ذلك فادخلهم ليلًا ففتحوا الباب وتحصّن مرزبانها الاكبر فى حصنها ومعه جماعة وطلب الامان والصُّلح على جميع نيسابور فصالحه على الف الف درهم ووفّى نيسابور قيسَ بن الهَيْثم السُّلَمىّ وسيّر جيشًا الى نسا وابيورد ففتحوها صُلْحًا وسيّر سريّة اخرى الى سرخس *مع عبد الله بن خازم السُّلَمىّ[1] فقاتلوا اهلها ثمّ طلبوا الامان والصلح على امان مائة رجل فاجيبوا الى ذلك فصالحهم مرزبانها على ذلك وسمّى مائة رجل ولم يذكر نفسه فقتله ودخل سرخس عنوةً، واتى مرزبان طُوس الى ابن عامر فصالحه عن طوس على ستّمائة درهم وسيّر جيشًا الى هراة عليهم عبد الله ابن خازم وقيل غيره فبلغ مرزبان هراة ذلك فسار الى ابن عامر فصالحه عن هراة وباذغيس وبوشنج، وقيل بل سار ابن عامر فى الجيش الى هراة فقاتله اهلها ثمّ صالحه مرزبانها على الف الف درهم، ولمّا غلب ابن عامر على هذه البلاد ارسل اليه مرزبان مرو فصالحه على الفَىْ الف ومائتَىْ الف درهم وقيل غير ذلك وارسل ابن عامر حاتمَ بن النعمان الباهلىّ الى مرزبانها وكانت مرو كلّها صُلحًا الّا قرية منها يقال لها سِنْج فانّها أُخذت عنوةً (وهى بكسر السين المهملة والنون الساكنة وآخرها جيم)، ووجّه ابن عامر الاحنفَ بن قيس الى طُخارستان فمرّ برستاق يعرف برستاق الاحنف ويُدْعَى سَوانجرد فحصر اهلها فصالحوه على ثلاثمائة الف درهم فقال الاحنف أُصالحكم على ان يدخل رجل منّا القصر فيُؤذّن فيه ويقيم فيكم حتّى ينصرف فرضوا بذلك، ومضى الاحنف الى مرو الروذ فقاتله اهلها فقتلهم وهزمهم وحصرهم وكان مرزبانها من اقارب باذان[2] صاحب اليمن فكتب الى الاحنف انّه دعانى الى الصُّلح اسلام باذان[2] فصالحه على ستّمائة الف وسيّر الاحنف سريّة فاستولت على رستاق بَغ[3]

---

1) S. 2) Codd. باذام. 3) B. et C. P. سنج.

Digitized by Google

واستاقت منه مواشى ثمّ صالحوا اهلَهُ، وجمع له اهل طخارستان فاجتمع اهل الجوزجان والطالقان والفارياب ومَنْ حولهم فى خلق كثير فالتقوا واقتتلوا وحمل ملك الصغانيان على الاحنف فانتزع الاحنف الرمح من يده وقاتل قتالًا شديدًا فانهزم المشركون وقتلهم المسلمون قتلًا ذريعًا كيف شاؤوا وعاد الى مرو الروذ ولحق بعض العدوّ بالجوزجان فوجّه اليهم الاحنف الاقرعَ بن حابس التميمىّ فى خيل وقال يا بنى تميم تحلّبوا وتباذلوا تعدلْ اموركم وابدوا بجهاد بطونكم وفروجكم يصلحْ لكم دينكم ولا تغلّوا يسلمْ لكم جهادكم، فسار الاقرع فلقى العدوّ بالجوزجان فكانت بالمسلمين جولة ثمّ عادوا فهزموا المشركين وفتحوا للجوزجان عنوةً فقال ابن الغريزة النهشلىّ

سقى صَوْبُ السحاب اذا استهلّتْ مصارع[1] فتْيةٍ بالجوزَجانِ

الى القصرَيْن من رستاق خُوت[2] اقادم هناك الاقرعان،

وفتح الاحنف الطالقان صُلْحًا وفتح الفارياب وقيل بل فتحها أُمَيْر ابن احمر ثمّ سار الاحنف الى بلخ وهى مدينة طُخارستان فصالحه اهلها على اربعمائة الف وقيل سبعمائة الف واستعمل على بلخ أُسيد ابن المُتَشَمّس ثمّ سار الى خوارزم وهى على نهر جيحون فلم يقدر عليها فاستشار اصحابه فقال له حُصَيْن بن المُنْذر قال عمرو بن معدى كرب

اذا لم تستطعْ امرًا فَدَعْه وجاوزْه الى ما تستطيع،

فعاد الى بلخ وقد قبض أُسيد صُلْحها ووافق وهو يجيبهم المهرجان فاهدوا له هدايا كثيرة من دراهم ودنانير ودوابّ واوانى وثياب وغير ذلك فقال لهم ما صالحناكم على هذا فقالوا لا ولكنّ هذا شىء نفعله فى هذا اليوم بامرائنا فقال ما ادرى ما هذا ولعلّه من حقّى ولكن اقبضه حتّى انظر فقبضه حتّى قدم الاحنف فاخبره فسألهم

---

1) C. P. مصائح. 2) B. خوف.

Digitized by Google

عنه فقالوا ما قالوا لأُسيد فحمله الى ابن عامر واخبره عنه فقال خذْه يا ابا بحر قال لا حاجة لى فيه فاخذه ابن عامر قال للحسن البصرىّ فصمّه القرشىّ وكان مضمّاً، ولمّا تمّ لابن عامر هذا الفتح قال له الناس ما فُتح لاحدٍ ما فُتح عليك فارس وكرمان وسجستان وخراسان فقال لا جرم لاجعلنّ شكرى لله على ذلك ان اخرج مُحرمًا من موقفى هذا، فاحرم بعُمْرة من نيسابور وقدم على عثمان واستخلف على خراسان قيس بن الهَيْثم فسار قيس بعد شخوصه فى ارض طخارستان فلم يات بلدًا منها الّا صالحه اهله واذعنوا له حتّى اتى سِمِنْجان فامتنعوا عليه فحصرهم حتّى فتحها عنوةً (أُسيد بفتح الهمزة وكسر السين، حُضَيْن بن المنذر بالصاد المعجمة) ☆

ذكر فتح كرمان،

لمّا سار ابن عامر عن كرمان الى خراسان واستعمل مُجاشع بن مسعود السُّلمىّ على كرمان على ما ذكرناه قبلُ امره ان يفتحها وكان اهلها قد نكثوا وغدروا ففتح قَهِندز عنوةً واستبقى اهلها واعطاهم امانًا وبنى بها قصرًا يعرف بقصر مجاشع واتى السِّيرجان وهى مدينة كرمان فاقام عليها أيّامًا يسيرة واهلها متحصّنون فقاتلهم وفتحها عنوةً فجلا كثير من اهلها عنها وفتح جِيرَفْت عنوةً وسار فى كرمان فدوّخ اهلها واتى القُفص وقد تجمّع له خلق كثير من الاعاجم الذين جلوا فقاتلهم فظفر بهم وظهر عليهم وهرب كثير من اهل كرمان فركبوا البحر ولحق بعضهم بمُكْران وبعضهم بسجستان فأُقطعت العربُ منازلهم واراضيهم فعمروها واحتفروا لها القُنى فى مواضع منها وادّوا العُشْر منها ☆

ذكر فتح سجستان وكابل وغيرها

قد تقدّم ذكر فتح سجستان ايّام عمر بن الخطّاب ثمّ انّ اهلها نقضوا بعده فلمّا توجّه ابن عامر الى خراسان سيّر اليها من كرمان الربيع بن زياد الحارثىّ فقطع المفازة حتّى اتى حصن زالِق

فاغار على اهله يوم مهرجان واخذ الدهقان فافتدى نفسه بان غرّ عَنَزَةً وغمرها ذهبًا وفضّة وصالحه على صُلْح فارس، ثمّ اتى بلدة يقال لها كَرْكُويَه فصالحه اهلها وسار الى زَرَنْج فنزل على مدينة رُوشت بقرب زرنج فقاتله اهلها واُصيب رجال من المسلمين ثمّ انهزم المشركون وقُتل منهم مقتلة عظيمة واتى الربيع ناشُرُوذ ففتحها ثمّ اتى شَرواذ فغلب عليها وسار منها الى زرنج فنازلها وقاتله اهلها فهزمهم وحصرهم فارسل اليه مرزبانها ليصالحه واستامنه على نفسه ليحصر عنده فآمنه وجلس له الربيع على جسد من اجساد القتلى واتكى على آخر وامر اصحابه ففعلوا مثله فلمّا رآهم المرزبان فعاله ذلك فصالحه على الف وصيف مع كلّ وصيف جام من ذهب ودخل المسلمون المدينة، ثمّ سار منها الى سناُروذ وهي واد فعبره واتى القرية التي بها مربط فرس رُستم الشديد فقاتله اهلها فظفر بهم ثمّ عاد الى زَرَنْج واقام بها نحو سنة وعاد الى ابن عامر واستخلف عليها عاملًا فاخرج اهلها العامل وامتنعوا، فكانت ولاية الربيع سنةً ونصفًا وسبى فيها اربعين الف رأس وكان كاتبه الحسن البصريّ، فاستعمل ابن عامر عبدَ الرحمان بن سَمُرَة بن حبيب بن عبد شمس على سجستان فسار اليها فحصر زرنج فصالحه مرزبانها على الفَيْ الف درهم والفَيْ وصيف وغلب عبد الرحمان على ما بين زرنج والكش من ناحية الهند وغلب من ناحية الرُّخَّج على ما بينه وبين الداوُن، فلمّا انتهى الى بلد الداوُن حصرهم في جبل الزّوز[1] ثمّ صالحهم ودخل على الزوز وهو صنم من ذهب عيناه ياقوتتان فقطع يده واخذ الياقوتتَيْن ثمّ قال للمرزبان دونك الذهب والجوهر وانّما اردتُ ان اعلمك انّه لا يضرّ ولا ينفع، وفتح كابل وزابلستان وهي ولاية غزنة[2]، ثمّ عاد الى زرنج فاقام بها حتّى

---

[1]) C. P. الرور; B. الرود; Br. Mus. الروذ.

[2]) C. P. et B. add. بعهد ☆

اضطرب امر عثمان فاستخلف عليها أُمَيْر بن احمر اليشكريّ وانصرف فاخرج اهلها أُمَيْر بن احمر وامتنعوا، ولأُمَيْر يقول زياد بن[1] الاعجم

لولا أُمَيْرٌ هلكتْ يشكر ويشكر هَلْكَى على كُلّ حالْ،

ذكر عدّة حوادث

وحجّ بالناس هذه السنة عثمان، وفيها مات ابو الدرداء الانصاريّ وهو بدريٌّ وقيل سنة اثنتين وثلاثين، * وفيها مات ابو طلحة الانصاريّ وهو بدريٌّ وقيل سنة اثنتين وثلاثين[2] وقيل سنة احدى وخمسين، وفيها مات ابو أُسَيد الساعديّ وقيل مات سنة ستّين وهو على هذا القول آخر مَنْ مات من البدريّين (أُسَيد بضمّ الهمزة)، وفيها مات ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم * واخوه الطُّفَيْل[3]، * وابو سفيان بن حرب بن أُميّة وهو ابن ثمان وثمانين سنة[4] ☆

سنة ٣٢

ثمّ دخلت سنة اثنتين وثلاثين،

* قيل فى هذه السنة غزا معاوية بن ابى سفيان مضيق القسطنطينيّة ومعه زوجته عاتكة بنت قرظة وقيل فاختة[5] ☆

ذكر ظفر الترك وقتل عبد الرحمان بن ربيعة

فى هذه السنة انتصرت الخزر والترك على المسلمين وسببه انّ الغزوات لمّا تتابعت عليهم تذامروا وقالوا كنّا لا يُقْرِن[6] بنا احد حتّى جاءت هذه الامّة القليلة فصرنا لا نقوم لها فقال بعضهم انّ هؤلاء لا يموتون وما أُصيب منهم احد فى غزوهم، وقد كان المسلمون غزوهم قبل ذلك فلم يُقْتَل منهم احد فلهذا ظنّوا انّهم لا يموتون، فقال بعضهم افلا نُجرّبون فكمّنوا لهم فى الغياض فرّ بالكمين نفر من الجند فرموهم منها فقتلوهم فتواعد رؤوسهم الى حربهم ثمّ اتّعدوا يومًا وكان عثمان قد كتب الى عبد الرحمان بن ربيعة وهو على الباب

1) Om. S. 2) S. 3) Om. B. 4) Om. S. 5) Om B. 6) B. يقوم; C. P. يقر.

Digitized by Google

انّ الرعيّة قد ابطرها البطْنة فلا تقتحم بالمسلمين فانّى اخشى ان يُقْتَلوا، فلم يرجع عبد الرحمان عن مقصده فغزا نحو بَلَنْجر وكانت الترك قد اجتمعت مع الخزر فقاتلوا المسلمين قتالًا شديدًا وقُتل عبد الرحمان وكان يقال له ذو النون وهو اسم سيفه فاخذ اهل بلنجر جسده وجعلوه فى تابوت فهم يستسقون به فلما قُتل انهزم الناس وافترقوا فرقتَيْن فرقة نحو الباب فلقوا سلمان بن ربيعة اخا عبد الرحمان كان قد سيّره سعيد بن العاص مددًا للمسلمين بامر عثمان فلمّا لقوه نجسوا معه وفرقة نحو جيلان وجرجان فيهم سلمان الفارسىّ وابو هريرة وكان فى ذلك العسكر يزيد بن معاوية النخعىّ وعلقمة بن قيس ومعْصَد الشيبانىّ وابو مُفْرِز التميمىّ فى خباء واحد وعمرو بن عُتْبة وخالد بن ربيعة والكَلْكَال[1] بن ذُرَى والقَرْقَع[2] فى خباء فكانوا متجاورين فى ذلك العسكر وكان القرقع يقول ما احسن لمع الدماء على الثياب وكان عمرو بن عُتبة يقول لقباء عليه ما احسن حُمْرة الدماء على بياضك، ورأى يزيد بن معاوية انّ غزالًا جىء به ثم يُرَ احسن منه فلفّ فى ملحفة ثمّ دُفن فى قبر لم يُرَ احسن منه عليه ثلاثة نفر قُعود فلمّا استيقظ واقتتل الناس رُمى بحجر فهشم رأسه فمات فكانّما زُيّن ثوبه بالدماء وليس بتلطيخ فدُفن فى قبر على الصورة التى رأى، وقال معْصَد لعلقمة أَعْرِنى بُرْدك اعصّب به رأسى ففعل فانى بُرْج بلنجر الذى أُصيب فيه يزيد فرماهم فقتل منهم واناه حجر عرّادة ففصخ هامته فاخذه اصحابه فدفنوه الى جنب يزيد واخذ علقمة البرد فكان يغسله فلا يخرج اثر الدم منه وكان يشهد فيه الجمعة ويقول يحملنى على هذا انّ دم معْصد فيه، واصاب عمرو بن عُتبة جراحة فرأى قباء كما اشتهى ثمّ قُتل، وامّا القرقع فانّه قاتل حتّى خُرق بالحراب

---

[1]) C. P. et B. الخلخال. [2]) B. ubique: القريع.

Digitized by Google

فبلغ الخبر بذلك عثمان فقال انّا لله انتكث[1] اهل الكوفة اللهمّ ثُبْ عليهم واقبِلْ بهم، وكان عثمان قد كتب الى سعيد بن العاص ان ينفذ سلمان الى الباب للغزو فسيّره فلقى المهزومين على ما تقدّم فنجّاهم الله به، فلمّا أُصيب عبد الرحمان استعمل سعيد سلمانَ بن ربيعة على الباب واستعمل على الغزو باهل الكوفة حُذَيْفة ابن اليمان وامدّهم عثمان باهل الشام عليهم حبيب بن مَسْلمة فتامّر عليهم سلمان وأبى حبيب حتّى قال اهل الشام لقد همّنا بضرب سلمان فقال الكوفيّون ان نْ والله نضرب حبيبًا ونحبسه وان ابيتم كثرت القتلى فينا وفيكم، وقال أَوْس بن مَغْراء فى ذلك

إن تضربوا سلمانَ نضربْ حَبيبَكم
وإن ترحلوا نحو ٱبن عفّان نرحلُ
وإن تُقْسطوا فالثغر ثغرُ اميرنا
وهذا اميرٌ فى الكتائب مقبلُ
ونحن وُلاة الامر كنّا نُحاتُهُ
لياتىَ نرمى كلّ ثغرٍ ونَعْكلُ،

واراد حَبيب ان يتامّر على صاحب الباب كما يتامّر امير الجيش اذا جاء من الكوفة فكان ذلك اوّل اختلاف وقع بين اهل الكوفة والشام، وغزا حُذَيْفة ثلاث غزوات فقُتل عثمان فى الثالثة ولقيهم[2] مقتل عثمان فقال حذيفة بن اليمان اللهمّ العنْ قتلتَهُ وشَتّمَهُ اللهمّ انّا كنّا نعاتبه ويعاتبنا فاتّخذوا ذلك سُلّمًا الى الفتنة اللهمّ لا تُمتّهم الّا بالسيوف ☆

ذكر وفاة ابى ذَرّ،

وفيها مات ابو ذَرّ وكان قد قال لابنته استشرفى يا بُنيّة هل

---

1) C. P. اينكث; B. et Br. Mus. اسكت, at hic in marg. اينكب.

2) B. واغمّهم.

Digitized by Google

ترين احدًا قالت لا قال فما جاءتْ ساعتى بعدُ، ثمّ امرها فذبحت شاة ثمّ طبختها ثمّ قال اذا جاءك الذين يدفنونى فانّه سيشهدنى قوم صالحون فقولى لهم يُقسم عليكم ابو ذرّ ألّا تركبوا حتى تاكلوا فلمّا نضجت قِدْرها قال لها انظرى هل ترين احدًا قالت نعم هؤلاء ركب قال استقبلى بى الكعبة ففعلت فقال بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله صلّعم ثمّ مات، فخرجت ابنته فتلقّتهم وقالت رحمكم الله اشهدوا ابا ذرّ قالوا واين هو فاشارت اليه قالوا نعم ونعمة عين لقد اكرمَنا الله بذلك وكان فيهم ابن مسعود فبكى وقال صدق رسول الله صلّعم يموت وحده ويُبْعَث وحده فغسلوه وكفّنوه وصلّوا عليه ودفنوه وقالت لهم ابنته انّ ابا ذرّ يقرأ عليكم السلام واقسم عليكم ألّا تركبوا حتّى تأكلوا ففعلوا وحملوا اهله معهم حتّى اقدموهم مكّة ونعوه الى عثمان فضمّ ابنته الى عياله وقال يرحم الله ابا ذرّ ويغفر له نزوله الرَّبَذة، ولمّا حضروا شمّوا من الخباء ريح مسك فسألوها عنه فقالت انّه لمّا حُضر قال انّ الميّت يحضره شهودٌ يجدون الريح لا يأكلون فدوفى لهم مسكًا بماء ورشّى به الخباء، وكان النفر الذين شهدوه ابن مسعود وابا مُغرز وبكر بن عبد الله التميميّين والاسود بن يزيد وعلقمة بن قيس، ومالك الاشتر[1] النخعيّين والخلخال[2] الضبّىّ والحارث بن سويد التميمىّ وعمرو بن عُتْبَة السُّلَمىّ وابن ربيعة السُّلَمىّ وابا رافع المُزَنىّ وسُوَيْد بن شُعْبَة التميمىّ وزياد ابن معاوية النخعىّ واخا القَوْثع الضبّىّ واخا مِعْصَد الشيبانىّ، وقيل كان موته سنة احدى وثلاثين، وقيل انّ ابن مسعود لم يحمل اهل ابى ذرّ معه انّما تركهم حتّى قدم على عثمان بمكّة فاعلمه بموته فجعل عثمان طريقه عليهم فحملهم معه ۞

---

[1]) B. [2]) B. et C. P. الخلخال.

Digitized by Google

ذكر خروج قارن

ثم جمع قارن جمعًا كثيرًا من ناحية الطبسين واهل باذغيس وهراة وقُهستان واقبل فى اربعين الفا فقال قيس لابن خازم ما ترى قال ارى ان تخلّى البلاد فانّى اميرها ومعى عهد من ابن عامر اذا كانت حرب بخراسان فانا اميرها واخرج كتابًا كان قد افتعله عمدًا فكره قيس منازعته وخلّاه والبلاد واقبل الى ابن عامر فلامه ابن عامر وقال قد تركتَ البلاد خرابًا واقبلتَ قال جاءنى بعهد منك، قال فسار ابن خازم الى قارن فى اربعة آلاف وامر الناس فحملوا الوَدك فلمّا قرب من قارن امر الناس ان يُدْرج كلّ رجل منهم على زُجّ رمحه خرقةً او قُطْنًا ثمّ يُكْثروا دهنه ثمّ سار حتّى امسى فقدّم مقدّمته ستّمائة ثمّ اتبعهم وامر الناس فاشعلوا النيران فى اطراف الرماح فانتهت مقدّمته الى معسكر قارن نصف الليل فناوشوهم وهاج الناس على دهش وكانوا آمنين من البيات ودنا ابن خازم منهم فراوا النيران يمنةً ويسرةً تتقدّم وتتأخّر وتنخفض وترتفع فهالهم ذلك ومقدّمة ابن خازم يقاتلونهم ثمّ غشيهم ابن خازم بالمسلمين فقُتل قارن فانهزم المشركون واتبعوهم يقتلونهم كيف شاؤوا واصابوا سبيًا كثيرًا، وكتب ابن خازم بالفتح الى ابن عامر فرضى واقرّه على خراسان فلبث عليها حتّى انقضى امر الجمل واقبل الى البصرة فشهد وقعة ابن الحضرمىّ وكان معه فى دار سنبيل، وقيل لمّا جمع قارن استشار قيس بن الهَيْثم عبدَ الله بن خازم فيما يصنع فقال ارى انّك لا تطيق كثرةَ مَنْ قد اتانا فاخرجْ بنفسك الى ابن عامر فتُخْبره بكثرة العدوّ ونقيم نحن فى الحصون ونطاولهم ويأتينا مددُكم، فخرج قيس فلمّا امعن اظهر ابن خازم عهدًا وقال قد ولّانى ابن عامر خراسان وسار الى قارن فظفر به وكتب بالفتح الى ابن عامر فاقرّه على خراسان ولم يزل اهل البصرة يغزون مَنْ لم يكن صالح من اهل خراسان فاذا عادوا تركوا اربعة آلاف نجدة ☆

Digitized by Google

ذكر عدّة حوادث

وفى هذه السنة مات العبّاس عمّ النبىّ صلّعم وكان عُمْره يوم مات ثمانيًا وثمانين سنة كان اسنّ من رسول الله صلّعم بثلاث سنين، وفيها مات عبد الرحمان بن عَوْف وعمره خمس وسبعون سنة، وعبد الله بن مسعود وصلّى عليه عمّار بن ياسر وقيل عثمان، وتوفّى عبد الله بن زيد بن عبد ربّه الذى أُرى الاذان ☆

ثمّ دخلت سنة ثلاث وثلاثين، سنة ٣٣

فى هذه السنة كانت غزوة معاوية حصن المرأة من ارض الروم بناحية مَلَطْيَة، وفيها كانت غزوة عبد الله بن سعد افريقية الثانية حين نقض اهلها العهد، وفيها كان مسير الاحنف الى خراسان وفتح المَرْوَيْن ومسير ابن عامر الى[1] نيسابور وفتحها فى قول بعضهم وقد تقدّم ذكر ذلك، وفيها كانت غزوة قُبْرُس فى قول بعضهم وقد تقدّم ذكرها مستَوفى وقيل انّ فتحها كان سنة ثمان وعشرين فلمّا كان سنة اثنتين وثلاثين اعان اهلها الروم على الغزاة فى البحر بمراكب اعطوهم اياها فغزاهم معاوية سنة ثلاث وثلاثين ففتحها عنوةً فقتل وسبى ثمّ اقرّهم على صُلْحهم وبعث اليهم اثنى عشر الفًا فبنوا المساجد وبنى مدينةً وقيل كانت غزوته الثانية سنة خمس وثلاثين ☆

ذكر تسيير مَنْ سُيّر من اهل الكوفة الى الشام،

وفى هذه السنة سيّر عثمان نفرًا من اهل الكوفة الى الشام، وكان السبب فى ذلك انّ سعيد بن العاص لمّا ولّاه عثمان الكوفة حين شُهد على الوليد بشرب الخمر امره ان يسيّر الوليد اليه فقدم سعيد الكوفة وسيّر الوليدَ وغسل المنبر فنهاه رجال من بنى أُمَيّة كانوا قد خرجوا معه عن ذلك فلم يُجبهم واختار سعيد وجوه

---

1) C. P. et B. add. اطراف.

Digitized by Google